مركز الأبحاث والدراسات التربوية
Educational Studies and Research Center

رسالة المعلّم

آراء الإمام الخامنئي حول المعلم ودوره في بناء المشروع الحضاري

دار المعارف الإسلامية الثقافية

رسالة المعلّم

آراء الإمام الخامنئي حول المعلم
ودوره في بناء المشروع الحضاري

□□□□□ □□□□□□.indd 1 11/13/19 8:40:59 PM

جميع الحقوق محفوظة لمركز الأبحاث والدراسات التربوية

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

□□□□□ □□□□□□.indd 2 11/13/19 8:40:59 PM

رسالة المعلّم

آراء الإمام الخامنئي حول المعلم
ودوره في بناء المشروع الحضاري

معاونيّة الأبحاث في جامعة إعداد المعلمين

□□□□□ □□□□□□.indd 3 11/13/19 8:40:59 PM

اسم الكتاب: رسالة المعلم.. آراء الإمام الخامنئي حول المعلم
إعداد النسخة الأصلية: معاونيّة الأبحاث في جامعة إعداد المعلّمين
[دانشگاه فرهنگیان]
ترجمة: مركز المعارف للترجمة
تدقيق الترجمة: د. محمد عليق
الاشراف: مركز الأبحاث والدراسات التربوية
إعداد النسخة العربية: مركز الأبحاث التربوية
الناشر: دار المعارف الإسلامية الثقافية ـ بيروت ٢٠٢٠
إصدار: مركز الأبحاث والدراسات التربوية. علم وخبر: 2014/1108.
عنوان مركز الأبحاث والدراسات التربوية: لبنان ــ بيروت.
الهاتف: 009615472139 ـ 009613107058
الموقع الإلكتروني: www.esrc.org.lb
البريد الإلكتروني: info@esrc.org.lb
www.facebook.com/esrc.org.lb
www.twitter.com/@esrc.org.lb
الطبعة الأولى: 1441 هـ ــ 2020م.
طباعة: DB UH 03 336218
ISBN: 978-614-467-152-8

يطلب الكتاب من:

دار المعارف الإسلامية الثقافية ـ بيروت لبنان.
هاتف: 471070 01/ فاكس 476142 01
http://www.almaaref.org.lb
info@ www.almaaref.org.lb

□□□□□ □□□□□□.indd 4 11/13/19 8:41:00 PM

□□□□□ □□□□□□.indd 5 11/13/19 8:41:01 PM

الفهرس

الفصل الأول: أهمية التربية والتعليم ٢١

١-التربية والتعليم مسألة مهمة بالنسبة لي ودور المعلم فيها لا نظير له ٢١

٢ - وزارة التربية والتعليم هي أفضل وزارة من حيث العمق والحساسية وأهمية العمل ودقّته ٢٢

٣ - لا تنسوا مقام المعلم، فهو المنتِج الأفضل ٢٣

٤ - شمولية واتساع التربية والتعليم ٢٣

٥ - مضاعفة المسؤولية بسبب عظمة العمل في التربية والتعليم ٢٤

٦ - صناعة القدوة ومعرفتها في التربية والتعليم ٢٥

٧ - التربية والتعليم مصدر حياة المجتمع ٢٧

٨ - التربية والتعليم استثمار مربح وليس مصروفا! ٢٧

٩ - أصلحوا التربية والتعليم ليصلح كل شيء في كل المجالات ٢٧

١٠ - يجب تكريم المعلم واحترامه كثيرًا ٢٨

١١ - ارتباط مفكري المجتمع ومتخصصي التربية والتعليم بالمعلمين .. ٢٩

١٢ - إحياء الاعتقاد والعمل الإسلامي لدى الطلاب ٢٩

□□□□□ □□□□□□.indd 7 11/13/19 8:41:01 PM

١٣ ـ العلاج وأصل قضيتنا في المدارس ٣٠

١٤ ـ الجهاد لوضع هندسة صحيحة في التربية والتعليم ٣١

١٥ ـ محورية العدالة في التربية والتعليم ٣١

١٦ ـ كيف تكون الرؤية غير العادلة في التربية والتعليم وإلى ماذا تؤدي؟ ٣٢

١٧ ـ الاهتمام بمعيشة المعلمين ٣٣

١٨ ـ عمل المعلم دون حمل الهم المادي ٣٤

١٩ ـ الاهتمام باقتصاد التربية والتعليم ٣٥

٢٠ ـ مهما تم من جهود لخدمة المعلمين فهي جهود مشكورة وجديرة بهم ٣٦

٢١ ـ على الأجهزة الرسمية والمسؤولين الاقتصاديين أن لا يعطوا ذريعة لأصحاب النوايا السيئة ٣٦

٢٢ ـ على المعلمين أن يلتفتوا ويراقبوا أيضًا، وهم كذلك حاليًا ٣٧

٢٣ ـ على المسؤولين أن يعتبروا ميزانيات التربية والتعليم استثمارًا حقيقيًا ٣٨

٢٤ ـ تعاون وتنسيق كل القطاعات مع التربية والتعليم ٣٩

٢٥ ـ مهام كبرى على عاتق المعاونية التربوية ٣٩

٢٦ ـ فليكن لدى الإذاعة والتلفاز قسم وملف عمليّ خاص بالتربية والتعليم ٣٩

٢٧ ـ فلتضبط وزارة الاتصالات هذه الفضاءات الافتراضية فهي منزلق خطير ٤٠

□□□□□ □□□□□□.indd 8 11/13/19 8:41:01 PM

الفصل الثاني: موقعية جامعة المثقفين وإعداد المعلمين ٤٣

جامعة المثقفين ٤٣

١ ـ أهمية جامعة المثقفين ٤٣

٢ ـ الاهتمام بالتنظيم الداخلي لهذه الجامعة ٤٤

٣ ـ دعم التعليم العالي لجامعة المثقفين ٤٤

٤ ـ تميز هذه الجامعة بإعداد المعلمين ٤٥

٥ ـ الاستثمار المادي والمعنوي للتربية العلمية والدينية لشخصية المعلمين ٤٥

٦ ـ ضرورة الاستفادة من الطاقات الجامعية لإعداد المعلم، لا تغلقوا الباب! ٤٦

٧ ـ ضرورة التوسع الكمي والنوعي لجامعة المثقفين ٤٧

الفصل الثالث: مميزات المعلم ٤٩

أنتم في مواجهة منافس لكم! إنه مشروع الاستعمار الثقافي ٤٩

اختيار المعلمين ٥١

١ ـ التوسّع النوعي في إعداد المعلم وتأهيل المعلمين هو الأهم ٥١

٢ ـ الاهتمام بالميزات الخاصة في استقطاب المعلمين والمديرين الأساسيين هي أهم الأعمال ٥٢

٣ ـ إعداد طاقات إنسانية ملتزمة وثورية في التربية والتعليم من المرحلة الابتدائية ٥٣

٤ ـ ما هي مميزات خريجي التربية والتعليم ٥٤

□□□□□ □□□□□□.indd 9 11/13/19 8:41:02 PM

٥ ـ المعلم العالم والحريص وصاحب الفكر والإبداع يجبر النواقص المحتملة في الكتب المدرسية ٥٥
٦ ـ معيار اختيار المديرين ٥٥
٧ ـ المعلم عامل التقدم السياسي وإخماد المؤامرات ٥٦
٨ ـ استقامة المعلمين وتقديم الشهداء حفاظًا على الثورة ٥٧
٩ ـ المعلم هو مربّي أعز المخلوقات ٥٨
١٠ ـ هاجس المعلم وقضيته الأساس ٥٨
١١ ـ توصيتي إلى المعلمين: آمنوا بدوركم العظيم ٥٩
١٢ ـ القيام بالعمل عن علم ومعرفة ٥٩
ما يجب على المعلمين الانتباه إليه: ٦٠
١ ـ الحاجة للعمل في التربية والتعليم ٦٠
٢ ـ التعليم أسمى افتخار ٦٠
٣ ـ إدراك أهمية هذا العمل ٦٠
٤ ـ عظمة عمل المعلمين تماثل جهاد المقاتلين ٦١
٥ ـ التربية الدينية للطلاب بواسطة معلمي المواد المختلفة! ٦١
٦ ـ التعليم من المجالات التي تساعد الإنسان على الإخلاص ٦٣
٧ ـ لا تدعوا المعلم يشيخ، ولا أعني الشيخوخة بالعمر والسنوات! ٦٤
٨ ـ فلنتعرف إلى الطاقات ٦٥

الفصل الرابع: شأن المعلم ومقامه ٦٧
١ ـ أفضل الأجيال ومستقبل البلاد بأيدي المعلمين ٦٧

٢ – اثنتا عشر عامًا أفضل أوقات من عمر الأبناء تحت تصرف التربية والتعليم ٦٧

٣ – المعلم في قطاع التربية والتعليم يختلف عن باقي المعلمين ٦٨

٤ – حين يسأل ولد ما ماذا ستفعل عندما تكبر؟ سيقول معلم ٦٩

٥ – شكر المعلمين لأنهم اختاروا مهنة التعليم ٧٠

٦ – بالدرجة الأولى يجب على المعلمين أن يعرفوا قدر المعلم ٧٠

٧ – إظهار وترويج مهن أخرى أقل من التعليم ولكن ذات زينة وبهارج أكثر في البلاد ٧٠

٨ – على المسؤولين ووسائل الإعلام أن يعرفوا قدر المعلم دون مجاملات ولا تشريفات شكلية ٧٢

٩ – يد المعلم الماهرة هي أعلى الأيدي الصانعة ٧٣

١٠ – حقيقة التربية والتعليم ومقام المعلم ٧٤

١١ – قيمة المعلم بالعلم وبنقله للمتعلم ٧٤

١٢ – عمل المعلم هو أعظم عمل ممكن في عالم الطبيعة ٧٥

١٣ – السعي الدؤوب في كل دقائق الدرس وخاصة مع ذوي الصعوبات التعلمية ٧٦

١٤ – الحضور في الصف كعبادة وعمل صالح ٧٧

١٥ – تعليم الجبر والهندسة والفيزياء يستتبع الثواب كالقرآن والعلوم الدينية ٧٨

١٦ – روايات وحقائق حول المعلم والتربية والتعليم ٧٨

١٧ – إجراءات لزيادة محبة المعلمين في أوساط الأسرة والمجتمع والجيل الشاب ٧٩

□□□□□ □□□□□□.indd 11 11/13/19 8:41:03 PM

١٨ ـ المعلمون هم الرواد الأساسيون في ميدان التربية والتعليم ٨٠

١٩ ـ عمل المعلم في تربية الإنسان المنشود، أهم من إنتاج الطاقة النووية ٨١

٢٠ ـ أنفاس المعلم أنفاس طيبة ٨١

٢١ ـ الصفات الظاهرية والباطنية للمعلمين تصل لجذور أعمق المشاعر والعواطف الإنسانية ٨٢

٢٢ ـ بركة يوم المعلم تعود لأتعاب المعلمين في صفوف الدرس ٨٣

٢٣ ـ معنى إحياء عيد المعلم ٨٤

٢٤ ـ تأثير المعلم في المجتمع ٨٤

٢٥ ـ تشكيل هوية الجيل الجديد وثقافته بيد المعلمين ٨٤

٢٦ ـ المعلمون أحباء وأعزاء بكل معنى الكلمة ٨٥

٢٧ ـ كل العظماء والشهداء والعلماء والحكماء وحتى الإمام الراحل قدس سره مدينون لجميل المعلم ٨٦

٢٨ ـ الوعي والذكاء والإيمان والشهامة لدى المعلمين مقابل الأعداء .. ٨٧

٢٩ ـ التعليم هو دور الأنبياء، بل هو دور الباري تعالى! ٨٨

٣٠ ـ سلام عليكم يا معلمينا في مرحلة الطفولة والفتوّة والشباب ٨٩

تكريم المعلم ٩٠

١ ـ قابليات الإنسان التي يتم تفعيلها بواسطة المعلمين ليست مواد خام وجامدة ٩٠

٢ ـ ضرورة الاهتمام بالمعلمين من كل القطاعات والأجهزة ٩١

٣ ـ المعلّم يقف في أكثر النقاط حساسية وهذا ليس مجاملة بل واقع .. ٩١

٤ – المعلمون صناع الإنسان ٩٢
٥ – المعلمون هم علماء المجتمع ويجب على الجميع احترامهم ٩٢
٧ – المعلّم هو مصباح قلب الناس ٩٣
٨ – مقام المعلّم ٩٤
٩ – الاستخفاف بالمعلم هو عادة المنافقين ٩٤
١٠ – الكثير من المعلمين كان بإمكانهم أن يختاروا طريقًا وعملًا آخر .. ٩٥
١١ – أنتم المعلمون من الجهات التي تبني البلاد ٩٦

الفصل الخامس: الأدوار المتعددة للمعلّم ٩٩
١ – الدور التربوي للمعلم هو سيف ذو حدّين ٩٩
٢ – دور المعلم في ظهور الثورة واستمرارها ١٠١
٣ – حقيقة التعليم ليست انتقال مجموعة من المعلومات على الورق ١٠٢
٤ – دور المعلم في المجتمع وعلى مستوى البلد ١٠٣
٥ – الدور الحلال للمشاكل في القضايا الأساسية للحياة وجيل المستقبل ١٠٤
٦ – المعلّم هو الذي يعدّ الطاقات البشرية للوصول إلى القمم ١٠٤
٧ – وجوب العمل على روحيات الأطفال ١٠٥
٨ – دور المعلم في مواجهة الأحداث الكبرى في البلاد ١٠٦
٩ – دور المعلمين وبنادق أقلامهم في مواجهة الغزو الثقافي ١٠٦
١٠ – الدور الاستثنائي للمعلمين في تربية الأيدي القوية في المجتمع .. ١٠٨
١١ – المعلم هو صانع المحصول في ورشة الاثنتي عشر عامًا ١٠٩

□□□□□ □□□□□□.indd 13 11/13/19 8:41:03 PM

١٢ ـ افتخار تربية الشهداء على يد المعلمين ١١٠

الفصل السادس: المعلّم، التحّول والتحديث ١١٣

وثيقة التحول ١١٣

١ ـ الحاجة إلى التحوّل في التربية والتعليم من خلال وثيقة التحوّل البنيوي المتينة والهامة ١١٣

٢ ـ المحافظة على انسجام وثيقة التحوّل البنيوي ووجوب تنفيذها ١١٤

٣ ـ تعريف المعلمين على وثيقة التحوّل ١١٥

٤ ـ مواكبة الإذاعة والتلفاز لمسؤولي التربية والتعليم لتبيين وثيقة التحوّل ١١٥

٥ ـ توصية بتضمين الخطة الخمسية السادسة لوثيقة التحول ١١٦

٦ ـ الاهتمام بالتغييرات في البنى التحتية وليس التغييرات السطحية واليومية ١١٦

٧ ـ الظروف الحالية هي فرصة مناسبة للإجراء النوعي لوثيقة التحوّل ١١٦

٨ ـ الجدية في تنفيذ وثيقة التحوّل هي أبعد من التصريحات الرسمية ١١٧

٩ ـ الحاجة إلى برامج عملية في تنفيذ وثيقة التحوّل ١١٨

١٠ ـ يجب صرف الكثير من الوقت والجهد وإيجاد بنية تحتية لإعداد المعلم ١١٩

١١ ـ على وثيقة التحوّل رفع النواقص السلوكية ١٢٠

١٢ ـ اجتناب التسرع في تنفيذ الوثيقة ١٢١

□□□□□ □□□□□□.indd 14 11/13/19 8:41:04 PM

١٣ – دعم سكة وثيقة التحوّل ١٢٢

١٤ – التخطيط خطوة خطوة لتنفيذ الوثيقة وتجنب العمل المزاجي والأذواق الشخصية ١٢٢

١٥ – المتابعة والاستمرار في تنفيذ الوثيقة ١٢٣

١٦ – الهدف من التحوّل في التربية والتعليم ١٢٤

١٧ – الكتب الدراسية ١٢٦

١٨ – الاستفادة من المنظّرين والمصممين المفكرين والحكماء في قطاع التربية والتعليم ١٢٨

١٩ – المستقبل المشرق للنظام التعليمي ١٢٩

٢٠ – التربية والتعليم هي القاعدة الأساس لمستقبل البلاد ١٣٠

٢١ – تقوية الإيمان بالنفس في مقابل الانبهار بالغرب ١٣٠

٢٢ – الضمير المهني هو مفتاح حل مشكلات البلاد ١٣٢

٢٣ – تنمية روح العمل والاستقلال وليس مجرد نيل الشهادة ١٣٢

٢٤ – سرّ عزة الوطن ١٣٤

٢٥ – مهام المعلم ١٣٤

أ. المعلم هو مربّي المحافظين على الثورة الإسلامية ١٣٤

ب. لينتبه المعلمون الأعزاء: أي إنسان نحتاج لمستقبلنا ١٣٥

ج. عمل المعلم هو تربية إنسان «قليل المؤونة كثير المعونة» وعالم ومؤمن و.. ..... ١٣٥

د. ساحات التعليم: تعليم العلم –تعليم أسلوب التفكير–تعليم الأخلاق ١٣٦

□□□□□ □□□□□□.indd 15 11/13/19 8:41:04 PM

٢٦ ـ حصيلة عمل المعلم ١٣٩

٢٧ ـ الواجب العام والشامل لكل المعلمين في جميع أنحاء البلاد .. ١٤٠

٢٨ ـالملامح المميزة والمفاهيم التي تصنع التيار علينا أن نعلمّها من الطفولة ١٤١

٢٩ ـ الهوية الدينية والوطنية المستقلة هي الأولوية الأساس عند الطلاب ١٤٣

٣٠ ـ لنجول ونبحث بدقّة عن إشكالات وعيوب النظام التعليمي، ولنصمم نظامًا جديدًا وطاهرًا بمساعدة أصحاب الفكر ١٤٦

نص قسم اليمين ١٤٧

إصدارات مركز الأبحاث والدراسات التربوية ١٤٩

□□□□□ □□□□□□.indd 16 11/13/19 8:41:04 PM

مقدّمة الكتاب

تتمتّع مهنة التعليم في كلّ دين ومجتمع بمنزلة عالية جدًّا. ومن الواضح أنّ هذه القيمة والأهمّيّة ترتبط قبل أيّ شيء بالدور الواجب على المعلّمين في تربية الأفراد وتأثيرهم في البنى الاجتماعيّة والثقافيّة. فالمجتمع من دون المعلّم لن يحقق الكمال والفلاح. وللمعلّم في الدين الإسلامي المبين مكانة أرفع بحيث عرّفت الآيات الأولى النازلة على قلب رسول الإسلام العظيم الشأن ﷺ، بالمعلّم الأوّل للبشريّة ألا وهو الله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1]، والمعلّم الثاني للبشريّة هو رسول الإسلام المكرّم ﷺ نفسه الذي يقول: «إنّما بعثت معلّمًا». وورد في تعاليم الأئمّة الأطهار عليهم السلام وقادة الدين أيضًا، في شأن التعليم ، وبنحو متكرّر، أنّه مهنة مهمّة وبالغة التأثير في المجتمع. من الواضح أن نيل مثل هذه الدرجة من الأهمّيّة والقداسة هو في الأغلب رهن بالاستعدادات وإعداد الأفراد ليكونوا في عداد معلّمي المجتمع، بحيث يمكنهم من خلال نيل مراتب من المعرفة والتقوى والفضيلة، وبصفتهم نماذج

(١) سورة العلق، الآيات: ١-٥.

□□□□□ □□□□□□.indd 17 11/13/19 8:41:05 PM

متألّقة، تأدية دور في المجتمع، وتوفير أسباب التربية المؤثّرة في عموم الأفراد.

أهمّيّة هذا الموضوع في كلام قائد الثورة الإسلاميّة (مدّ ظلّه العالي) وخطاباته بصفته متعلّم عظيم الشأن من دين الإسلام النوراني قد ظهرت بشكل واضح. فسماحته يؤكّد في كلّ فرصة على أهميّة هذه المكانة ويعرّفها كمهنة منقطعة النظير في المجتمع، ينبغي السعي الحثيث في سبيل الحفاظ على قداستها. واليوم، حيث تُبذل جهود كبيرة لتنفيذ الوثيقة الوطنيّة للتحوّل الأساسي في التربية والتعليم، يمكن للاستفادة من كلمات قائد الثورة الإسلاميّة وخطاباته المهمّة أن تكون الدليل، والمعبّد لسلوك هذا المسير الصعب، الحسّاس والبالغ الأهمّيّة، بنحو صحيح. خاصّة أنّه يُنتظر، ونتيجة لتحقّق أهداف الوثيقة الوطنيّة للتحوّل الأساسي في التربية والتعليم، على أساس التعاليم الدينيّة، أن يحصل المتعلّمون والمتربّون على درجات لائقة من «الحياة الطيّبة» كغاية نهائيّة للتربية والتعليم.

في هذه الأثناء تلعب جامعة المعلّمين، بصفتها ركنًا للتحوّل في التربية والتعليم في البلاد، الدور الأهمّ في إجراء الوثيقة الوطنيّة للتحوّل. الموضوع الذي طُرح وجرى التأكيد عليه في السنوات الأخيرة من قبل قائد الثورة الإسلاميّة. وعليه فالمعرفة والاستلهام من أهداف القائد المفدّى في مسير طرح برامج هذه الجامعة وإجرائها،

□□□□□ □□□□□□.indd 18 11/13/19 8:41:05 PM

ينبغي أن توضع كنموذج في رأس قائمة أعمال العاملين فيها. ولهذا كان نشر هذا الكتاب، وبهدف إعادة القراءة والتذكّر للهواجس والرؤى القيّمة لسماحة القائد في كيفيّة الحصول على معلّمين في مستوى نظام الجمهوريّة المقدّس. نأمل أن يؤدّي نشره إلى الاهتمام أكثر بمستلزمات تربية المعلّم في البلاد ومقتضياتها. لقد أُنجز هذا العمل متزامنًا مع أسبوع المعلّم وذكرى استشهاد الأستاذ الشهيد مطهّري، وبدعم من رئيس الجامعة المحترم السيّد الدكتور محمود مهر محمّدي، وتوجيهات ممثّل الوليّ الفقيه في جامعة المعلّمين حجّة الإسلام والمسلمين سيّد أمين إله دادكر. كما نثمّن دور السيّدة عظيمة متكلّم والسيّد علي سعيدي في إنتاج هذا الكتاب.

الدكتور رضا ساكي
المعاون البحثي والتقني في جامعة المعلّمين

□□□□□ □□□□□□.indd 19 11/13/19 8:41:05 PM

الفصل الأول:

أهمية التربية والتعليم

١ - التربية والتعليم مسألة مهمة بالنسبة إلى ودور المعلم فيها لا نظير له

إن أهم المسائل التي سأتعرّض لها اليوم تتعلّق بالتربية والتعليم. هناك مسائل أخرى قد نتناولها ولكن الأساس في كلامنا هو قضيّة التربية والتعليم؛ وهي بالنسبة إليّ، أنا العبد لله، ذات أهميّة فائقة. والسبب أنّ التربية والتعليم في الحقيقة، مركز أساسي لخلق عالم المستقبل، بالنهاية نحن لدينا غد سيأتي بعد عشرين عامًا، خمسة وعشرين عامًا، سيكون هناك جيل آخر يمسك زمام الأمور ويدير الحياة، واليوم هو زمن توليد هذا الجيل وإيجاده؛ إن من يخلق هذا الجيل هو المعلّم وقطاع التربية والتعليم. إنّكم تخلقون جيلًا جديدًا، فكيف ستقومون بعمليّة الخلق والإنتاج هذه؟ هذا أمر بالغ الأهميّة. إنّ مستقبل البلاد ومستقبل عالمنا تابع للجهود الحاليّة للتربية والتعليم؛ هذا ليس أمرًا بسيطًا. ليس لدينا أيّ قطاع آخر حائزٌ على

□□□□□ □□□□□□.indd 21 11/13/19 8:41:05 PM

هذا القدر من الأهميّة والحساسيّة. نعم، الطلاب يدرسون أيضًا في الجامعات وكذلك في الحوزات العلميّة ويتلقّون التربية في الأجواء الاجتماعيّة كذلك؛ ولكن الدور المؤثّر للمعلّم لا بديل له، إنّ الدور الذي يمكن أن يؤديه في التأثير الفكري والروحي والمعنوي في هوية طفل اليوم ورجل وامرأة الغد - في مرحلة الطفولة والفتوة طوال هذه الأعوام الاثني عشر- هو دور لا نظير له ولا بديل؛ حتى الأب والأم والبيئة المحيطة، لا يمكن لأي منهم أن يقوم بهذا الدور. المعلم هو هكذا إنسان؛ قطاع التربية والتعليم هو هكذا قطاع. من حيث التواصل مع البيئة والحياة اليومية للناس فإن التربية والتعليم كجهاز، له التواصل الأكبر والأكثر. لديكم حوالي ١٣ مليون تلميذ، إذا أضفنا آباءهم وأمهاتهم الذين يبلغون حوالي ٢٦ مليوناً يصبح المجموع ٣٩ مليونًا إضافة إلى مليون معلم وعامل في قطاع التربية والتعليم؛ فهناك ما يقارب ٤٠ مليون إنسان يرتبط بشكل مباشر بقطاع التربية والتعليم! فأي قطاع أو جهاز آخر تعرفونه لديه هذا التواصل والتأثير الهام على المجتمع مثل التربية والتعليم؟ حين نعتمد ونراهن على قطاع التربية والتعليم، فلأجل هذه الأسباب[١].

٢ - وزارة التربية والتعليم هي أفضل وزارة من حيث العمق والحساسية وأهمية العمل ودقّته.

إنّ قطاع التربية والتعليم ليس قطاعًا عاديًّا يقع في عرض سائر

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-١٣٩٤ هـ.ش. ٦-٥-٢٠١٥ م.

□□□□□ □□□□□□.indd 22 11/13/19 8:41:06 PM

الأجهزة الأخرى؛ هذا مركز أساسيّ ومهمّ، والآن، يمكن أن تعبّروا عنه كمحرّك لقطار، أو كمركز لتغذية وإمداد مجموعة ما، على كلّ حال يختلف عن الأجهزة التنفيذية الأخرى. العمل في هذه الوزارة عميق وبنيوي بحيث لا يمكن إيجاد مثيل له في سائر الوزارات؛ حتّى الوزارات الثقافيّة المشابهة لا تتمتع بذلك القدر من الحساسيّة والدقّة التي يلزم مراعاتها في هذه المجموعة. على كلّ حال هي مجموعة في غاية الأهمّيّة[١].

٣ - لا تنسوا مقام المعلم، فهو المنتِج الأفضل

حسنًا، هؤلاء المعلّمون يعملون في هذه المؤسسة، ويدرّسون ضمن أنظمتها وبرامجها، ولهذا فإنّ على عامّة الناس، وعلى المعلّمين أنفسهم، وكذلك على هذه المؤسسة المشرفة، أن لا ينسوا مقام المعلّم. فالمعلّم هو ذاك المنتِج والعامل وصاحب الأنامل الماهرة التي تبدّل أفضل محاصيل الخلقة، وأهم المواد الخام إلى أفضل المخلوقات والمنتجات النهائية التي يمكن الاستفادة منها[٢].

٤ - شمولية واتساع التربية والتعليم

ونقطة أخرى تتعلّق بالتربية والتعليم. فإنّ التربية والتعليم قطاع

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ٩٢/٢/١٨ هـ.ش. ٢٠١٣/٥/٨ م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 23 11/13/19 8:41:06 PM

واسع الانتشار على مستوى البلد. إحدى الفرص التي وُضعت بيد هذا البلد والثورة هي فرصة مؤسسة التعليم والتربية. أنتم مسؤولو ومديرو وشخصيات التربية والتعليم لديكم مؤسسة تضمّ عدّة ملايين، تنتشر كالجهاز العصبي في كل هذا الجسم الواسع، كعروق الدم التي تتحرّك في جسم الإنسان. فهذه المؤسسة تصل إلى أعماق المدن والقرى وأطرافها. ولحسن الحظ، وخصوصًا بعد الثورة، لعلّه لا يوجد نقطة في هذا البلد لا حضور فيها للتربية والتعليم. هذه مؤسسة عظيمة؛ نحن ليس لدينا مثيل لها من حيث الشمول والاتساع في البلد. فالناس يأتون بأبنائهم برغبة وإرادة وأمنية، ويضعون أبناءهم تحت تصرّف هذه المنظّمة[١].

٥ - مضاعفة المسؤولية بسبب عظمة العمل في التربية والتعليم

هذه المؤسسة، مسؤولة عن أعمال كبيرة، ومثل هذه الفرصة السانحة تُضاعف مسؤوليتها. وأنا أريد أن أؤكد على هذه القضية، وهي «مضاعفة المسؤولية». وكما أشار الوزير المحترم مؤخرًا، وأنا العبد على اطّلاع، وهناك جهود طيبة تُبذل على مستوى الوزارة من حيث الوقت والسعي الدؤوب، والاجتماعات الكثيرة، وتبادل وجهات النظر ومناقشة الآراء، فكلّ هذه الأمور مهمّة جدًا، وإنّنا نقدّر هذه المساعي التي تُبذل، غاية الأمر التفتوا إلى أنّ عظمة العمل هي

(١) كلمته في لقاء المعلمين بمناسبة أسبوع المعلّم ٩١/٢/١٣هـ.ش. ٢٠١٢/٥/٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 24 11/13/19 8:41:06 PM

بدرجة مهما بذلنا معها من جهد لا ينبغي أن نرضي أنفسنا ونقول: حسنًا لقد أتممنا عملنا[١].

٦ - صناعة القدوة ومعرفتها في التربية والتعليم

ومن بين هذه المطالب أريد أن أستنتج مستوى أهمية التعليم والتربية. فلو أن الإنسان في الواقع أراد أن يقسّم أعمال البلد وقطاعاته المختلفة ويضعها بحسب الأهمية، فإنّ التربية والتعليم توضع في أعلى عليين.

إنّ شبابنا اليوم يرتبط بالتربية والتعليم، وكذلك أخلاقنا ترتبط بالتربية والتعليم. وهناك من يشكو لماذا لم نتقدّم على صعيد الأخلاق، وهذا بالطبع صحيحٌ، ونحن نعتقد بأنّ علينا أن نتقدّم في المجال الأخلاقي، غاية الأمر أنّ من شروط هذا التقدم أن يكون لشبابنا قدوة. فإنّ بعض الأشخاص بسلوكهم وعملهم ومنطقهم، يصبح نموذجًا سيئًا لشبابنا. إن صناعة النموذج القدوة هو الأصل الأهم من بين جميع الأعمال.

نحن لدينا الكثير من النماذج القدوة. ففي هذا الزمان يوجد لدينا من الشباب الجيدين ومن النماذج النورانية اليوم - فضلًا عن الموجود في التاريخ - بحيث يكفي، بمقدار تعريف كلٍّ منهم، أن نضع نماذج مميزة وقدوة أمام شبابنا. هؤلاء شباب سبقوا من

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 25 11/13/19 8:41:06 PM

كان متقدمًا عليهم، شبابٌ حضروا درس هذا العبد وأمثاله، لكنّهم سبقونا بمئة خطوة، نحن ذكّرنا وهم عملوا، ولكن نحن لم نعمل. كم من هؤلاء الشباب، وكم من هؤلاء الشهداء من كانوا قد تعلّموا من أمثالنا، ولكنهم أصبحوا أفضل منّا، وتقدّموا علينا، ومنحوا هذا البلد عزّته، ونالوا عند الله المزيد من العزّة، «فلماذا وعدت أنت، وهو وفى!»، نحن وعدنا وهو عمل. إنّ لدينا كل هؤلاء الشباب، فاستحضروهم واحدًا واحدًا واجعلوه أمام أعين الجيل الحاضر، وعرّفوا هؤلاء الشباب – من الجيل الحالي – إلى نخوة هذا الإنسان القدوة وغيرته وهمّته وصدقه وصفائه وتضحياته ووعيه المميّز، وسلوكه الحسن مع الناس والزملاء والوالدين والأسرة والأصدقاء؛ فهذا عمل ملهم ومعلّم.

وعلى كلّ حال يوجد أمامنا أعمالٌ كثيرة، ينتظرنا الكثير من الأعمال، في التربية والتعليم وفي الأجهزة الإعلامية والتبليغية وفي الإذاعة والتلفزيون وفي أجهزة الدولة، وأمثالي المتلبسون بلباس هذا العبد، علينا القيام بالكثير من الأمور. نحن مسؤولون، ويفترض أن تنحني عواتقنا تحت ثقل المسؤولية، فلنتحمّل المسؤولية ونعمل، يجب على الجميع أن يعملوا[١].

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ٩١/٢/١٣هـ.ش. ٢٠١٢/٥/٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 26 11/13/19 8:41:07 PM

٧ - التربية والتعليم مصدر حياة المجتمع

لا يوجد قطاع أكثر أهمية من التربية والتعليم، بمعنى أنّ كلّ ما ننفقه على التربية والتعليم ماديًا ومعنويًا وبشريًا سيكون جديرًا بالإنفاق. فالتربية والتعليم مصدر حياة بالنسبة إلى المجتمع، سواء كان ما يتعلق بحاضر المجتمع أو بمستقبله[١].

٨ - التربية والتعليم استثمار مربح وليس مصروفا!

حسنًا، سأطرح فكرةً حول هذا القطاع -وقد ذكرناها مرارًا[٢]- ونكررها هنا: إنّ كلّ ما ننفقه ونرصده من موازنات على هكذا قطاع، هو في الحقيقة ليس مصروفًا واستهلاكًا، بل هو استثمار مربح، فلننظر إلى اقتصاد التربية والتعليم بهذه النظرة.

إن اقتصاد التربية والتعليم لا يشبه اقتصاد أي قطاع أو جهاز آخر؛ فكل ما تنفقونه هنا في هذا المجال، إنما تستثمرونه في الحقيقة؛ هذه هي الجملة الأساسية والعبارة الأصلية التي أتوقع من مسؤولي البلاد والمسؤولين الحكوميين والشعب أن يلتفتوا إليها[٣].

٩ - أصلحوا التربية والتعليم ليصلح كل شيء في كل المجالات

فلا يتصوّرن أحد أنّ هذا القطاع قطاع يستهلك التكاليف

(١) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين ٩٠/٢/١٣ هـ.ش.. ٢٠١١/٥/٤م.

(٢) من جملتها خطابه في لقاء جمع من معلمي البلاد بتاريخ ٤-٥-٢٠١١.

(٣) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-٩٤ هـ.ش. ٦-٥-٢٠١٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 27 11/13/19 8:41:07 PM

والميزانيّات فقط- وهذه نظرة مشهودة في بعض الأحيان، إذ يقولون إنّ قطاع التربية والتعليم هو قطاع يستهلك ويكلّف كثيرًا - كلّا، إنّه قطاع كلّما خصّصتم ميزانيّات وأنفقتم عليه أكثر فستربحون أضعافًا مضاعفة. إنّه قطاع سيتخرّج منه صنّاع الثروة في المستقبل، وصنّاع العلم في المستقبل، وصنّاع الحضارة في المستقبل، ومديرو المستقبل. ليس من الصحيح أن نتصوّر أنّ التربية والتعليم تحمّلنا نفقات ومصاريف فقط. كلّا، فلا يوجد أرباح ومكاسب أكبر من مكاسب التربية والتعليم. كلّ ما تشاهدونه في كلّ أرجاء البلاد من مؤشّرات ومظاهر التقدّم والإنتاج والإبداع، فإنّ جذوره هنا. أصلحوا هذا القطاع فيصلح عندها كلّ شيء! بناءً على هذا، فإنّ إنفاق الأموال والميزانيّات على التربية والتعليم وتنمية المصادر الماليّة للتربية والتعليم من الأعمال الأساسيّة، التي نأمل أن يولّيها المسؤولون الرسميون الاهتمام اللازم[١].

١٠ - يجب تكريم المعلم واحترامه كثيرًا

إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، والذي يريد رفد المجتمع البشري بأناس شجعان، أحرار، واعين، عاقلين، عقلاء ومفكّرين، عليه أن يصنع هذه البنية التحتيّة الأساسيّة، البنية التحتيّة للتعليم في مرحلة الطفولة

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ٩٣/٢/١٧ هـ.ش. ٢٠١٤/٥/٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 28 11/13/19 8:41:07 PM

والحداثة. هذا هو شأن المعلّم. لذا، يجب أن نكنّ احترامًا فائقًا للمعلّم. ولإيجاد الأهليّة اللّازمة في المعلّم، يجب صرف الكثير من الوقت. وصرف الموازنات والاستثمارات الكبيرة لإعداد الآليات والأرضيات التي يكون قطاع التربية والتعليم مؤثرا فيها وذا توجهات سليمة[١].

١١ - ارتباط مفكري المجتمع ومتخصصي التربية والتعليم بالمعلمين

بالتأكيد ، ولكي يتمكن المعلم من القيام بكل هذه الأعمال، فإنه يشعر بالحاجة إلى إرشاد وهداية أهل البصيرة في المجتمع ، مفكري المجتمع، متخصصي التربية والتعليم. هذه الحاجة بحد ذاتها تؤدي إلى إنتاج المحصول. عندما يشعر المعلمون بهذه الحاجة، فإن هذا سينعكس على أجهزة البلد المنتجة؛ فيتم إعداد ما هناك حاجة إليه. ما دمنا لا نشعر بالحاجة ، ولا نطرح الأسئلة ، ما دمنا لا نطلب ولا نريد، فإن المحصول المطلوب لن يرى النور. هذا هو دور التربية والتعليم[٢].

١٢ - إحياء الاعتقاد والعمل الإسلامي لدى الطلاب

أعتقد أن ما يجب أن يتم الاهتمام به اليوم في التربية والتعليم

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ٩٢/٢/١٨هـ.ش.٨ /٢٠١٣/٥م.

(٢) كلمته في لقاء وزير التربية ومعاونيه ومستشاريه وكل مديري وزارة التربية والتعليم ٢٥-١٠-٧٠هـ.ش.. ١٥-١-٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 29 11/13/19 8:41:07 PM

وأكثر من أي أمر آخر، هو إحياء الاعتقاد الإسلامي والعمل الإسلامي لدى الطلاب. يجب أن يصبح الوضع هكذا؛ إن جاء طفل من أسرة لا اعتقاد لديها ولا تبالي بالعمل الإسلامي ولا بالعقيدة الإسلامية، إلى المدرسة وصار تحت تصرف ورعاية قطاع التربية والتعليم؛ أو مثلًا طفل من أسرة لا بأس باعتقادها واهتمامها بالأفكار الإسلامية، لكن وبسبب الأمية والضعف الفكري والنفسي للوالدين، فهما لا قدرة لديهما على التأثير في ابنهما، هنا يجب تعويض هذا النقص وسدّ هذا الفراغ؛ أيّ إنه يجب تبديل هذا الطفل علميًا وعمليًا واعتقاديًا إلى إنسان متدين؛ يجب أن تنصب الهمم على هذا الهدف[١].

١٣ - العلاج وأصل قضيتنا في المدارس

في المدارس، يجب أن تنصبّ الهمم والجهود على تنشئة الأبناء من الناحية الدينية – في مجال الاعتقاد وكذلك في مجال التربية والأخلاق وأيضًا في مجال التعبد العملي – ليصبحوا أناسًا مسلمين؛ هذا هو العلاج وهو أساس عملنا. بالتأكيد فإن روحية حب العلم وطلبه هي جزء من التربية الإسلامية وتعاليمها؛ أيّ إننا إن أردنا أن نروّج الأخلاق الإسلامية، فإن هذا سيكون من ضمنها أيضًا. التقدم في مراتب العلم هو جزء من عملكم ومهامكم ويجب الاهتمام به. تقسيم العلوم والبحث لتحديد الأولويات وماذا نحتاج

(١) كلمته في لقاء وزير التربية ومعاونيه ومستشاريه وكل مديري وزارة التربية والتعليم ٢٥-١٠-٧٠هـ.ش.. ١٥-١-٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 30 11/13/19 8:41:08 PM

مثلًا في هذه المرحلة ، في هذه السنوات الخمس، في هذه السنوات العشر، إلى أي علوم سيتوجه عموم الطلاب بشكل أكبر؟ هذه مسائلكم العملية والتقنية والتي تدركونها أنتم أكثر. هذا هو علاج عملنا؛ أي إنه ينبغي تربية الأبناء بحرص وضمير إسلامي؛ وهذا أمرٌ واضحٌ حاليًا[١].

١٤ - الجهاد لوضع هندسة صحيحة في التربية والتعليم

صحيح أنّ بناء التربية والتعليم في بلدنا هو بناء قديم؛ لكنه لم يبدأ بهندسة صحيحة. هنا أيضًا، فإن قطاع التربية والتعليم مثله مثل أغلب البنى الثقافية، لم يؤسس على قواعد صحيحة؛ أنتم الآن تجاهدون لإيجاد هذه القواعد الصحيحة؛ وعليه فإن هناك مشكلات عديدة؛ تحمّلوا هذه المشكلات واحسبوها جهادًا في سبيل الله. وعليه يجب أن تلتفتوا أنتم بأن عملكم جهادي وكذلك كل المعلمين في جميع أنحاء البلاد ينبغي أن يدركوا هذا، إن عملكم حقًا هو عمل جهادي ومجاهدة في سبيل الله؛ وفي هذا العمل مصاعب كثيرة، ينبغي تحملها؛ مع أن على الحكومة أيضًا في عملها وحساباتها أن تسعى بكل جهدها لحل وتخفيف مشكلاتكم[٢].

١٥ - محورية العدالة في التربية والتعليم

ولو أننا أولَينا اهتمامًا لمسألة العدالة في التربية والتعليم، فسوف

(١) م.ن.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 31 11/13/19 8:41:08 PM

يؤدي ذلك إلى تحقيق العدالة النسبية بين طبقات ومناطق البلد في المستقبل.

ولو أننا لم نجعل العدالة نقطةَ ارتكازٍ في التربية والتعليم، فسيؤدي ذلك إلى تمهيد الأرضية إلى ازدياد التمايز الطبقي بين أفراد البلد في المستقبل شيئًا فشيئًا. فانظروا إلى آثار التربية والتعليم[١].

١٦ - كيف تكون الرؤية غير العادلة في التربية والتعليم وإلى ماذا تؤدي؟

إنَّ الرؤية غير العادلة في ذلك، تؤدي إلى أن تكون بعض المدارس في مكان ما من بلدنا متطورة ومجهّزة بأفضل التجهيزات، وأخرى محرومة، مبنية من أكواخ أو شبيهة بالأكواخ في مكان آخر، وحصول بعض المدارس على معلمين ممتازين وبارزين، وأخرى على معلمين تنقصهم الخبرة والكفاءة العلمية، وهذا الأمر ينافي الرؤية القائمة على محورية العدالة.

ماذا ستكون نتيجة ذلك؟ نتيجته أن يحظى مجموعة من أطفالنا اليوم بلا دليل سوى كونهم يمتلكون المال، أو يعيشون في منطقة تتمتع بالعيش الرغيد بأعلى مستوى من التعليم، وتحظى مجموعة أخرى بمستويات متدنّية جدًا دون تقدّم أو نمو لقابلياتهم.

طبعًا، إنَّ العدالة لا تعني أن نتعامل مع جميع أصحاب القابليات

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين ٨٥/٢/١٢ هـ.ش. ٢٠٠٦/٥/٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 32 11/13/19 8:41:08 PM

بطريقة واحدة، كلا، لأنَّ القابليات والطاقات تتفاوت، يجب علينا ألّا نُفرّط فيها، بل أن نفكر باتخاذ التدابير اللازمة لتنميتها، إلا أنّ الملاك يجب أن يكون حسب القابليات، دون سواها، وهذه هي العدالة[١].

١٧ - الاهتمام بمعيشة المعلمين

في مجال حل المشكلات المعيشية والمادية –كما ذكر السادة في تقاريرهم هنا – فقد تم إنجاز أعمال جيدة؛ ولكنها ليست كافية. لماذا لا تكفي؟ لأن حل المشاكل المعيشية لفئات المعلمين والعمال وغيرهم يرتبط بإصلاح المباني الاقتصادية للبلد. افرضوا باننا رفعنا رواتب هذا الإنسان الكادح عشرين في المئة أو أربعين في المئة؛ ولكننا لم نضبط التضخم وقيمة العملة الوطنية، فما سيقبضه هذه السنة لن يكون له فائدة تذكر إذا استمر غلاء الأسعار وهبوط قيمة العملة؛ وهكذا لن نكون قدّمنا له أي خدمة عمليًّا؛ بناءً عليه، فإن أساس القضية هناك.

توصيتي إلى الوزراء المحترمين الحاضرين هنا وإلى بقية المسؤولين الرسميين، حاليًا وسابقًا ودائمًا، بأن يبذلوا الجهود لتقوية العملة الوطنية وتنظيم المصاريف والإنفاق الحكومية ومنع الإسراف والتبذير والهدر ، مع رعاية كمال العدالة ضمن دائرة وزاراتهم وإداراتهم والقضاء على التمييز الذي لا معنى له. وهذه

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 33 11/13/19 8:41:08 PM

أعمال بوسعها أن تفرح القلوب وترضي الناس وتعيد إليهم الأمل من دون إنفاق قرش واحد! إذا تم القيام بهذه الأعمال والإجراءات، حتى لو لم نرفع الأجور ماليًا، فإن الحياة ستنعم بلحن جميل ومسار محبب[١].

وغني عن القول إن ممتلكات هاتين الفئتين وما تتمتعان به قليلٌ أيضًا وهذه ميزة أخرى بالنسبة إليهما. لذلك، فإنّ المعلمين والعمّال هما طبقتان عزيزتان ومحترمتان ومكرمتان للغاية في المجتمع، وهما بحاجة ماسة للمجتمع ومحلّ احترامٍ وتقدير على أساس القيم الحقيقية، وهذا بحدّ ذاته أمرٌ مسلّم به. ويجب على المصممين والمخططين وغيرهم من القيمين على مسارات مستقبل البلد، أن يأخذوا في الحسبان حقيقة أنّ هذين القطاعين من مجتمعنا هما من الخواص، والمقربين والمؤمنين والمخلصين لمصير البلاد. في الواقع، يجب عليهم إدخال هذا الأمر المهم ضمن حساباتهم[٢].

١٨ - عمل المعلم دون حمل الهم المادي

في السنوات الأخيرة كثر الحديث في مجتمعنا عن قضايا تتعلق بالمعلمين. حول الحقوق المعنوية، حول قيمة المعلمين، حول الحقوق المادية للمعلمين، حول الجهود التي يجب أن تبذل لهذه الفئة

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلّمين والعمّال١٠ -٢-٨٢ هـ.ش. ٣٠-٥-٢٠٠٣م.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين والعمال بمناسبة أسبوع المعلم ويوم العامل ١٣-٢-٧٣ هـ.ش. ٣-٥-١٩٩٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 34 11/13/19 8:41:09 PM

وضرورة التفكير في أوضاعهم ومساعدتهم لتيسير أمور حياتهم كي يتمكنوا من أداء واجباتهم تجاه أبناء الناس. لقد تكرر هذا الكلام كثيرًا وقد جرى إنجاز بعض الأعمال ولا يزال المسؤولون يتابعون هذا الأمر ويعملون عليه. نأمل إن شاء الله أن نصل إلى يوم لا يحمل فيه المعلمون أي همّ وغمّ في حياتهم المادية ليتمكنوا من التفرغ لعمل التربية والتعليم بشكل كامل[١].

١٩ - الاهتمام باقتصاد التربية والتعليم

توجد مقتضيات لهذا الأمر؛ إحداها مسألة الاقتصاد التي ذكرتها، اقتصاد التربية والتعليم، معيشة المعلمين، إحدى المقتضيات. نحن ندرك مدى نواقص الأجهزة الحكومية، لسنا غرباء عن الإشكالات والقيود الموجودة؛ ولكن على المسؤولين الرسميين أن تكون همتهم مركزة على هذه القضية بشكل خاص. كما طرحنا وذكرنا، هذا استثمار ينتج أرباحًا ويعطي قيمةً مضافة؛ ليس مجرد إنفاق وتكاليف؛ هذا الموضوع يجب أن يكون من المسائل ذات الدرجة الأولى في الأهمية لدى الإدارات الرسمية ومراكز التخطيط واتخاذ القرار في الحكومة. إن لم نقم نحن بهذا، فإن العدو سيستغل هذه المسألة، فهو حاضر ويراقب ويرى ماذا نفعل في هذا المجال.

سيقوم العدو باستغلال هذا الأمر بالذات، واستخدامه لغاياته السيئة من خلال وسائل إعلامه وإذاعاته وعناصره وأدواته ومن

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والعمّال ٩-٢- ٧١ هـ.ش. ٢٩-٤-١٩٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 35 11/13/19 8:41:09 PM

خلال الأفراد الحاقدين على النظام وعلى الإسلام. بالتأكيد فإن المعلمين واعون بصيرون وكذلك يتحلّون بالنبل والشهامة والإيمان؛ وأنا أعتقد بهذا وأؤمن به؛ ولقد جربناه وخبرناه طوال هذه السنوات، ونشاهد ذلك اليوم على مستوى البلاد كلّها؛ فمعلمونا ليسوا غافلين عن مؤامرة العدو[١].

٢٠ - مهما تم من جهود لخدمة المعلمين فهي جهود مشكورة وجديرة بهم

مهما تم من جهود لخدمة المعلمين فهي جهود مشكورة وجديرة بهم، وهذه الجهود - ليست فقط في مجال المعيشة - على الرغم من كونها ركنًا مهمًا ويجب الاهتمام بها[٢].

٢١ - على الأجهزة الرسمية والمسؤولين الاقتصاديين أن لا يعطوا ذريعة لأصحاب النوايا السيئة

إنّ أولئك الذين يطلقون شعار «المعيشة» [وحقوق المعلمين]، يلصقون بهذا الشعار مطالب أخرى، ذات أهداف لإثارة الفتنة والمصالح الفئوية لتيارات خاصة، والجميع يدرك أن دوافع هؤلاء ليست سليمة، ولا ينطلقون من الحرص على المعلم وتكريمه؛ بل يسعون وراء أهداف أخرى مختلفة، كما إن وسائل الإعلام الأجنبية

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين ١٦-٢-٩٤ هـ.ش.. ٦-٥-٢٠١٥م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من مسؤولي ومديري وزارة التربية ٢٦-٤-٨١ هـ.ش. ١٧-٧-٢٠٠٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 36 11/13/19 8:41:09 PM

تعمل على إثارة هذه المسألة[١]، ليس حرصًا منهم ولا محبة أو دعمًا للمعلمين أبدًا؛ بل الهدف الأساس هو خلق المشاكل للنظام ومواجهته والضغط عليه؛ الدافع هو الحقد والنوايا السيئة تجاه الإسلام واستقلال البلاد ونظام الجمهورية الإسلامية؛ مع هذا فإنّ علينا أن لا نوفّر لهؤلاء الذريعة والحجة المناسبة لهذا التحرّك. فلتتنبه الأجهزة والإدارات الحكومية ومتولّو المسائل المالية والاقتصادية وليلتفتوا إلى هذا الأمر؛ ليجعلوا هذه القضية من قضاياهم الأساسية وأولويتهم الأصلية. هذا هو المطلوب[٢].

٢٢ - على المعلمين أن يلتفتوا ويراقبوا أيضًا، وهم كذلك حاليًا

وكما أشرت فإنّ على المعلّمين أن يراقبوا ويرصدوا هذا الأمر؛ ولحسن الحظ فإنّ معلّمينا واعون لذلك. [ها هم] بعض الذين يكنّون العداوة والجفاء للنظام والثورة يظهرون أحقادهم بأشكال مختلفة؛ يبثون سمومهم وبغضهم وفتنتهم، فهم معادون للنظام، ينطلقون من مواجهة النظام وإضعافه وليس من محبتهم للمعلمين وحرصهم عليهم؛ حين يجدون أي شعار أو ذريعة أو نقطة ضعف فإنّهم يستغلونها أيضًا للهدف نفسه[٣].

---

(١) استطرد القائد قائلًا: «تلاحظون انشغالهم حاليًا بهذه القضايا وقد عملوا عليها سابقًا أيضًا».

(٢) كلمته في لقاء المعلّمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-٩٤ هـ.ش. ٦-٥-٢٠١٥م.

(٣) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 37 11/13/19 8:41:09 PM

٢٣ - على المسؤولين أن يعتبروا ميزانيات التربية والتعليم استثمارًا حقيقيًا

حسنًا، لقد تحدّثنا عن الإخلاص، وكان هذا خطابًا موجّهًا لكم؛ ولكن لا يعني ذلك: بما أن جماعة المعلمين تتسم بالإخلاص والقناعة، فعلى المسؤولين في البلد أن لا يغفلوا عن قضايا المعلمين المادية! كلا، فقد ذكرنا مرارًا وسنعاود القول مرات ومرات أخرى، يجب أن يعلم المسؤولون في البلاد بأنهم مهما أنفقوا من ميزانيات في قطاع التعليم والتربية، فهذا استثمار، وليس مجرّد إنفاق، فالأموال التي تُبذَل في هذا القطاع، إنما تُستثمَر في حقيقة أمرها، فلينظروا إلى التعليم والتربية بهذا المنظار، وليضعوا الميزانية عبر هذه الرؤية، وليوفّروا الإمكانيات المعيشية من خلال هذه النظرة. فإن البعض من أصحاب النيّات السيئة يستغلون هذه المشاكل المعيشية لمآرب فاسدة، وقد سمعتُ أن هناك من يستغل هذه المسائل حتى في داخل الجهاز التعليمي والتربوي، فإن أوضاع المعلمين المعيشية إن شهدت خللًا، تؤدي إلى استغلال بعض الأشخاص لها. إن جماعة المعلمين حتى يومنا هذا، وبتوفيق من الله، قد حافظت على سلامتها وطهارتها، لكنّ البعض حاليًا يبذلون جهودهم ومساعيهم للتحريض ولتأجيج حركات مشبوهة من خلال هذا الموضوع[١].

(١) كلمته في لقاء المعلّمين بتاريخ ١٣-٢-٩٥هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 38 11/13/19 8:41:10 PM

٢٤ - تعاون وتنسيق كل القطاعات مع التربية والتعليم

حسنًا، إن للقطاعات المختلفة دورًا في هذه المهمة، وبإمكانها أن تساهم في إيجاد هذا المناخ في القطاع التعليمي والتربوي، بغية أن يتمكن المعلم من إنجاز مهامّه بسهولة، وأن يكون وفيًا للمضامين الواردة في قسم اليمين هذا وللأصول التي ذكرناها[١].

٢٥ - مهام كبرى على عاتق المعاونية التربوية[*]

من هذه الأجهزة، المعاونية التربوية التي سبق وأن تم التوصية بها، وقد انطلقت بحمد الله، وقاموا بتفعيلها وتنشيطها، ولكن هذا ليس كافيًا، لأن هذه المعاونية تتحمل مسؤولية أكبر؛ أنشطة دؤوبة، وهادفة، وواعية، وسليمة؛ سواء من الناحية الاعتقادية أو السياسية أو الأخلاقية، هذه من مهام المعاونية التربوية، عليكم مراعاتها. وأي خطإ يُرتَكبُ تجاه أيّ واحدٍ منها - سواء في الاستقامة على مواصلة الطريق الصحيح دينيًا أو أخلاقيًا أو سياسيًا - سوف يسدّد ضربة للتربية والتعليم وضربة لهذا الجيل[٢].

٢٦ - فليكن لدى الإذاعة والتلفاز قسم وملف عمليّ خاص بالتربية والتعليم

ومن المؤسسات المسؤولة في هذا المجال هي مؤسسة الإذاعة

---

(١) م.ن.

(*) المعاونية التربوية في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية في إيران.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 39 11/13/19 8:41:10 PM

والتلفاز التي بإمكانها أن تقوم بدورٍ كبير. ولقد طالبتهم في العام الماضي، لكن لم يتم تنفيذ هذه المطالب بالشكل المناسب. فعلى الإذاعة والتلفاز أن تخصص قسمًا وملفًا عمليًا من عملها للتربية والتعليم، وعلى المفكّرين والمنظّرين أن يجتمعوا ويخططوا لذلك.

قبل بضعة أيام – ولعله قبل أسبوع – اجتمع في هذه الحسينية عددٌ من التلاميذ الناشئين والشباب، وألقيتُ أنا العبد كلمة على مسامعهم، وقد سلّمني أحدهم رسالة، فوجدتُ أنه يطرح كلامًا صحيحًا ومنطقيًا، حيث كتب فيها بأن هناك في الإذاعة والتلفزيون برامج للأطفال وبرنامج للكبار، ولكن لا توجد فيها برامج لنا نحن شباب الثانوية. فرأيت أنه صدق فيما قال، كلامه صحيح. أيّ برنامجٍ أعددتموه لهذا الشاب يمكنه الانتفاع به معنويًا وفكريًا ودينيًا وعلميًا؟ بالطبع هناك برامج علمية تُبثّ في بعض القنوات، ولكنها ليست البرامج التي نقصدها. فلا بد من إعداد البرامج، يجب رفع المستوى الفني والإبداعي لهذه الأعمال. هذه بدورها أحد الأجهزة التي تتحمل مسؤولية في هذا المجال[١].

٢٧ – فلتضبط وزارة الاتصالات هذه الفضاءات الافتراضية فهي منزلق خطير

ومنها وزارة الاتصالات. لقد أصبح هذا الفضاء الافتراضي اليوم أكبر من فضاء حياتنا الحقيقي بأضعاف، بل إنّ البعض أساسًا

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 40 11/13/19 8:41:10 PM

أضحى يتنفّس في هذا الفضاء، وتتحرك حياته فيه. للشباب تواصلهم مع هذا الفضاء وارتباطهم بشتى أقسامه وأنواعه، وببرامجه العلمية، وبشبكته العنكبوتية، وبشبكات تواصله الاجتماعي، وبتبادله للمعلومات وأمثال ذلك. حسنًا، هنا يوجد منزلق. لا أحدَ يقول لك: لا تشق طريقًا، فإن كانت هناك منطقة تحتاج إلى طريق، قُم بإنشائه، بل شقّ جادة واسعة أيضًا، لكن كن حذرًا! وأجرِ الحسابات الدقيقة في المناطق التي يُحتمل سقوط الأحجار فيها. هذه هي توصيتنا لأجهزة الاتصالات ومجموعة وزارة الاتصالات والمجلس الأعلى للفضاء الافتراضي -الذي أوجّه عتبي له أيضًا-. نحن لا ندعو إلى إغلاق الطريق، فإن هذا عملٌ غير عاقل. لقد جلس البعض وفكّروا وفتحوا هذا الطريق تحت عنوان الفضاء الافتراضي أو السايبيري على حدّ تعبيرهم، أنتم استخدموا هذا الفضاء، ولكن بشكل صحيح، الآخرون يستفيدون منه بالشكل الصحيح، وبعض البلدان قد أمسكت بزمام هذا الفضاء بناءً على ثقافتها الخاصة؛ فلِمَ لا نفعل نحن ذلك؟ لماذا لا ننتبه ونركّز تفكيرنا كما يجب؟ ولماذا نفلت هذا الفضاء غير القابل للسيطرة ونتركه من دون ضبط ولا تحكم؟ الجميع مسؤول ومنهم وزارة الاتصالات.

وعلى الجميع أن يمدّوا يد العون لمؤسسات التربية والتعليم، فإنها لوحدها لا تستطيع القيام بكل هذه المهام، هؤلاء يجب عليهم العون والمساعدة. وهذا هو الذي أقصده من المساعدة في تأكيدي على ضرورة دعم سائر الأجهزة لقطاع التربية والتعليم، فلا

□□□□□ □□□□□□.indd 41 11/13/19 8:41:10 PM

تنصرف الأذهان دومًا إلى المساعدات المالية والمادية، بل هذه هي المساعدات. فعلى الجميع التعاون ليتمكّن جهاز التربية والتعليم حقًا من الوقوف على أقدامه والنهوض بمهمته[١].

(١) كلمته في لقاء المعلّمين بتاريخ ١٣-٢-٩٥هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 42 11/13/19 8:41:11 PM

الفصل الثاني:

موقعية جامعة المثقفين وإعداد المعلمين

جامعة المثقفين

١ - أهمية جامعة المثقفين

هناك مسألة أخرى تتعلّق بجامعة المثقفين [دار إعداد المعلمين] وقد أشرت سابقًا إلى هذه المسألة سواء في اللقاءات الخاصة مع الوزير المحترم أو اللقاءات العامة مع المعلّمين؛ هذه الجامعة مهمة جدًّا. فكلّ العمليّات التي تؤدّي إلى استقطاب المعلم، للتدريس والتربية والتعليم، يجب أن تكون صحيحة وسليمة وموافقة لمعايير الإسلام والثورة. إذا قمنا بالعمل بهذا الشكل نكون قد ضمنّا تلك النتيجة التي تريدونها، فستكون نتيجة يرضاها اللّه وتؤمّن مستقبل البلاد -كما ذكرت في سياق الحديث- ستوجِد جيلًا عظيمًا مفعمًا بالأمل؛ وما لم يتم رعاية هذه المعايير فلن تتحقق النتيجة المطلوبة ولن نصل إلى الهدف المنشود.

□□□□□ □□□□□□.indd 43 11/13/19 8:41:11 PM

في جامعة المثقفين: المواد الدراسية مهمّة والمناهج ومضامين الدروس مهمة، وكذلك نوعية الأساتذة والمدرسين مهمة أيضًا، وكذلك الهيئة العلمية. وعليه فمن هو ذلك الشخص والإنسان؟ وكيف سيتم إعداده وتربيته لنرسله بعدها إلى «أولاد الناس» كي يقوم بتربيتهم وبنائهم وجعلهم أناسًا عظماء؟ هذا أمر بالغ الأهمية. ولذا فإن مسألة تحديد اللياقة والكفاءة للتدريس في هذه الجامعة ومواصفات الأساتذة والكتب الدراسية والمضمون والمناهج في هذه الجامعة، كلها أمور مهمة[١].

٢ - الاهتمام بالتنظيم الداخلي لهذه الجامعة

مسألة جامعة المعلّمين هي أيضًا مسألة مهمّة جدًّا، وهي أيضًا من جملة الأشياء التي ينبغي الالتفات إلى تنظيمها الداخليّ بشكل جدّيّ. فما لم يتم بناء شخصية المعلّم، لن يستطيع إعطاء شيء لتلميذه، ومخاطَبه. هنا، تُبنى شخصيّة المعلّمين[٢].

٣ - دعم التعليم العالي لجامعة المثقفين

... حتى إن أُلحقت هذه الجامعة بمديريّة التربية والتعليم، وصارت مرتبطة بها، إلّا أنّه يجب على مديريّة التعليم العالي، أن توفّر كلّ الدعم الممكن لهذه الجامعة. هذه أمور ينبغي أن تتحقّق

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين ١٦-٢-٩٤هـ.ش. ٦-٥-٢٠١٥م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ١٨-٢- ٩٢ هـ.ش. ٨-٥-٢٠١٣م.

□□□□□ □□□□□□.indd 44 11/13/19 8:41:11 PM

على صعيد التربية والتعليم[١].

٤ - تميز هذه الجامعة بإعداد المعلمين

من القضايا أيضًا قضيّة «جامعة المثقفين (المعلّمين)»؛ وقد ذكرتُ هذا للوزير المحترم في الطريق قبل قليل. قلت له: «جامعة المثقفين هذه - أو «جامعة إعداد المعلّم» حسب التعبير القديم - هي جامعة، ولكنّها تختلف عن الجامعات العاديّة. فضلًا عن الامتيازات الموجودة في الجامعات الأخرى، فإنّ ميزة «إعداد المعلّم» وتخريجه تختصّ فقط بهذه الجامعة. ولهذا الأمر طبعًا شروطه ومقتضياته. ينبغي الاهتمام بهذه الجامعة بمنتهى الجديّة»[٢].

٥ - الاستثمار المادي والمعنوي للتربية العلمية والدينية لشخصية المعلمين

في مجال إعداد المعلمين، يجب رصد الاستثمارات المعنوية والمادية وتجهيز أفراد للتعليم يتمتعون بشخصيات هي ذخائر حقيقية وذات علم والتزام روحية ثورية، ومن ثم إرسال هؤلاء المعلمين للمدارس. وحينها سيكون تأثير هكذا معلمين استثنائيًّا ومبهرًا جدًا، وعندها ستظهر أكثر فأكثر كرامة وحرمة المعلم في النفوس والعيون . ذلك المعلم العالم والمطلع الخبير بعمله والمتبحر في العلم الذي يدرّسه ولديه تمرس بأساليب التعليم، يحظى بكرامة وحرمة خاصة.

---

(١) م.ن.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ٩٣/٢/١٧ ٢٠١٤/٥/٧

□□□□□ □□□□□□.indd 45 11/13/19 8:41:11 PM

إنَّ دَور المعلّمين دَور مهم، وإنَّ الأمر الذي أسعدني جدًّا هو الإقبال الكثير نسبيًا للأعزاء الذين التحقوا بمراكز إعداد المعلّمين، وإنّي أوصي المسؤولين السابقين والحاليين بإيلاء الأهمية الفائقة لمراكز تربية المعلّمين، فنحن بحاجة للمعلّمين المطّلعين، وذوي الخبرة والمحترفين في هذا المجال.

فليس بإمكاننا أن نأتي بأي شخص عاطل عن العمل، ونقول له تعال وكن مدرّسًا! فضلًا عن أن يكون ذلك في الفروع التي ليس لهؤلاء الأشخاص معرفة بها في كثير من الأحيان[١].

٦ - ضرورة الاستفادة من الطاقات الجامعية لإعداد المعلم، لا تغلقوا الباب!

القضية الأخرى المهمة جدًّا هي قضية المعلم والأستاذ في المراكز التعليمية في التربية والتعليم. أعتقد هنا أيضًا - ولوزارة التربية والتعليم اليوم ولحسن الحظ قدرة وسعة كبيرة بخصوص تخريج المعلمين ينبغي استثمارها إلى أقصى الحدود - أنه يجب الاستفادة من الإمكانات والخبرات الجامعية. لا تغلقوا الباب على الخارج؛ استفيدوا من كل الإمكانات والفرص[٢].

(١) كلمته في لقاء جمع من معلمي البلاد ٨٥/٢/١٢ هـ.ش. ٢٠٠٦/٥/٢م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من معلّمي محافظة فارس ٨٧/٢/١٢ هـ.ش. ٢٠٠٨/٥/١م.

□□□□□ □□□□□□.indd 46 11/13/19 8:41:12 PM

٧ - ضرورة التوسع الكمي والنوعي لجامعة المثقفين

من الأمور الأخرى التي تتسم بأهمية بالغة في التربية والتعليم، «جامعة المثقفين (المعلمين)» التي يدرس فيها شبابنا الأعزاء من الطلاب المعلمين. وهي غاية في الأهمية. فلا بد من الاستثمار في هذه المجموعة بأقصى ما يمكن لتنميتها من الناحيتين الكمية والنوعية، وفق تلك المعايير المتعالية والسامية المطلوبة للمعلم. وقد أشرتُ إلى أنّ أداءكم لقسم اليمين هذا كان جيّدًا، بشرط أن تعملوا بمضمونه، أن نلتزم حقًا بما نقسم عليه. [لا أن] تُقام دورات تعليمية قصيرة المدى ولكنها لا تعطي النتيجة العملية المطلوبة[١].

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 47 11/13/19 8:41:12 PM

الفصل الثالث:

مميزات المعلم

أنتم في مواجهة منافس لكم! إنه مشروع الاستعمار الثقافي

حسنًا، لنتناول الآن الموضوع الرئيسي.. أعزائي! إنكم تريدون تربية جيل؛ إلى أي جيل يحتاج بلدكم ومستقبلكم؟ هذا هو المهم. علمًا بأننا لا نمارس أعمالنا وحدنا في ساحة خالية! أحيانًا يستعرض لاعب جودو أو لاعب كونغ فو – على سبيل الفرض – حركاته ومهاراته الرياضية في ساحة خالية، لا يوجد فيها من يواجهه، ويكون أمره سهلًا، أو يبارز بالسيف ويضرب في ميدانٍ فارغٍ من دون أن يجابهه أحد، ولكن أحيانًا يكون أمامكم خصمٌ، يصدّ ضَرَباتكم، ويحول دون أن تقع الضربة عليه، ويردّ الضربة بالضربة، نحن اليوم نواجه مثل هذا الخصم، ولكن من هو هذا الخصم؟ إنه نظام الهيمنة الدولي. وهذا ما قد يثير تعجب البعض؛ فهل قطاع التعليم والتربية لدينا في مواجهة نظام الهيمنة الدولي؟ أجل. إنه نظامٌ يتجسد اليوم في الإدارة الأمريكية، وكبار الرأسماليين الصهاينة، وبعض الحكومات

□□□□□ □□□□□□.indd 49 11/13/19 8:41:12 PM

المستكبرة الأخرى، فإن هؤلاء هم الممثلون والرموز للنظام السلطوي الدولي. وسبق أن أسهبت في الكلام بهذا الشأن خلال خطاباتي العامة، وشرحت المقصود من نظام الهيمنة الدولي. فإن لهذا النظام برنامجه وخطته للشعوب – لا لشعبنا فحسب، بل لكل شعبٍ يقدر عليه –، ويهدف أن يتربى الجيل، الذي يريد بناء مستقبل هذا البلد وكل هذه البلاد، على نموذج وشاكلة تصبّ في مصلحته، أن يتربى في هذه البلاد جيلٌ يحمل فكره، وثقافته، ورؤيته، وتوجهاته حيال القضايا العالمية. فينشأ هذا الجيل، ويتبوّأ بالطبع مكانته العلمية، بحيث يُصبح باحثًا، وسياسيًا، ومديرًا ومسؤولًا في البلدان المختلفة. وهل هناك للمستعمرين شيءٌ أفضل من أن يكون أهل الفكر والحل والعقد وأهل الخبرة والرأي في بلدٍ، متحدين معهم في الفكر والعمل؟ إن هذا يُسهّل الأمر عليهم. وهذه هي الخطة الاستعمارية الثقافية. وبالطبع لم توضع هذه الخطة اليوم؛ ربما انقضت عليها عشرات السنوات ولا تزال مستمرة.

لطالما صرّح المفكرون في السياسة الغربية بأنه بدلًا من أن نعمد على غرار فترة الاستعمار في القرن التاسع عشر إلى احتلال البلدان، وتعيين حاكم عسكريّ، وبذل الأموال، وتزويد الجماعات هناك بالأسلحة، وإثارة الصراعات والحروب، الأفضل والأسهل والأقل كلفة، هو أن نقوم باستقطاب شخصياتهم من النخب، وبث أفكارنا فيهم، وإيفادهم إلى بلدانهم، فيتبدّلون إلى جنود لنا من دون أن ندفع لهم رواتب! يفعلون ما يريد الغرب. ألا تعرفون نماذج حكومات

□□□□□ □□□□□□.indd 50 11/13/19 8:41:12 PM

ودول كهذه في عصرنا الراهن؟ وهل هي قليلة في منطقتنا؟ حيث تنطق بنفس ما تريده أمريكا، وتعمل كل ما تتمنّاه أمريكا، بل وتتحمل كلفة ذلك ومصاريفه، وتخدم أمريكا. إذ ليس أنها لا تحصل على امتيازات وأموال وحسب، بل هي التي تُنفق الأموال. والميزة الوحيدة التي تكتسبها هي أن يحول الاستكبار دون سقوطها على يد الجماعات المعارضة ويحافظ عليها. هذا هو مشروعهم وبرامجهم لأجيالنا وللتلاميذ الذين يتربون على أيديكم. كم سينجحون أو يفشلون، هذا بحثٌ آخر، لكن هذه هي خطتهم. حيث يروّجون أفكارهم وثقافتهم ولغتهم[١].

اختيار المعلمين

١ - التوسّع النوعي في إعداد المعلم وتأهيل المعلمين هو الأهم

في الكتب المدرسيّة، وفي اختيار المعلمين، وفي إعداد المعلمين، وفي عمليّة التخطيط والتنظيم نفسها. كلّما استطاعت التربية والتعليم اجتناب التوسُّع الكمّي –سواء كان في المؤسسات أم الموارد البشريّة– كان هذا أفضل، فالاتّساع الكمّي في التربية والتعليم اليوم ليس على رأس الأولويّات؛ إنّما التوسُّع النوعي هو المهم. يجب تلبية الاحتياجات، ذلك المقدار من تأمين الحاجة للمعلّمين والمدارس.

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 51 11/13/19 8:41:12 PM

لتكن الأولويّة الأولى التوسُّع النوعي، ورفع مستوى المعلّمين، من حيث الاستعداد والتجربة والعلوم والثقافة؛ هذه هي الأمور المهمّة في التربية والتعليم[١].

٢ - الاهتمام بالميزات الخاصة في استقطاب المعلمين والمديرين الأساسيين هي أهم الأعمال

إنّ الطاقات والكوادر التي ينبغي أن تستخدم وتوظّف في مثل هذه الشبكة العظيمة يجب أن تتحلّى بخصوصيّات معيّنة. إحدى هذه الخصوصيّات هي أن يكونوا مفعمين بالدوافع والهمم العالية والنشاط. أمّا العناصر المتعبة والمستهلكة وعديمة الإبداع -من الذين أنفقوا كلّ ما كانوا قد تعلّموه سابقًا ولا يعرفون شيئًا جديدًا آخر أبدًا- يجب عدم الاستعانة بها كعناصر أساسيّة وكوادر في مراكز القرار! لتكن الأولويّة للطاقات الشابّة والنشيطة والمتحفّزة والمتديّنة والثوريّة من الذين تكون القضيّة الأصليّة في التربية والتعليم هي هدفهم وهمّهم الأساس، أي تربية الإنسان. يجب الاستعانة بهؤلاء واستخدامهم والاستفادة منهم؛ هذه قضيّة. بناءً على هذا، فإنّ المسألة الأولى والأهم برأيي، على مستوى الإدارات العامة والمستوى العالي لقطاع التربية والتعليم، هي أن ينظروا ويدقّقوا ليروا أيّة طاقات وكوادر بشريّة يستخدمون. يجب أن يستقطبوا ويستخدموا

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والممرّضين والعمّال ٨٨/٢/٩هـ.ش. ٢٠٠٩/٤/٢٩م.

□□□□□ □□□□□□.indd 52 11/13/19 8:41:13 PM

الطاقات والعناصر المتديّنة والثوريّة والنشيطة والمحبّة والعاشقة لعملها والمستعدّة لخوض غمار الميادين الشاقّة في مجال أهداف التربية والتعليم؛ هذا هو العمل الأهم[١].

٣ - إعداد طاقات إنسانية ملتزمة وثورية في التربية والتعليم من المرحلة الابتدائية

يمكن التقدّم ويمكن الصعود إلى الأعالي، يمكن معرفة الطاقات والقدرات غير المعروفة واستخدامها. يمكن حل العُقد، الواحدة تلو الأخرى. كل هذا بحاجة إلى «إنسان». وهذا الإنسان إنّما يتخرّج من قطاع التربية والتعليم. وكذلك للجامعات أهميّتها أيضًا، والأجواء في المجتمع بدورها مهمّة، والإذاعة والتلفاز كذلك، ولكن ليس لأيٍّ من هذه المؤسّسات والأجواء والقطاعات أهميّة تلك الركيزة الأولى، أي المرحلة الابتدائيّة. تقع على عاتق المعلّمين والمديرين في هذا الجهاز العظيم مثل هذه المسؤوليّة، وعليه، فنحن نؤكّد ونعتمد على أن يكونوا متديّنين وثوريّين. بهذه الروح الدينيّة والثوريّة يمكن التقدّم في هذا الدرب؛ حتى لو كان وعرًا ومليئًا بالعقبات يمكن لهم التقدّم ويمكن تجاوز الموانع والعقبات والعبور فوقها، بشرط وجود الروح الثوريّة والتديّن والالتزام الديني والثوري؛ هذه أيضًا نقطة هامة[٢].

---

(١) كلمته في لقاء جمع من معلّمي ومثقّفي البلاد في٩٣/٢/١٧ هـ.ش. ٢٠١٤/٥/٧م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من معلّمي ومثقّفي البلاد ٩٣/٢/١٧هـ.ش. ٢٠١٤/٥/٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 53 11/13/19 8:41:13 PM

٤ - ما هي مميزات خريجي التربية والتعليم

ما هو هدف هذا النموذج الجديد وهذه الهيكلية والتركيبة الحديثة للتعليم والتربية؟ الهدف هو تربية القوى الإنسانية على طراز الجمهورية الإسلامية.

إذا أرادت الجمهورية الإسلامية رفع راية الإسلام وإيصال نفسها إلى السعادة وإعمار دنياها وآخرتها - حيث إن القرآن يعلّمنا أنّه يمكننا القيام بعمارة الدنيا والآخرة ويجب علينا ذلك - إذا أرادت أن تكون عونًا للشعوب الأخرى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [١] شاهدة ومبشّرة للشعوب الأخرى فبالطبع هناك مقتضيات والتزامات: يجب أن تربّوا أشخاصًا شرفاء وعلماء وباستعدادات فعالة ومبتكرين ويتحلّون بالأخلاق الإنسانية الحسنة، ويتمتعون بالشجاعة والقدرة على المخاطرة والدخول في الميادين الجديدة بدون أية عقدة من عقد النقص أو التعالي، أشخاصًا متحرّقين متعلّقين بالله تعالى، ويعتمدون على القدرة الإلهية ولديهم توكّل كامل وصبر وتحمّل وحلم وأمل وتفاؤل. وقد قدّم الإسلام كل هذه الخصائص كمجموعة واحدة لكلّ المعتقدين والمؤمنين به. فلنفتح هذه المجموعة ولنستفد من هذه المواد قطعة قطعة، ولنتذوقها ولندّخرها في أعماق وجودنا. هذا ما ينبغي أن يكون عليه ناتج التعليم والتربية. فضَيِّقو الأفق والمتشائمون واليائسون والمحبطون وعديمو التقوى والفاسدون لا يمكنهم أن يتقدّموا بالمجتمعات ويمنحوا الشعوب

(١) سورة آل عمران، الاية: ١١٠.

□□□□□ □□□□□□.indd 54 11/13/19 8:41:13 PM

سعادتها، وبالطبع لن يقدروا على أن يكونوا نموذجًا وأسوة. فالتحول في التعليم والتربية ناظرٌ إلى هذه القضايا[١].

٥ - المعلم العالم والحريص وصاحب الفكر والإبداع يجبر النواقص المحتملة في الكتب المدرسية

من الأمور التي ينبغي مراعاتها حتمًا في هذه الخطة الجامعة هي قضية المعلّم. بالطبع، هناك إنجازات مهمة على صعيد الكتب الدراسية، فنحن مطلعون على إنجاز بعض الأعمال الجيدة على صعيد الكتب الدراسية. وبالطبع هناك أمور ينبغي إنجازها وإن شاء الله ستُنجز لكنّ الكتاب سيكون على عاتق المعلّم الذي يدرّسه. فإذا كان المعلّم عالمًا وحريصًا من أهل الفكر والإبداع فإنّه سيرمّم ويجبر النواقص في الكتاب إن وُجد. أما إذا كان المعلّم عاجزًا يائسًا فاقدًا للدافعية والمثابرة ويدرّس من أجل المصالح الضيقة حتى ولو كان الكتاب جيدًا فلا نعلم ماذا سيكون نصيب التلميذ منه. فالمعلّم هو المهم. المحور هو المعلّم[٢].

٦ - معيار اختيار المديرين

هناك قضيّة أخرى ، وهي أنّ المدراء الذين نختارهم -كما أشرت في أواسط كلمتي- يجب أن يكونوا مديرين ينصبّ اهتمامهم

(١) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين من مختلف أنحاء البلاد ٩٠/٢/١٤هـ.ش. ٢٠١١/٥/٤م.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 55 11/13/19 8:41:14 PM

على القضيّة الأصليّة في التربية والتعليم. إنّ النزعات والتوجّهات السياسيّة والحزبيّة والفئويّة وما إلى ذلك هي سمّ مهلك للتربية والتعليم. لقد شاهدنا، في فترة من الفترات طوال هذه الأعوام المتمادية -حين جرى الاهتمام والتركيز على هذه الأمور أكثر- مدى الضرر والخسارة التي لحقت بالتربية والتعليم. راقبوا واحذروا! فليكن التعامل مع مختلف مسائل قطاع التربية والتعليم بحيث تكون القضيّة الأهمّ بالنسبة لمدير أي قسم أو دائرة في هذا الجهاز العظيم الواسع قضيّة «التربية» و«التعليم»، أن تكون قضيّة «تربية الإنسان»، وتربية الطاقات الثوريّة[١].

٧ - المعلم عامل التقدم السياسي وإخماد المؤامرات

يدور الحديث في هذه الأيام عن «التنمية السياسية»، ولكن ما معنى التنمية السياسية والثقافية؟ معناها أن يشعر الإنسان في المجتمع بالقدرة على التفكير السليم والفهم السليم والتعلّم السليم، وإذا ما استطاع بلد ما بلوغ هذه المرحلة فلا تؤثر فيه عندئذ مؤامرة ولا تضليل. وهذه الحالة الفضلى لا تحقق بالضوضاء والضجيج والألاعيب التي تتبعها الصحف، وإنما تحقق على يد المعلم، فالمعلم هو الذي يرسي أسس التنمية السياسية والتنمية الثقافية.

أنتم المعلمون تستقبلون الطفل في المدارس منذ السنة السابعة

(١) كلمته في لقاء معلّمين ومثقّفين من مختلف أنحاء البلاد ٩٣/٢/١٧هـ.ش. ٢٠١٤/٥/٧ م.

□□□□□ □□□□□□.indd 56 11/13/19 8:41:14 PM

من عمره، ثم تسلمونه إلى الجامعات وهو في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من عمره، وهكذا يقضي أهم مراحل حياته معكم أنتم المعلمين، وهذا ما يفرض على البلاد وعلى المجتمع أن يحسب لهذه القضية حسابها؛ فالمعلم هو الشخص القادر على غرس الخصال الأخلاقية الحسنة لدى الطفل، ورفده بالمعلومات المفيدة، وتعليمه على كيفية التفكير السليم، واستقلال الرأي، والوقوف بوجه الباطل، والجهاد في سبيل الحق[١].

٨ - استقامة المعلمين وتقديم الشهداء حفاظًا على الثورة

على امتداد هذه السنوات، وقف المعلّمون في سبيل الثورة، ونموذج من استقامتهم كان في الدفاع المقدّس والحرب المفروضة، حيث أشرنا إلى شهداء التربية والتعليم من المعلّمين والتلامذة، كما إنّ له نماذجه الأخرى في أماكن مختلفة. كثيرون خطّطوا للمعلّمين، للمدارس، وكان لهم وراء ذلك أغراضٌ سياسيّة، وكان المعلّمون هم من تصدُّوا لها. هذه كلّها حسنات عند الله تعالى، هذه كلّها أعمال مؤثّرة ومهمّة، إذ يمكن في كثير من الأحيان أن تُرى غير صحيحة بعيون بعضهم، لكنّها لا تعزب عن عيون الكرام الكاتبين[٢].

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من العمّال والمعلّمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨هـ.ش. ٥-٥-١٩٩٩م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ٩٢/٢/١٨هـ.ش.. ٢٠١٣/٥/٨م.

□□□□□ □□□□□□.indd 57 11/13/19 8:41:14 PM

٩ - المعلم هو مربّي أعز المخلوقات

يجب أن يدرك المعلم الذي يدرّس صفًّا ابتدائيًا في أقصى منطقة من القرى النائية، أنه يؤدي أكبر الأعمال؛ إنه يصنع إنسانًا. من البديهي أن أفضل عطاء عالَم الخلقة هو الإنسان الصالح والإنسان الخيّر. وهذا الإنسان نفسه إذا أسيئت تربيته يغدو أسوأ محصول لعالَم الخلقة ويصبح أكثر شراسة من الوحش الكاسر، وأحط مرتبة من الحيوان والجماد. فالمعلم هو الذي يصقل الإنسان بالشكل الذي يبرز نورانية جوهره ويصقلُ وجوده. لاحظوا كم لهذا العمل من قيمة وعظمة[١].

١٠ - هاجس المعلم وقضيته الأساس

إنّ على المعلمين المجدين في أنحاء البلاد أن يعرفوا - وقبل الآخرين- قدر موقعهم الحساس وأن ينتبهوا إلى هذه النقطة؛ لئن كانت مهنة التعليم مثل بقية المهن ، وسيلة لتأمين المعيشة ولكن الهاجس والقضية الأساس لدى المعلم، هو الرسالة والمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه لتحقيق مستقبل مشرق للمجتمع والبلاد[٢].

---

(١) كلمته في لقاء العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلّم ٩-٢-٧٧ هـ.ش. ٢٩-٤-٩٨م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 58 11/13/19 8:41:14 PM

١١ - توصيتي إلى المعلمين: آمنوا بدوركم العظيم

المعلم من حيث دافعه الشخصي ، ومن حيث شعوره بالمسؤولية لا يمكنه أن يتوقف عن العمل حتى يتوافر الوضع المطلوب في التربية والتعليم. توصيتي لكم جميعًا أيها المعلمون الأعزاء والمعلمون في جميع أنحاء البلاد: آمنوا بدوركم العظيم هذا واعلموا أي دور عظيم تقومون به لمستقبل البلاد[١].

إنّ توصيتنا الأولى للجميع، هي أن يعرفوا قدر المهنة الملقاة على عاتقهم، بكلّ محبّة ورغبة – مهما كان السبب الاجتماعي أو الفردي لتوجّههم نحو تلك المهنة– وأن يقدِّروها، ويهتمّوا بها، وينجزوا أعمالهم بصورة صحيحة. كثيرًا ما ذكرنا قول الرسول العظيم: «رحم الله امرءًا عمل عملًا فأتقنه»[٢].

١٢ - القيام بالعمل عن علم ومعرفة

اعلموا أنّ أعداء هذا البلد الذين أخذوا يعلقون الآمال اليوم على فئة المعلمين و.. من أجل تعطيل دورها. ولو أن هذه الفئات أنجزت واجباتها بإتقان وعلى نحو كامل وعن علم ومعرفة لأصبح هذا البلد وهذه الثورة وهذا النظام من أمتن وأقوى وأعرق الأنظمة التي تولت

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين في أنحاء البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والممرّضين والعمّال ٩-٢-٨٨هـ.ش. ٢٩-٤-٢٠٠٩م.

□□□□□ □□□□□□.indd 59 11/13/19 8:41:15 PM

هذا البلد على مدى قرون متمادية، ولاستطاع الوقوف بوجه أعتى المؤامرات وأشرسها[١].

ما يجب على المعلمين الانتباه إليه

١ - الحاجة للعمل في التربية والتعليم

طبعًا، قيل الكثير عن قضايا التربية والتعليم ودور المعلمين. ونحن اليوم لسنا في ظروف تسمح لنا أن نكتفي بالكلام، بل نحتاج إلى العمل[٢].

٢ - التعليم أسمى افتخار

أنتم أيها المعلمون، يجب أن تعرفوا قدر أنفسكم؛ أي أن تولوا الأهمية لكونكم معلمين. كون الإنسان معلمًا شرفٌ؛ أسمى من كثير من الأشياء. أن يفتخر الإنسان بأنّه معلمٌ وأن يعرف قدر كونه معلمًا، ويسعى من أجل التربية والتعليم، فهذا من أكبر قيم نظامنا الإسلامي[٣].

٣ - إدراك أهمية هذا العمل

أعتقد أنّها مسألة مهمّة: أن تعرف هذه الفئة قدر نفسها وكرامتها.

---

(١) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨ هـ.ش. ٥-٥-١٩٩٩م.

(٢) كلمته في لقاء جمع كبير من معلّمي البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

(٣) كلمته في لقاء وزير التربية والتعليم والمعلمين النموذجيّين في البلاد بمناسبة يوم المعلم ١٢-٢-١٣٧٠هـ.ش.. ٢-٥-١٩٩١م.

□□□□□ □□□□□□.indd 60 11/13/19 8:41:15 PM

إذا تبيّن للإنسان أهمّية العمل الذي يقوم به، فلن يتهاون فيه ولن ينتابه الخمول والقنوط. حينما نفهم مدى أهميّة العمل الذي نقوم به، لحياة المجتمع والبلاد، فسيخلق هذا في داخلنا طاقةً تتغلّب على كلّ العقبات الخارجيّة[١].

٤ - عظمة عمل المعلمين تماثل جهاد المقاتلين

ثمة نقطة أساس هي أن على معلمي البلاد معرفة عظمة العمل الذي حملوه على عواتقهم وهاهم يقومون به. إذا علم المرء أي عمل عظيم يقوم به سوف يتضاعف دافعه ونشاطه وحركته وإيمانه وسعيه في هذا العمل. كالجندي الشجاع الذي يعمل ويجاهد في نقطة حساسة من خطوط الجبهة، فإن دوره الجهادي من العظمة والأهمية بحيث يمكن أن يؤثر وينفع للجبهة كلها. إذا علم المقاتل هذه الحقيقة فلن يتعب أبدًا ولن يملَّ إطلاقًا، ولن يؤثر فيه أيُّ عامل من عوامل اليأس. هذه نقطة يجب أن تكون حاضرة دومًا أمام أعين معلمينا وهي أن دور المعلم بالنسبة إلى المجتمع دور حيوي ولا يقبل المقارنة مع الكثير من الأدوار المهمة والحساسة في التركيبة الاجتماعية[٢].

٥ - التربية الدينية للطلاب بواسطة معلمي المواد المختلفة!

فإذا أردتم لعملكم أن ينال رضى الله والأجيال القادمة، وأن

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والممرّضين والعمّال ٩-٢-٨٨ هـ.ش. ٢٩-٤-٢٠٠٩م.

(٢) كلمته في لقاء عدد كبير من المعلمين ١٥-٢-٨٩هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 61 11/13/19 8:41:15 PM

تُذكروا بالخير في قيامكم بعملكم، فأنشئوا وربّوا تلاميذ متدينين، وهذا لا ينحصر بمعلم المواد الدينية، أستاذ الرياضيات، أو الفيزياء، أو الأدب الفارسي يمكنه من خلال بيان ملاحظة مدروسة على ترسيخ الفكر الديني في أعماق تلميذه فلا ينسى هذا أبدًا، وقد يكون التأثير الذي يتركه مثل هذا الأستاذ أكثر من التأثير الذي يتركه أستاذ الدين.

حينما يدخل أستاذ الدين إلى قاعة الدرس يتلقاه التلاميذ بوصفه فرضًا، وكل الناس يواجهون الفروض بتمنّع. فهذا السيد قد جاء ليعطينا تكليفًا؛ فإن كان حسن البيان ولطيف الأخلاق والمعشر وسلس الأسلوب في التدريس، سيقبلون كلامه وأفكاره بدرجة معينة؛ وإن لم يتمتع بهذه المواصفات فلا فائدة أصلًا! ولكن أستاذ رياضيات أو كيمياء أو آداب ولغة أو تاريخ، يمكنه أحيانًا أثناء كلامه، من خلال كلمة – كلمة واحدة حقًا – أن يؤثر في روح الطفل والفتى والشاب ويجعله متدينًا بالمعنى الحقيقي لكلمة متدين. يمكنكم القيام بهذا العمل سواء في الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية، اعملوا على تنشئة التلاميذ تنشئة دينية. فإن هذا هو الذي يتوقف عليه ازدهار مستقبل البلاد، فإننا إذا أردنا لهذا البلد أن يتقدم صناعيًا وماديًا وثقافيًا ويحرز الرتبة الأُولى في المنطقة كما جاء في وثيقة الخطة العشرينية فإن هذا إنما يتم تحت ظل الدين والإيمان. فإذا كان هناك إيمان فإن

□□□□□ □□□□□□.indd 62 11/13/19 8:41:15 PM

الإنسان سيسعى بقوة إيمانه، ويتناغم مع جميع الصعاب[١].

٦ - التعليم من المجالات التي تساعد الإنسان على الإخلاص

حسنًا، هناك ميزة تمتاز بها مهنة التعليم، حريٌّ بكم أنتم المعلمين الأعزاء والمعلمين الجدد الذين دخلوا لتوّهم في هذا السلك أن تلتفتوا إليها، وهي أنه في هذا العمل بما ذكرنا له من خصائص - مشقة كبيرة ودخل ماديّ ضئيل - تتوافر إمكانية الإخلاص أكثر من غيره، وهذا أمرٌ بالغ الأهمية. فإن نجاة الإنسان في الحياة الأبدية مرهونٌ بالإخلاص، وإن العمل لوجه الله وفي طريق الحقيقة وعلى جادة الإخلاص سبيلٌ للخلاص، وهذه الفرصة قد لا تسنح في مجالات كثيرة. فإن الإنسان في الكثير من أعماله يتصوّر أنه أنجزها لوجه الله، ولكنه إذا أمعن النظر فيها بإنصاف، سيجد أنها قد اختلطت بما ليس لله. «وَأَستَغفِرُكَ مِمّا أَرَدتُ بِه وَجهَكَ فَخالَطَني ما ليس لَك»[٢]. هذا من الأدعية الواردة بين نافلة الصبح وفريضته، حيث يقول: إلهي! أستغفرك من عملٍ أردت القيام به في سبيلك، فوجدت أنه قد «خالَطَني ما لَيسَ لَك»، وقد امتزجتْ فيه دوافع ونيات غير إلهية. هذا هو حال الكثير من أعمالنا، وأنا العبد أذكّر نفسي. فليغتنم الإنسان ذلك العمل الذي تتوافر فيه إمكانية الإخلاص، كالتعليم. بإمكانكم أن تعملوا بإخلاص، فإن فعلتم ذلك، ستجدون البركة في أعمالكم.

---

(١) كلمته في لقاء المثقفين والمعلمين في محافظة كرمان ١٢-٢-٨٤هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٥م

□□□□□ □□□□□□.indd 63 11/13/19 8:41:16 PM

النموذج الجلي المشرق والحيّ والحاضر على ذلك هو الشهيد مطهري. آية الله مطهري كان يتحرك بإخلاص، وينجز عمله لوجه الله، كنّا نعرفه ونتواصل معه عن قرب، ونشهد أعماله، ونلاحظ نيّته. كان إنسانًا عارفًا بزمانه وبمتطلبات عصره، يعرف الاحتياجات ويدركها، ومن أجل سدّ فراغ هذه المتطلبات، يعمل ويفكر ويقول ويكتب ويبذل مجهوده ويواجه بإخلاص وفي سبيل الله. فكانت حصيلة إخلاصه هذا خلود آثاره وأعماله، فقد استشهد منذ عشرات السنين، غير أن كتبه وأفكاره، على حدّ تعبير سعدي [الشاعر]: «يتلقفونها كأوراق الذهب»، فإن أهل الفكر والفهم والإدراك، يُسارعون نحو كتب الشهيد مطهري. هذا هو الإخلاص.

فإن عملتم بإخلاص، سيكون بمقدور كلّ واحدٍ من هؤلاء الناشئين والشباب الذين يكبرون على أيديكم، أن يقوم ببناء مستقبل البلاد، ويكون مدعاة لسعادتكم الأبدية لأنكم أنتم من علّمتموه، وإن لم يعرفكم أحد. فإن أولئك الذين قاموا بتعليم الإمام الخميني العظيم وتدريسه في عهد طفولته، لا يعرفهم أحد، غير أنّ آثار الإمام تُسجَّل في صحيفة أعمالهم أيضًا لأنهم قاموا بتربية هذا الرجل بهذه الطريقة[1].

٧ - لا تدعوا المعلم يشيخ، ولا أعني الشيخوخة بالعمر والسنوات!

إن من الأمور التي يجب إنجازها في قطاع التعليم والتربية، هو

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٢-٢-٩٥ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 64 11/13/19 8:41:16 PM

بثّ روح الفرح والنشاط والحيوية والشبابية لدى المعلم؛ فلا نسمح للمعلم أن يهرم ويشيخ!، ولا أقصد من الشيخوخة مرور سنوات العمر، فإن البعض شبابٌ في أعمارهم ولكن روحياتهم هرمة، والبعض شبابٌ رغم أعمارهم الكبيرة. وإني أعرف معلّمًا ما زال يعلّم منذ سبعين عامًا، ولم يتوقف عن عمله. إن هذه ظواهر لها قيمتها، يجب إحياء هذه الروحية في مؤسسات التربية والتعليم[١].

٨ - فلنتعرف إلى الطاقات

من المسائل الهامة في التربية والتعليم، مسألة المعاهد المهنية والتقنية التي أكّدتُ عليها مرارًا. فإن أطفالنا يتابعون دراستهم لمدة اثني عشر عامًا حتى يصلوا إلى مرحلة الشباب بهدف الدخول إلى الجامعات، ولكن هل تحتاج جميع المهن والوظائف الموجودة في المجتمع إلى طيّ هذا الطريق والدخول إلى الجامعة؟ بحسب التقارير التي بلغتني، هناك اثنا عشر ألف نوع من الأعمال والمهن، فهل تحتاج كل هذه المهن إلى نفس هذه الدروس واجتياز هذا المسير والدخول إلى الجامعة أم لا؟ يجب أن يكون الهدف هو رفع المهارات وتقوية الكفاءات لشتى المهن ومختلف الاستعدادات. فالبعض خبير بالأعمال الفنية، فإذا كلّفته بعمل في الصناعة لم ينجح فيه، والبعض الآخر على العكس، متفوق في مجال الصناعة، والبعض نخب في المسائل الفكرية والفلسفية، والبعض نخب بالقضايا الاجتماعية،

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 65 11/13/19 8:41:16 PM

والبعض بالشؤون الخدماتية. فلنعمد إلى التفتيش عن الطاقات والمواهب واكتشافها وصقلها وتنميتها، في سبيل أن تنمو وتتمكن من الإنجاز والإبداع. إن كل هذا الإصرار عندنا على الإبداع، حسنٌ، من الذي يقدر على الإبداع؟ ليس بإمكان كل إنسان عاديّ أن يبدع، وإنما يجب صقل مواهبه وتطويرها ليتمكن من الإبداع والابتكار في مجال ما[١].

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 66 11/13/19 8:41:16 PM

الفصل الرابع:

شأن المعلم ومقامه

١ - أفضل الأجيال ومستقبل البلاد بأيدي المعلمين

إن مستقبل البلاد بأيديكم؛ بيد قطاع التربية والتعليم ومعلمي البلاد.

إن أفضل الأجيال، أكثر الأجيال استعدادًا للتعلم والتربّي بالتربية الإسلامية، هو بين أيديكم وتحت تصرفكم[١].

٢ - اثنتا عشر عامًا أفضل أوقات من عمر الأبناء تحت تصرف التربية والتعليم

إننا نريد بناء بلادنا بهذه الخصوصيات. فأنظروا لتروا أين يتربّى الإنسان؟ من المهد إلى اللحد ما هي المرحلة والبيئة المناسبة لتنشئته ؟ وهل هناك ما هو أفضل زمانًا ومكانًا من التربية والتعليم.

(١) كلمته في لقاء وزير التربية ومعاونيه ومستشاريه وكل مديري وزارة التربية والتعليم ٢٥-١٠-٧٠ هـ.ش. ١٥-١-٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 67 11/13/19 8:41:16 PM

إنّ تلك المنطقة من «الحجر الصحي» والتي يستمر البقاء فيها مدى اثني عشر عامًا بمقدورها تخريج أناس على هذا القدر من الصفات الإيجابية.

إنّ «مصنع» التربية والتعليم إذا عمل بشكل جيد وسار في الاتجاه الصحيح مستخدمًا كل ما لديه من إمكانيات في العدة والعدد وكانت أجزاؤه منسجمة ونموذجه وتصميمه وإدارته جيدة، فإنه سيتمكن من إيجاد بلد يتمتع أفراده بكل هذه المميزات البارزة، ولو استغرق الأمر عشرين أو خمسة وعشرين عامًا.

إنّ هذا هو دور مؤسسة التربية والتعليم ودور معلّميها، فلا تستهينوا بهذا الأمر.

فهل هناك مؤسسة أخرى في البلاد تحظى بهذه الأهمية سوى مؤسسة التربية والتعليم، بما لها من دور مؤثر في حياة الإنسان وفي أخطر مرحلة من مراحل عمره؟ إنّ هذه هي الأهمية البالغة لقطاع التربية والتعليم[١].

٣ - المعلم في قطاع التربية والتعليم يختلف عن باقي المعلمين

إنّ كل المعلمين يحتلّون منزلة خاصة في قلوبنا، إلّا أنّ معلم التربية

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 68 11/13/19 8:41:17 PM

والتعليم يتميّز بدور استثنائي ينفرد به عن المعلمين الآخرين، سواء أكانوا من الآباء والأمهات الذين يقومون بتعليم أبنائهم في المنزل، أو من الأساتذة الكبار أو العلماء الذين ينهضون بالبشرية في المراحل العلمية، وهو دور لا يستطيع أن يؤدّيه سوى معلّمي التربية والتعليم، ومن هنا يكتسبون أهميتهم الخاصة[١].

٤ - حين يُسأل ولدٌ ما: ماذا ستفعل عندما تكبر؟ سيقول معلم.

فالمعيشة ضرورة، ولكنها ليست كل شيء. إن الشيء الأهم من الجانب المعيشي هو قضية التقدير والتثمين، إذ يجب أن تكون للمعلم في مجتمعنا منزلة، بحيث إذا سئل أحد الأبناء عما يحب أن يكون في المستقبل، أن يقول أحب أن أصبح معلمًا[٢].

على المعلمين أنفسهم الالتفات إلى أهمية وعظمة عملهم، وشكر الله على هذه المهنة القيمة. كما ويجب على كل أبناء الشعب أيضًا معرفة قدر المعلم في ضوء هذه الرؤية. فللمعلم مكانة سامية ورفيعة، وكلما عظمت المسؤولية ارتفع معها هذا المقام وهذا الشأن. وهذا ما يفترض طبعًا مضاعفة الشعور بالمسؤولية بنفس ذلك المستوى[٣].

---

(١) م.ن.

(٢) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨هـ.ش.. ٤-٥-٢٠٠٨م.

(٣) كلمته في لقاء العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلّم ٩-٢-٧٧ هـ.ش.. ٢٩-٤-٩٨م.

□□□□□ □□□□□□.indd 69 11/13/19 8:41:17 PM

٥ - شكر المعلمين لأنهم اختاروا مهنة التعليم

علينا أن نشكر معلّمينا الأعزّاء الذين اختاروا هذا العمل وتكلّفوا هذه المشقّات. ما أكثر الذين يمكنهم العمل في مجالات أخرى، ذات مداخيل أكبر، ويمكن أن يكون لهم مراكز سياسيّة واجتماعيّة أكثر، لكنّهم نذروا أنفسهم لهذا العمل، وهذا أمر مهمّ جدًّا[١].

٦ - بالدرجة الأولى يجب على المعلمين أن يعرفوا قدر المعلم

الهدف هو تكريس احترام المعلم والأستاذ وتقديره وتكريمه في المجتمع. نحن بحاجة لهذا. نريد أن يُعرف قدر المعلم - سواء المعلم في التربية والتعليم أو في الجامعات - وحين يُعرف قدر المعلم، فإن المعلم نفسه يجب عليه أن يثمّن هذا القدر ويستخدم كل طاقاته في التربية والتعليم، ويزيد من هذه الطاقات باستمرار. وبالتالي فإن هدفنا الرئيس في هذه الجلسة هو التعبير عن احترامنا لمجموعة المعلمين[٢].

٧ - إظهار وترويج مهن أخرى أقل من التعليم ولكن ذات زينة وبهارج أكثر في البلاد

نرغب من خلال لقائنا هذا إظهار حبّنا لمنزلة المعلّم. هذه الخطوة الرمزيّة هي عمل واجب وضروري، يجب أن يكون تكريم

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ١٨-٢- ٩٢ هـ.ش.. ٨-٥-٢٠١٣م.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين وأساتذة الجامعات في خراسان ٢٠-٧-٩١هـ.ش. ١١-١٠-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 70 11/13/19 8:41:17 PM

المعلّم ومهنة التعليم عامًّا شاملًا في مجتمعنا، وينبغي أن يفتخر المعلّمون بكونهم معلّمين، أن يفتخر الجميع إذا ما سلّموا على المعلّم وأبدوا له الاحترام. كلّما ارتفع مقام المعلّم ارتقت منزلة التربية والتعليم في المجتمع.

إنّ قصر النظر في التعامل مع المعلّم هو خسارة للمجتمع، يجب العمل على منع هذا الأمر، النظرة للمعلّم ينبغي أن تكون نظرة تجليل وتكريم. الكثير من الأعمال والمهن والوظائف في البلاد لها بهارجها وبريقها ومظاهرها المتنوّعة لكن منزلتها جميعًا هي أدنى بكثير من منزلة التعليم ومهنة التعليم. هذا ما يجب أن نفهمه وندركه جميعنا.

حينما يُروى عن الرسول الأكرم قوله: إنّما بعثت معلّمًا[١]، فهذا أعلى افتخار أن يعتبر الرسول نفسه معلّمًا. مستويات التعليم ومضامينه هي متفاوتة ومختلفة بالطبع، ولكن في المراتب العليا وفي مراتب ودرجات أمثالنا، فإنّ حقيقة التعليم واحدة، وهي مصدر افتخار؛ هذا هو ما نوَد بيانه. نرغب من خلال هذا اللقاء أن نعرب عن مدى احترامنا وتكريمنا للمعلّم. إنّنا مدينون للمعلّم وله الفضل والمنّة علينا، وعلى أبنائنا وأعزّائنا وعلى كلّ الذين يهمّنا مستقبلهم. كلّ الناس يشتركون في هذه القضيّة وجميعنا مدينون لفضل المعلّم ومنّته. هذا هو لبّ كلامنا وأصل القضيّة[١].

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ١٧-٢-٩٣ هـ.ش.. ٧-٥-٢٠١٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 71 11/13/19 8:41:17 PM

أوّلًا، هذه الجلسة هي من أجل تكريم المعلّمين والاحتفاء بهم. ما ينبغي طرحه في باب التربية والتعليم سواءً اللجان المركزيّة للتربية والتعليم[١]، أم صفوف التدريس المنتظِمة في كل أنحاء البلاد غالبًا ما يُطرح المسؤولين والعاملين التنفيذيين، ما هو اليوم، مهمّ بالدرجة الأولى لنا، هو أن نظهر الاحترام القلبيّ اللّائق لمقام التربية والتعليم. الأصل هو أن يتمتّع «**المعلّم**» بالمنزلة اللّازمة في المجتمع الإسلاميّ. وإنّه لقصر نظر كبير، أن يضع الإنسان عمل التعليم في مصافّ سائر مشاغل الحياة المُتعارفة، بحيث يكون وسيلة فقط من أجل اكتساب لقمة العيش، ويساعد الإنسان على الحياة، يؤمّن الخبز ويساعد على تمضية الحياة، هذا لا حقيقة له، والتعليم ليس كذلك، وهو ليس في مستوى الأعمال الأخرى، إنّه يفوقها شرفًا[٢].

٨ - على المسؤولين ووسائل الإعلام أن يعرفوا قدر المعلم دون مجاملات ولا تشريفات شكلية

إنّ من الأعمال الواجبة علينا أن نقدّر المعلّم على مستوى أفراد الشعب كبارًا وصغارًا، من المقامات العالية إلى آحاد الناس، وأن ندرك حرمته وأهميته. وهذا من الأعمال المهمة جدًا. وعلى الوسائل الإعلامية المختلفة أن تؤدي دورها في هذا المجال كما المسؤولين.

---

(١) يتفرّع من وزارة التعليم والتربية، مؤسسات ولجان مركزية تشرف وتقوم بأعمالها في التربية والتعليم، وقد يقال مديريات التعليم..

(٢) ١٧ كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد -٢-٩٣ هـ.ش. ٧-٥-٢٠١٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 72 11/13/19 8:41:18 PM

وأن لا يكون الأمر مجرّد مجاملة وإعلان. ليفهم من هم أمثالي مدى أهمية الدور الذي يؤدّيه هذا الرجل أو تلك المرأة التي تبذل عمرها في الصف من أجل تربية فتيتنا هؤلاء وأطفالنا وأبنائنا. بالطبع نفس هذا المعلّم، عليه أن يدرك أيضًا هذا الدور وهذه الأهمية. فهذا من الأعمال الأساسية والمهمة الملقاة على عاتقنا. لهذا إن قيمة المعلّم في أسبوعه ويومه هي أمور فائقة الأهمية والعظمة[١].

٩ - يد المعلم الماهرة هي أعلى الأيدي الصانعة

ولهذا، لنا الحق أن نقول إننا نجتمع هنا مرة في كل سنة، من أجل التعبير عن حبنا للمعلّمين. نريد أن نقول إنّنا نعرف قدر هذه المنزلة الرفيعة والمرتبة العالية التي تحظون بها أيّها المعلّمون. فلو أنّ المعلّم عمل بشكل جيد وصحيح وتدبير وحرص، فسنرى أن جميع مشكلات هذا المجتمع ستُحل. لا نريد أن نقول أنه لا يوجد عوامل مؤثرة في تربية شبابنا خارج محيط المدرسة، فالأسرة مؤثّرة، ووسائل الإعلام كذلك، والبيئة الاجتماعية العامة فلا شك في ذلك أبدًا لكنّ الصانع الأساسي واليد الماهرة الأصلية التي يمكن أن تبني بناءً محكمًا، لا يمكن أن تؤثّر فيه كل هذه العوامل المختلفة تأثيرًا جوهريًا، هي المعلّم، وهذه هي قيمة المعلّم[٢].

---

(١) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين من مختلف أنحاء البلاد ١٤-٢-٩٠ هـ.ش.. ٤-٥-٢٠١١م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١هـ.ش.. ٣-٥-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 73 11/13/19 8:41:18 PM

١٠ - حقيقة التربية والتعليم ومقام المعلم

إذا التفتنا إلى حقيقة التربية والتعليم ومنزلة المعلّم، علينا واقعًا أن نشبّه المسألة: بمن يصقل وينحت جوهرًا ثمينًا، بحيث يضفي عليه القيمة والأهمّيّة. هذه الجواهر الثمينة هي أولادنا، وأطفالنا، أولاد الناس، الذين يشكّلون جيل المستقبل بجميع خصائصه ومميّزاته، ويوجدونه. أنتم المعلّمين من تشكّلون هذه الشخصيّات، تصقلونها. ليست المسألة مجرّد أن تلقوا كلمتين، أو تعطوا درسًا في الصفّ، جميع تصرّفاتكم، حركاتكم، طريقتكم، أخلاقكم، تترك أثرها بصورة مباشرة في هذا المخاطب المستهدَف، وتُشكّله. وما تزرعوه في ذهنه أيضًا تحت عنوان التعليم، هو من أكثر الحقائق بقاءً، في ذهن الإنسان. بعد خمسين، أو ستّين عامًا، يبقى في ذهن الإنسان الكثير من التفاصيل التي قالها المعلّم له، والكثير من الخصائص التي ينقلها المعلّم للتلميذ بتصرّفاته، بأخلاقه، بطريقة كلامه، وطريقة تعامله مع التلاميذ، تبقى في الإنسان. أحيانًا يلتفت الإنسان إلى ذلك، وأحيانًا لا يلتفت، جميعنا نسير دون التفات في الطريق نفسه، الذي خطّ المعلّمون الجزء الأكبر منه في نفوسنا، وهذا أمر بالغ الأهميّة[١].

١١ - قيمة المعلم بالعلم وبنقله للمتعلم

إن قيمة المعلم تُظهر قيمة العلم. إن كانت المخلوقات كلها تسلّم

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ١٨-٢-٩٢هـ.ش.. ٨-٥-٢٠١٣م.

□□□□□ □□□□□□.indd 74 11/13/19 8:41:18 PM

على المعلم (كما في الحديث النبوي الشريف) فهذا لأنه يضع علمه في تصرّف المتعلّم ما يعني في الحقيقة منح القيمة للعلم والمعلومات[١].

١٢ - عمل المعلم هو أعظم عمل ممكن في عالم الطبيعة

إذا ما سادت الثقافة الإسلامية مجتمعًا، فحري بجميع الناس أن يعتبروا أنفسهم مدينين للمعلم لأن المعلم إنسان يعمل على تحويل ماهية الإنسان البسيطة إلى طاقة فعالة وبناءة ومتدفقة ونافعة ومتخصصة وعالمة وهذا أعظم فعل يمكن القيام به في عالم الطبيعة[٢].

أقول لكم إنّ هذه القيمة لها عند الله تعالى الكثير من الحسنات. فأنتم في محلّ التعليم، وفي البيئة التعليمية، حيث تتفاعلون مع هؤلاء الأطفال والأحداث، اعلموا أن الكرام الكاتبين الإلهيين يدوّنون كل لحظةٍ من عملكم حسنة. فكيف يمكن حساب هذا حين يكون عمل الإنسان وحياته وشغله في كلّ لحظةٍ عبادة[٣].

إذا قام معلّم اليوم في إيران الإسلاميّة وقال كلمة في درس وكان قصده ونيّته أن يعدّ تلميذًا ويربّيه لخدمة هذا البلد -والذي

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والعمال ٩-٢-٧١ هـ.ش. ٢٩-٤-١٩٩٢م.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين والعمال ١٢-٢-٨٣هـ.ش.. ١-٥-٢٠٠٤م.

(٣) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 75 11/13/19 8:41:19 PM

هو اليوم بلد الإسلام ومحل تألّق وعظمة الأحكام الإسلاميّة- فإنّ هذه الكلمة هي حسنة، وإن قال مئة كلمة فهي له مئة حسنة. وإن بذل جهدًا للتعليم في الليل والنهار، فإنّ ليله ونهاره مفعمان بالحسنات[١].

١٣ - السعي الدؤوب في كل دقائق الدرس وخاصة مع ذوي الصعوبات التعلمية

فلو أنكم استثمرتم حتى آخر دقيقة من الدرس ولم تدعوها تذهب هدرًا، وأنفقتم وقتكم وجهدكم حقًّا في تعليم الطلاب وخاصة تعليم ذوي الصعوبات التعليمية، هذه الدقة والاهتمام تدوّن كلها في سجل أعمالكم، وهذا السجل لا تنحصر فائدته في يوم القيامة فقط بل إن له أثره حتى في دار الدنيا. أي إن الدقّة وإتقان العمل تبني مجتمعًا عزيزًا شامخًا، ومتطورًا لا يعرف الخنوع أمام العدو ولا يحتاج إلى لئام خلق الله وأعداء الإنسانية، ويجلب لبلده ولمجتمعه الفخر وحسن السمعة والشهرة على الصعيد العالمي. وهذا كله يتعلق بالحياة الدنيا، أما في الآخرة فهناك البرزخ والقيامة وثواب الله الذي يؤتيه جزاءً لهذه الأعمال. هذه هي توصيتنا لكم[٢].

---

(١) كلمته في لقاء جمع من عمال ومعلمي ومثقفي البلاد ١٢-٢-٧٥ هـ.ش.. ١-٥-١٩٩٦م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلم ١٠-٢-٧٦هـ.ش.. ٣٠-٤-١٩٩٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 76 11/13/19 8:41:19 PM

١٤ - الحضور في الصف كعبادة وعمل صالح

ليعلم جميع أولئك أنّهم في عبادة في كل ما يزاولونه من أعمال في هذه المجالات، وهذا أمر مهم للغاية. إنّ الشيء الذي نتحاسب عليه أنا وأنتم على السواء بعد الموت، ليس لقمة العيش التي حصلنا عليها في دنيانا، لنا ولأهلنا، وإنّما ما ينفعنا هناك هو العمل الصالح.

يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[1]. لاحظوا كم تكررت عبارة «الإيمان والعمل الصالح» في القرآن الكريم، وأحد مصاديق هذا العمل الصالح هو نفس النشاط التعليمي الذي تقومون به في الصف، أو العمل الذي تقومون به في المصنع أو في المزرعة.

إنّ نشر العلم وتوفير فرص العمل عبادة، كما إنّ الصلاة وقراءة القرآن عبادة. وهذا ليس بالأمر الهيّن أبدًا. ونتساءل هنا لماذا جعل الله للعمل والتعليم الأجر والثواب؟ وهل يعقل أنّ الله سبحانه وتعالى يقوم بفعل ما عبثًا ومن دون هدف أو غاية؟ وللإجابة عن السؤال نقول: إنّ الهدف من وراء جعل الثواب على التعليم والعمل هو أنّ الله تعالى جعل كمال البشرية في العلم والعمل، والمجتمع العاطل من العمل أو الذي يتكاسل في العمل وكذلك المجتمع الجاهل لا يستطيعان ارتقاء مدارج الكمال البشري. وهذا يعني أن لا فائدة من وراء حياتهم وسوف لا يجنون منها شيئًا، وهذا ثابت

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

□□□□□ □□□□□□.indd 77 11/13/19 8:41:19 PM

في علم الله الأزلي الشامل. وكلما كان العمل أكثر نفعًا كان الثواب أكثر[١].

١٥ - تعليم الجبر والهندسة والفيزياء يستتبع الثواب كالقرآن والعلوم الدينية.

وليس المقصود بالعلم هنا علوم الدين، وأنّ تعليم القرآن فقط هو الذي يستتبع الأجر والثواب، وأمّا إذا علّمتم الآخرين الجبر والمثلثات والفيزياء والهندسة، فلا ثواب لكم كلا فالمقصود هذا المعنى، فما دمتم تصنعون من أولاد الناس علماء يفيدون المجتمع بعلمهم، فإنّ تدريسكم هذا فيه ثواب وأجر. هذا هو منطق الإسلام[٢].

١٦ - روايات وحقائق حول المعلم والتربية والتعليم

عند مطالعة الروايات التي وردت عن المعلم في الرؤية الإسلامية تتضح للإنسان حقائق حول التربية والتعليم. خذوا على سبيل المثال الرواية الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ: «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها يصلّون على معلم الخير».

إن هذا لامتياز عظيم. أو معنى الرواية الواردة أيضًا عن هذا الرسول العظيم صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن كل المخلوقات والملائكة تستغفر للمعلمين.

---

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين النخب والعمال بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلم ١٢-٢-٧٤هـ.ش.. ٢-٥-١٩٩٥م.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 78 11/13/19 8:41:19 PM

فما معنى هذه الكلمات؟ وكم للتربية والتعليم من قيمة سامية في نظر الإسلام؟[١]

١٧ - إجراءات لزيادة محبة المعلمين في أوساط الأسرة والمجتمع والجيل الشاب

مهما بذلت جهود لخدمة المعلمين فهي جهود مشكورة وجديرة بهم، وهذه الجهود -ليست فقط في مجال المعيشة- على الرغم من كونها ركنًا مهمًا ويجب الاهتمام بها. المهم الذي يجب المطالبة به هو إحياء كرامة وحرمة المعلم في المجتمع؛ كما حددها الإسلام للمعلم. أنا لا اعتقد أن هناك ثقافة أو تيارًا فكريًا ودينيًا منح المعلم هذا القدر من الأهمية والقيمة والكرامة. إن علينا أن نقوم بما من شأنه أن يرسخ هذه الكرامة والقيمة في قلوب الناس والأسر والشباب والطلاب.

كذلك في مجال إعداد المعلمين ، يجب رصد الاستثمارات المعنوية والمادية وتجهيز أفراد للتعليم يتمتعون بشخصيات هي ذخائر حقيقية وذات علم والتزام وروحية ثورية، ومن ثم إرسال هؤلاء المعلمين للمدارس. وحينها سيكون تأثير هكذا معلمين استثنائيًّا ومبهرًا جدًا، وعندها ستظهر أكثر فأكثر كرامة وحرمة المعلم في النفوس والعيون . ذلك المعلم العالم والمطلع الخبير بعمله والمتبحر

(١) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين٩-٢-٧١ هـ.ش.. ٢٩-٤-١٩٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 79 11/13/19 8:41:20 PM

في العلم الذي يدرّسه ولديه تمرس بأساليب التعليم ، يحظى بكرامة وحرمة خاصة[١].

١٨ - المعلمون هم الرواد الأساسيون في ميدان التربية والتعليم

لقد تحدّثنا عن أهمية التربية والتعليم، وتشمل هذه المؤسسة الموظفين الإداريين والمصممين للمناهج والبرامج وأصحاب الأفكار والمؤلفين والكتّاب، ولهم جميعًا نصيب في هذه الأهمية، غير أنّ المعلم يبقى فارس الميدان ورائده الأساسي.

إنّ كل هذه الإجراءات والترتيبات هي من أجل أن يؤدّي المعلم دوره على الوجه الأكمل. إنّ المعلم يتصدّر الساحة في مقدمة الصف الأول، وما سوى ذلك فهو بمثابة العون والدعم والإسناد له؛ حتى يتمكن من تشكيل تلك المادة الخام أي الأطفال والمراهقين على أجمل صورة ووجه؛ بفضل مهارته وكفاحه وإخلاصه، وهذه الصورة لا يمكن مقارنتها بأية قيمة مضافة في إنتاج وتصنيع الأشياء[٢].

(١) كلمته في لقاء جمع من مديري ومسؤولي وزارة التربية والتعليم ٢٦-٤-٨١ هـ.ش.. ١٧-٧-٢٠٠٢م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 80 11/13/19 8:41:20 PM

١٩ - عمل المعلم في تربية الإنسان المنشود، أهم من إنتاج الطاقة النووية

حتى لو جعلنا التراب ذهبًا وفجرنا المناجم وأنتجنا الطاقة النووية. إن عملكم أهم وأسمى من كل هذا ؛إنكم تربّون الإنسان وتصنعونه، إنسان بتلك المميزات الفريدة[١].

٢٠ - أنفاس المعلم أنفاس طيبة

الحقّ أنّ نفَسَ المعلّم هو نفَسٌ طيّب؛ وفي أيّة أجواء يحضر المعلّمون، يطمئنّ الإنسان بأنّ الرحمة الإلهيّة والبركات الإلهيّة ستحلّ إن شاء الله في تلك الأجواء وذلك المكان. أرجو من الله أن يوفّقكم، أيّها المعلّمون وأيّها المسؤولون في قطاع التربية والتعليم، لتؤدّوا هذا العمل العظيم وهذه المسؤوليّة الكبرى على أحسن وجه وأفضل حال.

.. في هذا القطاع الكبير، أين هي النقطة المحورية والمركز الأصلي؟ ومن هو حامل الراية وصاحب الميدان الذي يدير الساحة في الحقيقة وعلى الجميع أن يوَفّروا الإمكانات لعمله؟ إنه المعلم؛ وهو قائد الميدان الأساس. فكل الأجهزة والإدارات الأخرى، والمؤسسات والوثائق والقرارات والمناهج والكتب الدراسية وكل الآخرين هم سند لهذا القائد الأساس في الميدان.

---

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 81 11/13/19 8:41:20 PM

المعلم الجيد هو ذلك الإنسان ذو التأثير الاستثنائي الذي لا بديل له كما أشرنا؛ حين يكون لدينا معلمٌ جيدٌ فإنه سيتمكن من تربية أشخاص عظماء؛ حتى لو كان ذلك في نظام تعليمي كنظام الكتّاب القديم؛ وكما تلاحظون فإن هذا قد حدث فعلًا في الماضي. فالمعلم الجيد يمكنه أن يخلق ويوجد أشخاصًا عظماءَ وكبارًا وشخصياتٍ بارزةً حتى لو كان في جهاز لا يملك عناصر الانسجام أو القدرات اللازمة والكافية، إذنًا فالأصل هو المعلم[١].

٢١ - الصفات الظاهرية والباطنية للمعلمين تصل لجذور أعمق المشاعر والعواطف الإنسانية

إنّ المعلم يؤثر في شخصية تلاميذه بسلوكه وشخصيته، وليس فقط بإلقاء الدروس.

إنّ المعلم العاقل العالم الحليم البصير المتفائل والذي ينبض قلبه بالأمل في المستقبل، ويتفاعل مع العمل الجماعي يخرّج تلاميذه على نفس هذه الصورة، وأما المعلم الذي تتسم شخصيته بالعنف والضجر فإنه يخرّج تلاميذه على صورة أخرى مهما كانت الدروس التي يلقيها عليهم. ولهذا فإن إيلاء الاهتمام للتربية والتعليم وتقدير المعلمين يعدّ من المبادئ المهمة والأساسية في النظام الإسلامي[٢].

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-٩٤ هـ.ش.. ٦-٥-٢٠١٥م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 82 11/13/19 8:41:20 PM

أعزائي، أيّها المعلمون والمعلمات، اعلموا أنه لا ينحصر عملكم في الدرس الذي تعلمونه للتلاميذ، بل حتى النظرة والإشارة والابتسامة أو العبوس أو الحركة التي تصدر عنكم أو الثياب التي ترتدونها لها تأثيرها الفاعل على التلميذ، ونحن لو راجعنا ذواتنا وبحثنا عن جذور أعمق مشاعرنا وعواطفنا وحالاتنا النفسية لشاهدنا عند نهاية الخط معلمًا يقف وراءها[١].

٢٢ - بركة يوم المعلم تعود لأتعاب المعلمين في صفوف الدرس

إنّ يوم المعلم في اعتقادي يتميّز بأهمية خاصة من بين الأيام الرمزية والأعياد التي تحتل موقعًا متميّزًا من بين أيام العام، وتنبع هذه الأهمية من أهمية منزلة المعلم[٢].

وبالطبع، إلى جانب هذه الأهمية الفائقة التي أشرنا إليها، يوجد نقطة أخرى وهي تظهر أهمية هذا العمل وهي الجهد والتعب الذي يقوم به المعلّم . ففي غرفة الدرس وأجواء التعليم يواجه المعلّمون الأطفال والأحداث بأخلاقهم المختلفة ومشاعرهم المتنوّعة وانفعالاتهم الشبابية، وعليهم أن يتحمّلوهم ويصبروا؛ وهذا ما يرفع من قيمة هذا

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من العمّال والمعلّمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨هـ.ش. ٥-٥-١٩٩٩م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧ م.

□□□□□ □□□□□□.indd 83 11/13/19 8:41:21 PM

العمل. لهذا فإنّ يوم المعلّم هو يومٌ مبارك، وإن شاء الله يكون مباركًا على جميع المعلّمين، ومبارك كذلك على الشعب الإيراني[١].

٢٣ - معنى إحياء عيد المعلم

إنّ معنى إحياء الذكرى، هو أن يشعر كلّ فردٍ في بيئة المجتمع، بأنّه يحترم معلمه وسائر المعلمين بقلبه وروحه، وأنّه يعظّمهم ويكرّمهم[٢].

٢٤ - تأثير المعلم في المجتمع

أيها المعلمون الأعزاء! إنّ بلدنا بحاجة إليكم، واعلموا أنّ الآلاف منكم قد لا يُعرفون بأسمائهم وسيماهم، ولكن ثقوا أنّ لكل واحد منكم تأثيرًا مشهودًا في مستقبل البلد، ولا أعني المستقبل البعيد، وإنما سيكون تأثيركم مشهودًا على مدى السنوات العشر أو العشرين القادمة[٣].

٢٥ - تشكيل هوية الجيل الجديد وثقافته بيد المعلمين

إن تشكيل هوية الجيل الجديد يتم على يد المعلم، وهذا يعني

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٢م.

(٢) كلمته في لقاء وزير التربية والتعليم والمعلمين النموذجيين في البلاد بمناسبة عيد المعلم ١٢-٢-١٣٧٠ هـ.ش. ٢-٥-١٩٩١م.

(٣) كلمته في لقاء جمع كبير من العمّال والمعلّمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨ هـ.ش.. ٥-٥-١٩٩٩م.

□□□□□ □□□□□□.indd 84 11/13/19 8:41:21 PM

أن دوره أقوى حتى من الأُسرة والوالدين. فأنتم أنفسكم ترون كيف يعتبر أبناؤكم كلام المعلم أحيانًا وكأنه وحيٌ منزل، فيلبون مطالب صغيرة لمعلميهم ويفعلون أشياء أو يمتنعون عن أشياء لأجل المعلم ؛وقد لا يلبّونها لأهاليهم؛ أي ساعة ينامون أو يمارسون الرياضة وغيرها ؛مما قد يكون الأهل قد طلبوه مرارًا دون جدوى! لكن كلام المعلم يؤثر فيهم. غالبًا ما يكون كلام المعلم أكثر تأثيرًا من كلام الأب والأم. هذا هو دور المعلم.

فإذا أردنا لهذه الهوية أن تصاغ بشكل جيد، وإذا أردنا جيلًا يتمتع بالثقة بالنفس والانضباط الاجتماعي، ويتحمل المسؤولية ولديه الكفاءة في أداء الأدوار الكبيرة، وأن يكون مبدعًا، رحيمًا بمجتمعه مضحيًا، مجتهدًا، وجيلًا غير مسرف، إن أردنا للثقافة العامة أن تسير بهذا الاتجاه، فإن مفتاح كل ذلك هو التربية والتعليم، فلكي نربّي مثل هذا الجيل، علينا أن نعدّ إدارة التربية والتعليم بما يتناسب وهذه الغاية[١].

٢٦ - المعلمون أحباء وأعزاء بكل معنى الكلمة

بالنسبة إليّ أنا العبد، فإن مسؤولي التربية والتعليم؛ من الوزير إلى المعلمين والمديرين هم أحبائي وأعزائي بكل معنى الكلمة، وما أقوله ليس مجاملات. وعليه فإنني أضيف فكرة إلى ما سبق أن قلته:

(١) كلمته في لقاء المثقفين والمعلمين في محافظة كرمان ١٢-٢-٨٤ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 85 11/13/19 8:41:21 PM

إن أردتم أن تنجحوا وتتوفقوا في عملكم، فإن عليكم بعد التوكل على الله تعالى والمزيد من الاستقامة وتمتين علاقتكم القلبية دومًا بالذات الربوبية المقدسة، أن تتجنبوا الدخول في صراع التيارات والأحزاب- حيث إنّ البعض يسعون لهذا في بلدنا يومًا بعد يوم- هذا هو سر نجاحكم.

البعض يحاول دومًا أن يسعّر نيران الاختلافات والتفرقة من خلال التحزب و التعصب الفئوي وإيجاد الولاية الحزبية، يختلقون الشبهات حول مفهوم ومعنى الولاية ،والتي هي من التعاليم الأصيلة للدين والقرآن ومن واضحات الدستور؛ ولكنهم في الوقت نفسه يوجدون ولاية حزبية ويؤسسون لهذا التناقض الخطير. ابتعدوا كمعلمين عن هذه المسائل.

طبعًا إن الأحزاب والتيارات والجماعات السياسية تولي التربية والتعليم اهتمامًا خاصًّا فيما يتعلق بالأهداف القصيرة الأمد، كالمطلب الكذائي والانتخابات الكذائية، وهي مسائل ضئيلة الأهمية كما إنّها تقلّل من شأن التربية والتعليم والمعلم والمدرسة ودورها[١].

٢٧ - كل العظماء والشهداء والعلماء والحكماء وحتى الإمام الراحل (قدس سره) مدينون لجميل المعلم

إنّ جميع أفراد المجتمع المتقدم والمجتمع الإسلامي مدينون

(١) كلمته في لقاء المثقفين والمعلمين في محافظة كرمان ١٢-٢-٨٤ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 86 11/13/19 8:41:21 PM

للمعلم. وإذا نظرتم حاليًا إلى كل من بلغ مرتبة في هذا البلد أو أنجز عملًا متميّزًا أو أدّى خدمة كأمثال هؤلاء العظماء والقادة والشهداء والعلماء وهذه الشخصيات البارزة والمتفرّدة والمسؤولين الكبار وصولًا للإمام الراحل قدس سره، فهم مدينون لجميل المعلم؛ فالمعلم هو الذي ربّاهم وصاغ شخصيّاتهم منذ مرحلة الطفولة[1].

٢٨ - الوعي والذكاء والإيمان والشهامة لدى المعلمين مقابل الأعداء

منذ اليوم الأول أصبح معلمونا نقطة مركزية في اهتمامات الأعداء، وقد بُذلت الجهود من أجل عزلهم عن النظام والثورة لكن وعي وذكاء وإيمان وشهامة ويقظة وذكاء المعلمين أحبط محاولات العدو، فطبقة المعلمين اليوم طبقة حسنة الصيت في مجتمعنا لكن البعض عزموا على أن يخرجوا هذه الطبقة عن حسن السمعة هذه في أنظار الناس، وهذا ما نشاهده في بعض المحاولات، فالبعض يقدمون الخدمة للعدو عن علم وآخرون يقدمونها جاهلين دون أن يعلموا ماذا يفعلون.

اليوم حيث إنّ البلاد بحاجة إلى الإسراع المضاعف في ميادين العلم والتربية والتحقيق وبناء العظماء من الناس للتعويض عن التخلف الموروث عن العهود السابقة ونحن قد حققنا الكثير من

(١) كلمته في لقاء العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلّم ٩-٢-٧٧ هـ.ش. ٢٩-٤-٩٨م.

□□□□□ □□□□□□.indd 87 11/13/19 8:41:22 PM

التقدم بفضل الله سبحانه وتعالى فإن أحد الأعمال التي يقوم بها هؤلاء يتمثل في أنهم يُنزلون بهذه الحركة ما يخمدها فهم يتوجهون نحو الجامعة لعلهم يستطيعون إيجاد خلل فيها وكذلك الأمر في المدارس. وبطبيعة الحال إنّ معلمينا واعون ويقظون ويعرفون قدر خدمتهم وسمعتهم[١].

فكم أشاعوا بين العمال من أسباب التفرقة لعلهم يستطيعون عبر ذلك إيقاف عجلة العمل في البلد، ونشروا بين المعلمين وفي قطاع التعليم كثيرًا من هواجس الفرقة عسى أن يتمكنوا عن هذا الطريق من تعطيل صفوف الدراسة، لكنهم فشلوا وخابوا، ولم يستطيعوا حتى يومنا هذا بفضل إيمان هذه الفئة والنور الذي يضيء قلوب أفرادها، وأنا على ثقة بأنهم لن يستطيعوا في المستقبل أيضًا من عمل أي شيء، وهذا ما يوجب عليَّ أن أتقدم لله بالحمد ولكم بالثناء[٢].

٢٩ - التعليم هو دور الأنبياء، بل هو دور الباري تعالى!

إنّ الذي قاله إمامنا العظيم ورددناه وسمعناه مرارًا وتكرارًا هو: إنّ التعليم دور الأنبياء.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ (الآية ١٢٩، سورة البقرة) بل إنه دور الذات الإلهية المقدسة ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (الآية ٥، سورة العلق)

(١) ١٢-٢-٨٣ هـ.ش. ١-٥-٢٠٠٤م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلم ١٠-٢-٧٦ هـ.ش. ٣٠-٤-١٩٩٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 88 11/13/19 8:41:22 PM

ثم إنه بدرجة أدنى دور البشرية التي يقوم أفرادها بتعليم أحدهم الآخر: فهناك المعلم، وهناك المتعلّم. إنكم من ينتمي للتربية والتعليم أو الجامعات أو الحوزات أو المحافل التعليمية المختلفة فيعمل على أن يعلّم الناس شيئًا، أو أن يكشف الغطاء عن حقيقة علمية قيّمة، أو أن يضيف لهم علمًا إلى علمهم، يعتبر شأنه من شأن المعلم، وهذا أمر مهم وعظيم ويستحق التقدير[١].

٣٠ - سلام عليكم يا معلمينا في مرحلة الطفولة والفتوّة والشباب

فكم هو عزيز هذا المعلّم! وكم هي مهنة التعليم قيّمة! وكم هي منزلة التعليم رفيعة وسامية، بحيث ان كل الشخصيات الكبرى والبارزة أينما كانت تعتبر نفسها صنيعة يد المعلم وتستشعر ظل المعلم يخيم فوق رؤوسها.

سلام عليكم أيّها المعلمون. كم لكم من حق في رقابنا منذ عهد طفولتنا وصبانا وشبابنا! وأي عطاء ضخم قدمتم لنا ولكل إنسان يعمل ويجهد ويثابر! أجل، هذه منزلة المعلّم[٢].

ينشغل الكثير من الناس في العديد من المهن ويحصلون على

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

(٢) كلمته في لقاء العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلّم ٩-٢-٧٧ هـ.ش.. ٢٩-٤-٩٨م.

□□□□□ □□□□□□.indd 89 11/13/19 8:41:22 PM

خبزهم بعرق جبينهم ،ولعل الكثير منهم يربحون ماديًا أكثر من المعلمين؛ ولكن لا يحمل عملهم هذه القداسة وهذا الافتخار. وهذه نقطة تميز للتربية والتعليم. اشكروا الله تعالى حيث حمّلكم هذه المسؤولية واطلبوا التوفيق منه لتقوموا بهذا العمل كما هو حقّه إن شاء الله.

تكريم المعلم

١ - قابليات الإنسان التي يتم تفعيلها بواسطة المعلمين ليست مواد خام وجامدة.

إنّ ما يضفي على المعلّم القيمة هو عدّة أمور، أحدها المادّة الخام التي هي بيده ويريد إيصالها من خلال عمله وسعيه إلى النتاج النهائي وهذه المادة ليست بلا روحٍ، إنها الإنسان وهذا أمرٌ مهمٌّ جدًا. أحيانًا يبدّل الإنسان مادةً جامدة من خلال بذل الجهد والابتكار، والعرق وساعات العمل إلى نتاجٍ مطلوب، وهو أمرٌ قيّمٌ في محلّه. وأحيانًا تكون هذه المادّة التي بيدنا موجودًا إنسانيًا بما يحمله من قابليات واستعدادات، وعواطف وأحاسيس، وقابلياتٍ هائلة. فهذا الفتى يمكن أن يصبح في المستقبل مثل إمامنا الجليل، يمكن أن يصبح مصلحًا اجتماعيًا، ويمكن أن يكون عالمًا فذًّا، ويمكن أن يصبح إنسانًا صالحًا وساميًا. إنّ جميع هذه الاستعدادات موجودة في هذه الفئة من الأطفال والأحداث، والتي توضع في تصرّف المعلّم. ونحن نريد تفعيل هذه الاستعدادات ، فانظروا كم هو مهمٌّ هذا العمل. وإنّ

□□□□□ □□□□□□.indd 90 11/13/19 8:41:23 PM

جلّ خطابي إلى عامّة شعبنا وشرائح مجتمعنا المختلفة ليعرفوا قدر المعلّم ومنزلته[١].

٢ - ضرورة الاهتمام بالمعلمين من كل القطاعات والأجهزة

إنّ ما قدّمناه من حديث حول مكانة المعلم نتوجّه به في الواقع إلى كل فئات الشعب، فعلى التلاميذ والأهالي والمؤسسات الحكومية والمسؤولين جميعًا أن يعرفوا قدر المعلم ومقامه، وأن يقدّروه حق قدره.

فالمخاطب الأول إذًا هو عموم المواطنين، أي إنّ على الجميع أن يعلموا بأن المعلم يتّسم بهذا القدر من الشرف والأهمية.

إنّ تكريم المعلم يقع بالدرجة الأولى على عاتق الجميع من مواطنين وعوائل وأولياء أمورٍ ومسؤولين، لكن المخاطب الخاص لهذا الكلام هم المعلّمون أنفسهم[٢].

٣ - المعلّم يقف في أكثر النقاط حساسية وهذا ليس مجاملة بل واقع

ليس من قبيل المجاملة أن نُكِنَّ للمعلّمين كل هذا القدر من الاحترام والتقدير، وإنني أُجِلّ المعلم وأقدّره بكل ما للكلمة من

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٢م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 91 11/13/19 8:41:23 PM

معنى، هذا ليس لإرضاء زيد وعمر.. بل هي حقيقة قائمة على هذه الفلسفة.

إنّ المعلم، شاء ذلك أم أبى، يتميّز بمكانة سامقة ورفيعة، ويحظى بأكثر موقع حساس في المجتمع[١].

٤ - المعلمون صناع الإنسان

المعلمون هم صانعو الإنسان؛ الإنسان السامي، الإنسان الرائد والقيادي، الإنسان المربّي، الإنسان المثقّف. في الواقع، إنّ المعلمين هم الذين يعملون على المادة الأساسية والدرجة الأولى لعالم الخلقة والتي يعتبر وجودها شرطًا أساسًا ومحوريًّا لجميع التطورات والكمالات - سواءً المادية أم المعنوية - وينضّجونها ويجعلونها فعّالة[٢].

٥ - المعلمون هم علماء المجتمع ويجب على الجميع احترامهم

.. يترتب على هذا الأمر حفظ حرمة المعلم في أجواء الدرس، علاقة التلميذ بالمعلم، وحرمة المعلم في البيئة الاجتماعية وتكريم الناس للمعلم. عندما تكون مجموعة من الناس في مكان ما ويقول أحدهم: «فلان هو معلم» يجب على أفراد تلك المجموعة أن يظهروا الاحترام للمعلم ويشعروا بالتعظيم والتجليل لشأن المعلم[٣].

---

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

(٢) ١٤-٢-٧٩ هـ.ش.. ٣-٥-٢٠٠٠م.

(٣) ٩-٢-٧١هـ.ش.. ٢٩-٤-١٩٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 92 11/13/19 8:41:23 PM

وقد ورد في الروايات أنّه عندما تمشي مع المعلم، فإن كان الوقت ليلًا حالكًا، يجب أن تتقدم أمامه، حتى إذا كان هناك من حفرةٍ لتقع فيها أنت ويبقى معلمك سالمًا. هذا، يدلّ على روحية السلوك التكريمي للمعلم. وإذا سادت هذه الروحية في المجتمع وشعر كلّ فردٍ بالخضوع أمام معلمه، سوف يصبح الجو المحيط بالمعلمين، جوًّا طيبًا؛ وإذا كان المعلمون سعداء في المجتمع، سوف يصبح التعليم رائجًا شائعًا بين الناس. هذا ما يعنيه الاحترام[١].

٦ـ المعلمون مكملو سلسلة الأنبياء

والكلام موجّه لمسؤولي التربية والتعليم: الفئة الثانية التي تتعاملون معها كمديري ومسؤولي قطاع التربية والتعليم هي فئة المعلمين، والذين هم مكملو سلسلة الأنبياء. يجب عدم الاستخفاف بالتعليم. أنتم تتعاملون مع فئة كبيرة وواسعة من المعلمين الذي يتلمسون بشكل مباشر قلوب وعقول وأرواح شبابنا، هذه العناصر الغالية جدًا هي في أيدي المعلمين[٢].

٧ - المعلّم هو مصباح قلب الناس

عندما نتحدّث عن كلمة المعلم بمعناها العام نجد أنها تمتاز بعظمة وأهمية خاصة.

---

(١) ١٢-٢-٧٠ هـ.ش.. ٢-٥-١٩٩١م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من مديري ومسؤولي وزارة التربية والتعليم ٢٦-٤-٨١هـ.ش. ١٧-٧-٢٠٠٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 93 11/13/19 8:41:24 PM

إنها تعني ذلك الشخص الذي يشعل مصباحًا في قلب الإنسان ويخرجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، فهذا هو المعلم، وهو أعظم شيء يمكن أن نتخيّله في حياة الإنسان[١].

٨ - مقام المعلّم

.. لا ينبغي أن تؤثّر المشاكل في عزمكم وثباتكم في هذه الوظيفة الخطيرة والحساسة؛ وذلك لتوقف مستقبل البلاد على جهودكم.

والمهم هو أن يدرك المعلمون حقيقة معنى المعلم؛ إذ لا تنحصر منزلة المعلم بتكريمه وتبجيله وإنما هي تعني التأثير على حركة التاريخ وتحديد ثقافة أمّة بأسرها، فإذا تمكنت جماعة المعلمين من تحقيق هذا الأمر، ستكون منزلة المعلمين قد حُفظت بالمعنى الحقيقي للكلمة[٢].

٩ - الاستخفاف بالمعلم هو عادة المنافقين

إذا ما عُدَّ المعلم عضو شرفٍ في المجتمع واتخذ الدعم العام للمعلمين طابعًا اقتصاديًا ضمن البرامج والسياسات والقوانين وأُهمل البُعد الإنساني والأخلاقي والقيمي للمعلم فتلك إهانة للمعلم، فمن المؤكد أن المعيشة أمر مهمٌ ولا بد من الاهتمام بها بيد أن

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد **١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.**

(٢) كلمته في لقاء المثقفين والمعلمين في محافظة كرمان ١٢-٢-٨٤ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 94 11/13/19 8:41:24 PM

الإنسان وشأن الإنسان لا ينحصر في المعيشة، فالمعلم في الإسلام يمثل مقامًا ساميًا ومنزلة سامية حقًّا[١].

«معلّم الخير»؛ حيث يعلم الناس الدروس والعلم والمعرفة ولا يهينه إلا منافق[٢].

١٠ - الكثير من المعلمين كان بإمكانهم أن يختاروا طريقًا وعملًا آخر

وبعد هذا، يصل الدور إلى أن أُعبّر عن شكري لكم أنتم الذين تمثلون مجتمع المعلمين في البلاد، وذلك لأنه مجتمعٌ قد تولّى مهمة شاقة بدخلٍ ماديٍّ ضئيل. إذ إنّ المعلم يحمل على عاتقه أعباء تربية الشباب والناشئين، وهو ليس بالعمل البسيط، بل هو أمر صعب، ينطوي على مسؤولية ثقيلة. وللجميع توقعاتهم من المعلم، ويرغبون في أن تتألق براعمهم وشبابهم وأطفالهم عندما يدخلون إلى المدرسة ومن خلال تربية المعلم، ويسطعون في وسط العائلة كباقة الزهور. هذه هي رغبة الإنسان، فالجميع لهم أمانيهم وتوقعاتهم من المعلم. وفي الوقت ذاته لكم أن تقارنوا بين دخل المعلّم وبين دخل الرأسمالي الفلاني، أو الثريّ الفلاني، أو ابن التاجر الفلاني، وهذا ما يشهده المعلم ويعرف به. وأولئك الذين يدخلون في سلك التعليم، لربما كان بمقدور الكثير منهم - إن لم نقل كلهم - أن يسلكوا مسلكًا

(١) ١٢-٢-٨٣هـ.ش.. ١-٥-٢٠٠٤م.

(٢) ٩-٢-٧١هـ.ش.. ٢٩-٤-١٩٩٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 95 11/13/19 8:41:24 PM

آخر، يدرّ عليهم المزيد من الأرباح والعائدات، ولكنهم لم يفعلوا ذلك. إن من دوافع التعليم، العشق والمحبة والشعور بالمسؤولية؛ ذلك أن المعلمين يقومون ببناء المستقبل بقناعة، ويحملون على كاهلهم أعباء تربية الشباب والناشئين بشهامة وصبر وهدوء. ولا أُريد أن أطلق حكمًا عامًا، ففي كل مجتمعٍ وفي كل زيٍّ، قد يظهر البعض ممن لا لياقة عنده، لكن السياق العام لمجتمع المعلمين هو ما ذكرته. نحن بدورنا قد درسنا على يد هؤلاء المعلمين، وسمعنا منهم، وتعلمنا منهم، ونعرف كيف هو المعلّم[١].

١١ - أنتم المعلمون من الجهات التي تبني البلاد

لقد مضى وقت كثير، وطال حديثنا، وآخر ما أودّ قوله لكم:

يا أعزائي عليكم أن تبنوا بلدكم، فإنكم أنتم من يجب عليه أن يبنيه؛ أنتم المعلمون من العناصر التي بمقدورها بناء البلاد، فاغتنموا هذه الفرصة، كذلك فرصة طاقاتكم وقدراتكم. لحسن الحظ، فإن ما قد سمعناه وشاهدناه من الوزير المحترم والحمد لله فإنه مورد قبول ورضى من الناحية الفكرية والعملية، فاغتنموا هذه الفرصة. وبالطبع فإن عليه أيضًا أن يسعى جاهدًا لأن يختار أفرادًا لفريق عمله يتسمون كذلك بالسلامة الفكرية والعملية بحيث يمكن الاعتماد عليهم حقًا في القيام بهذا العمل العظيم.

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 96 11/13/19 8:41:24 PM

يجب عليكم أنتم أن تقوموا ببناء بلدكم وأن تجعلوه قويًا مقتدرًا. وبالطبع إن الاقتدار لا يتلخص في السلاح، إن العلم والشخصية الوطنية، من أهم أدوات القوة والعوامل الصانعة للاقتدار. فإن شخصية الأفراد، والصمود، والهوية الثورية، من العناصر المؤدية للاقتدار. وإن الإيمان والثورة قد منحا لشعبنا القوة والاقتدار. فإن كنتم أقوياء، وشاهد العدوّ قوّتكم، سيُرغم على التراجع، وإذا تجنّبنا إظهار عوامل وعناصر اقتدارنا أمام العدو، وأعرضنا عن ذلك، لخوفٍ أو مجاملةٍ، سيصبح العدوّ أكثر وقاحة وجرأة[١].

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٦م

□□□□□ □□□□□□.indd 97 11/13/19 8:41:25 PM

الفصل الخامس:

الأدوار المتعددة للمعلّم

١ - الدور التربوي للمعلم هو سيف ذو حدّين

هذه المادة الخام التي توضع تحت تصرف المعلم هي لوح بسيط، وعلى حدّ قول الشاعر: «أنا لوح بسيط مستعد لتقبّل أية نقوش». واليد الرسامة ترسم على هذا اللوح وتمنحه هوية جديدة. ثمة عوامل مختلفة: عوامل التربية والدين والأحداث الاجتماعية والمؤثرات الخارجية، وفي عصرنا الحاضر: وسائل الإعلام وما إلى ذلك جميعها مؤثر، بيد أن دور المعلم يبقى دورًا بارزًا مميزًا.

بوسع المعلم أن يُخرج هذه المادة الخام حتى من أسر العوامل الوراثية. وقد أثبت العلم ذلك. كما إنّ العوامل الوراثية السلبية كالأمراض والأعراض الجسمية يمكن إزالتها بتدابير معينة وأعمال وقائية وأنشطة محددة، كذلك الحال بالنسبة إلى العوامل الوراثية الأخلاقية والروحية والمعنوية.

□□□□□ □□□□□□.indd 99 11/13/19 8:41:25 PM

بوسع المعلم تربية هذا الحدث أو الطفل وجعله إنسانًا عالمًا مفكرًا يتحلى بروح البحث العلمي ويرغب في البحث والدراسة والعلم، أو يجعله إنسانًا سطحيًا غير راغب في العلم والتعمق والبحث العلمي. بوسعه أن يخرِّجه ويقدمه للمجتمع إنسانًا شريفًا نجيبًا خيّرًا طيب القلب طاهر النفس، أو على العكس قد يجعله إنسانًا شريرًا مسيئًا. وبمقدوره أن يجعله إنسانًا متفائلًا ذا ثقة بالنفس ومملوءًا بالأمل ومحبًا للعمل والنشاط، أو على الضد من ذلك يمكنه تخريجه إنسانًا يائسًا قانطًا منعزلًا ومنكفئًا على نفسه.

كما بوسعه أن يجعل منه إنسانًا متدينًا تقيًا ورعًا وطاهرًا، أو إنسانًا غير مبالٍ وغير آبه للقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية. بوسعه التغلب حتى على عوامل التربية الخارجية مثل وسائل الإعلام. بل إن التعليم المستمر على مدى سنوات والعمل على هذه المادة الخام والقلب المستعد لتقبّل الأشكال المختلفة، يمكنه التفوق حتى على الدور التربوي للوالدين. هذا هو دور المعلم[١].

إنّ الشباب تحت تصرّفكم في مرحلة البلوغ، وهي مرحلة التحوّل والتشكّل والتكوين، والشباب في تلك المرحلة تحت تصرّف المعلم[٢].

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من معلّمي البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 100 11/13/19 8:41:25 PM

المجتمع بحاجة إلى أفراد مؤمنين متحفزين صبورين متفائلين آملين مهتمين بالمصالح العامة وراغبين في الوصول إلى قمم الكمال الفردي والاجتماعي.. أناس مبتكرين محققين باحثين وطلاب تقدّم. من الذي سيخلق ذلك؟ هنا يبرز دور المعلم. جهاز التربية والتعليم مهم وحساس إلى هذه الدرجة[١].

٢ - دور المعلم في ظهور الثورة واستمرارها

إذا ما نظرنا إلى الواحد والعشرين سنة من الثورة وكذلك السنوات الأخيرة قبل الثورة – خصوصًا السنة الأخيرة منها - لشاهدنا أنّ دورهم (المعلمين) في ظهور الثورة وكذلك في استمرارية خط الثورة وانتصاراتها، كان دورًا مصيريًا. لو لم يكن المعلمون موجودين، لما حضر كل هؤلاء التلاميذ وهؤلاء الشبان، في الجبهات وفي ساحات الثورة وفي الأعمال ذات الصلة بالإعمار؛ فالمعلمون هم الذين كانوا يدفعون بهؤلاء الشبان. وفي هذا المجال، قد ضحّى بعض المعلمين حقًّا، وأصبحوا قدوةً لتلاميذهم[٢].

إنني أقول عن علم: إنّ مجتمع المعلمين عندنا يمتاز بالحب والشعبية، فهو تجمّع يتّصف بالنقاء والنزاهة والالتزام والجد والصبر وحب مهنته والإيمان بها، وهو ما قام عليه الدليل في المراحل العصيبة كسنوات الدفاع المقدس والحرب المفروضة

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من معلّمي البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

(٢) ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢٣-٥-٢٠٠٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 101 11/13/19 8:41:25 PM

حيث لمسنا دور المعلمين المؤثر في توجيه التلاميذ[١].

انظروا كم عدد العمّال والمعلمين الذين شاركوا في الحرب، وكم عدد التلاميذ وطلاب الجامعات الذين توجّهوا نحو الجبهات بتشجيع وتحفيز وتوجيه المعلمين! إنّ هذا النموذج يدلّ على حالة فئتي العمّال والمعلمين في بلدنا[٢].

٣ - حقيقة التعليم ليست انتقال مجموعة من المعلومات على الورق

التعليم هو عمل دقيق وظريف. التعليم ليس انتقال مجموعة من المعلومات على الورق، فنعطيها للطلاب ونقول لهم اقرأوا؛ ثم نحدد زمانًا معينًا للامتحان! هذا ليس تعليمًا حقيقيًا. التعليم يجب أن يتم بشكل يصنع الذهن ويفعّل الدماغ، وبالدرجة الأولى أن يخلق الشوق للتعلم في قلب المتعلم. الذين يتعلمون اختصاصًا ما دون شوق، لن تكون فعاليتهم وإنتاجهم كالذين يحبون هذا الاختصاص، حتى لو كانت معلوماتهم أكثر بكثير. وهذه القاعدة تسري على كل الفروع والاختصاصات العلمية، يجب إيجاد هذا الشوق والعلاقة عند الطالب سواء في أصل الرغبة بالتعلم أو باختيار فرع محدد، هذا الشوق مع النشاط الفكري والذهني والجهود التي يبذلها المعلم،

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين والعمال بمناسبة أسبوع المعلم ويوم العامل ١٣-٢-٧٣هـ.ش.. ٣-٥-١٩٩٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 102 11/13/19 8:41:26 PM

يحوّل الطالب إلى عالم حقيقي. ليس «بالعلم» وحده، بل «بالتربية» إلى جانب العلم حتمًا، لذا كنتم أهل التربية والتعليم[١].

أقول؛ إنّ تأثيركم كمعلّمين في العديد من الموارد هو أكثر من تأثير الوراثة. فالخصائص الوراثية هي التي تلازم الإنسان، ولكن بالتمرين والاعتياد الثانوي يمكن التغلّب عليها. يمكن للمعلّم أن يمنح تلامذته وطلّابه هذا التمرين على الاعتياد الثانوي. إنّكم تقدرون على إيجاد إنسان على الطراز الإسلامي بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ يمكنكم أن توجدوا إنسانًا وفق طراز الجمهورية الإسلامية؛ هذا هو دور المعلم. هذه ليست مجاملة؛ هذه حقائق واقعية[٢].

٤ - دور المعلم في المجتمع وعلى مستوى البلد

ليس هناك تحوّل - إيجابي أو سلبي- في المجتمع إلّا ويكون للمعلم وقطاع التربية والتعليم دور أساسي فيه.

فلو أن المجتمع التربوي والتعليمي كان مجتمعًا فاعلًا ناشطًا شاعرًا بالمسؤولية وكان مبدعًا، فإنه سيترك تأثيرًا جذريًّا وبنيويًّا على مستوى البلاد بأسرها[٣].

---

(١) كلمته في لقاء جمع من مديري ومسؤولي وزارة التربية والتعليم ٢٦-٤-٨١هـ.ش. ١٧-٧-٢٠٠٢م.

(٢) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين من مختلف أنحاء البلاد ١٤-٢-٩٠هـ.ش. ٤-٥-٢٠١١م.

(٣) كلمته في لقاء المثقفين والمعلمين في محافظة كرمان ١٢-٢-٨٤ هـ.ش. ٢-٥-٢٠٠٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 103 11/13/19 8:41:26 PM

٥ - الدور الحلال للمشاكل في القضايا الأساسية للحياة وجيل المستقبل

المعلّم هو القادر على أن يجعل كل واحد منا شخصًا شجاعًا أو جبانًا، وكريمًا أو بخيلًا، ومنكرًا للذات أو أنانيًا، ومن رواد العلم والثقافة والفهم أو جامدًا ومتحجرًا ومتزمتًا؛ والمعلم هو القادر على تربيتنا على التدين والتقوى والعفة، أو تربيتنا لا سمح الله على التحلل والتهتك. هذا هو دور المعلم، وهذه هي قيمته، وهذا هو تأثيره. وهذه هي المهمة التي يتولاها المعلم في القضايا الأساسية لحياتنا، ولأجيالنا المقبلة، ولمجتمعنا ومستقبلنا[١].

٦ - المعلّم هو الذي يعدّ الطاقات البشرية للوصول إلى القمم

- المعلّم هو الذي يعمل على إعداد الطاقات البشرية من أجل إدارة حياة البلاد والمجتمع في المستقبل غير البعيد. فما هي إلا غمضة عين وتكون أعمال هذا المجتمع على عاتق هؤلاء الشباب والطلاب الذين تعملون عليهم، وفي أية رتبة أو مستوى كانوا. فمن بينهم سيكون المبدعون والمميزون والعظماء؛ ومن بينهم سيخرج المجاهدون في سبيل الحق والأصفياء والمخلصون المجهولون، السائرون على طريق الأهداف الإلهية؛ ومن بين هؤلاء ستولد الأيدي المقتدرة التي ستدير عجلة اقتصاد البلاد وتوجّه ثقافتها. إنّهم

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من العمّال والمعلّمين بمناسبة عيد العمّال وأسبوع المعلم ١٥-٢-٧٨ هـ.ش.. ٤-٤-١٩٩٩م.

□□□□□ □□□□□□.indd 104 11/13/19 8:41:26 PM

هؤلاء الطلاب الذين يدرسون في صفوفكم. أنتم تريدون تنشئتهم وتخريجهم، أنتم تريدون تربيتهم ليكونوا في المستقبل قادرين على العمل بنحوٍ جيد وصحيح وأن يكونوا أساس تطوّر لا موانع أو أسباب فساد، فانظروا كم أنّ الأمر مهم[١].

الحمد لله إن شعبنا يعمل على هذا الأساس، ويتقدّم بشكل جيد؛ لكن إذا استطعتم أن تربّوا هذا الجيل الفتي تربية صحيحة فإن هذه الحركة ستتقدم بشكل أسرع. ثقوا بأنّ جمهورية إيران الإسلامية ببركة الهمم الرفيعة وببركة الإيمان القوي وببركة الصلحاء والمؤمنين والمخلصين، الذين لدينا منهم بحمد الله الكثير، ستفتح القمم الرفيعة واحدة بعد أخرى[٢].

٧ - وجوب العمل على روحيات الأطفال

يجب علينا بالدرجة الأولى أن نعمل على بناء الشكل الروحي لأطفالنا. إذا استطعنا تشكيل الهوية الإنسانية لهذا الطفل منذ بداية طفولته، وتكوين بعض الأخلاق والطباع فيها (الخصال الحسنة) فسوف يكون هذا نافعًا إلى النهاية. ثمة عوارض قد تترك تأثيراتها على الأخلاق، ولكن إذا تكوّنت شخصية الطفل منذ البداية فإن تأثيرات العوارض

(١) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين من مختلف أنحاء البلاد ١٤-٢-٩٠ هـ.ش.. ٤-٥-٢٠١١م.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 105 11/13/19 8:41:26 PM

ستكون أقل، وسوف تساعده العوامل المساعدة في الطريق[١].

٨ - دور المعلم في مواجهة الأحداث الكبرى في البلاد

أحيانًا، يعطي المعلم درسه ومن ثمّ ينشغل بحياته الشخصية؛ ويقوم العامل بعمله ويكرس بقية أوقاته لزوجته وأولاده. ولكن أحيانًا أخرى، يقوم هؤلاء فضلًا عن التدريس والعمل، بشدّ حيازيم العزم والهمة، ويحضران إلى وسط الميدان عندما تحصل حادثة عظيمة في البلد وتتطلب تلك الحادثة حضور الناس. لقد أبرز عمّالنا ومعلّمونا مثل هذا الدور، مما ضاعف من أهميتهما[٢].

٩ - دور المعلمين وبنادق أقلامهم في مواجهة الغزو الثقافي

أقول إنّ مهمة المعلم والثقافي والتلميذ – الذين هم في مركز الدائرة- وكذلك كل الذين يعملون في الشأن الثقافي في البلد، هي جهادٌ طويل، كفاحٌ طويل. في هذه الأيام، يوم تكريم المعلم؛ ولكن لا يوجد أي إحياءٍ وتكريم أعلى من ذلك وهو ما أود قوله للمعلمين بأنّه اليوم الجزء الأكثر ثقلًا من العمل والذي لا يستطيع غيركم القيام به، ملقًى على عاتقكم. لقد قام الآخرون بالأعمال السهلة؛ اليوم هو اليوم الذي ينبغي على معلمي البلد القيام بالعمل الشاق.

(١) كلمته في لقاء المعلمين وأساتذة الجامعات في خراسان ٢٠-٧-٩١ هـ.ش. ١١-١٠-٢٠١٢ م.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين والعمال بمناسبة أسبوع المعلم ويوم العامل ١٣-٢-٧٣ هـ.ش. ٣-٥-١٩٩٤ م.

□□□□□ □□□□□□.indd 106 11/13/19 8:41:27 PM

ما هو؟ بناء الإنسان الإسلامي السليم، مسلم، مؤمن، متدين، وسليم من الناحية المعنوية ومن الناحية الاعتقادية؛ بناء ذلك الشاب الذي يتمكّن من إدارة عجلات البلد بيديه القويتين؛ وهذا أعظم الأعمال[١].

بمناسبة حضور الأعزاء من المعلمين والعاملين في الحقل التعليمي أقول: ليعلم الكوادر الثقافية في المجتمع أيًا كانوا ومهما كانوا، سواء من المنتسبين للجامعات أو الحوزات العلمية وغيرهم أن العدو قد ركّز اليوم أقصى جهده في الغزو الثقافي، وإنني إذ أقول لكم هذا بعنواني الثقافي لا بعنواني السياسي..

إنما يُرد بالمثل على الغزو الثقافي، فليس صحيحًا الرد على الفعل والهجوم الثقافي بالبندقية، بل البندقية هنا هي القلم؛ ونحن إذ نصرح بذلك كي يتولد الشعور لدى المسؤولين في قطاع التعليم والمتصدين للشؤون التعليمية في البلاد بمختلف المستويات، وأنتم أيها الأعزاء في قطاع التعليم بدءًا من المعلم والطالب وعالم الدين وطالب العلم والمدرس حتى التلاميذ وأولئك العاملين خارج إطار النظام التعليمي للبلاد إنّكم أنتم الجنود الذين تنهضون بالأمر فتتعلمون كيفية الدفاع وما سوف تقومون به[٢].

(١) كلمته في لقاء عمال ومثقفي البلاد بمناسبة عيد العمال وأسبوع التعليم ١٥-٢-٧٢هـ.ش.. ٥-٥-١٩٩٣م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من العمّال ومثقفي البلاد ١٢-٢-٦٩هـ.ش.. ٢-٥-١٩٩٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 107 11/13/19 8:41:27 PM

١٠ - الدور الاستثنائي للمعلمين في تربية الأيدي القوية في المجتمع

وفيما يخص المعلمين ينبغي الانتباه إلى أن العمل الذي ينهض به المعلم من أعظم الأعمال التي بإمكان الإنسان القيام بها، فإنتاجه أهم إنتاج، فهو إنتاج إنسان مفكر وعالم وكفوء، إنه إنسان يفجر ينابيع الموهبة في وجود البشر، ويحوّل هذه المادة الإنسانية البسيطة وهم أطفالنا وفتياننا إلى شخصية إنسانية فاعلة ومفكرة ونافعة للمجتمع والوطن والتاريخ، فجميع الأيدي المقتدرة التي حركت التاريخ إنما كسبت الاقتدار على أيدي المعلمين، فالمعلمون هم الذين صنعوا منهم أُناسًا فاعلين، وإلّا فلولا إشراف المعلم ورأفته وجهوده ومساعيه خلف الكثير من المواهب لكانت دفنت في كيان الناس كان مصيرها الزوال، وعليه فلا بد من عرفان قدر المعلم[١].

أحد الجوانب هو جانب التربية والتعليم؛ المعلّمون هم الأمناء على أبناء هذا الشعب طوال السنين المتمادية، وهم الذين بوسعهم أن يخطّوا السطور الحسنة أو السيّئة الأولى، على اللوح الأبيض المستعِدّ لأذهاننا وأذهان أطفالنا. ربّما لا يسعنا أن نجد دورًا أرقى من دور المعلّم - بالمصطلح الدارج في زماننا، أي: معلّم المرحلة الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة - بين كلّ المهن الموجودة في مجتمعنا.

إنّ منزلة المعلّمين الذين يزاولون التدريس في المراكز العلميّة

(١) كلمته في لقاء المعلمين والعمال ١٢-٢-٨٣هـ.ش.. ١-٥-٢٠٠٤ م.

□□□□□ □□□□□□.indd 108 11/13/19 8:41:27 PM

العليا – في الحوزة والجامعة – منزلة سامية جدًّا، بالطبع وصولًا إلى المعلّمين الأرقى، إلّا أنّ لمعلّمي التربية والتعليم أنفسهم دورًا استثنائيًّا فريدًا.

وإنّ الذي يوجد الشاكلة الأولى –الأساسيّة– لشخصيّاتنا، أنا وأنتم، ويوجده في الواقع إلى جانب التربية العائليّة – هم هؤلاء المعلّمون، الذين يتعاملون مع أطفالنا وأبنائنا طوال اثنتي عشرة سنة. كلّما فكّرنا في الأمر نجد أنّ هذا الشيء له قيمة عالية جدًّا، وهو يستوجب أن يعرف مجتمعنا وشعبنا وحكومتنا ومسؤولونا، قدر المعلم، ويعلموا أنّ المعلِّم بهذا المعنى قيمة عالية جدًّا؛ وعلى المعلمين أنفسهم أيضًا أن يعرفوا قدر هذا الدور بدقّة ويعتبروه موهبة إلهيّة، وأن يعرفوا أهميّة هذا العمل العظيم الذي يتمّ إنجازه على أيديهم، بإرادة الله وإذنه[١].

١١ – المعلم هو صانع المحصول في ورشة الاثنتي عشر عامًا

فمن أين تأتي هذه الأهمية؟ إنها تأتي من أنّ مدارس التربية والتعليم، في مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، تعتبر بمثابة ورشة عامة للتعليم يمرّ بها كل أفراد المجتمع، فهي كغرفة الحجر الصحي التي يدخلها جميع أفراد المجتمع من باب ثم يخرجون من الباب الآخر.

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والممرّضين والعمّال ٩-٢-٨٨ هـ.ش.. ٢٩-٤-٢٠٠٩م.

□□□□□ □□□□□□.indd 109 11/13/19 8:41:28 PM

ففي أية مرحلة من العمر تحدث هذه الظاهرة؟ إنها تحدث في مرحلة لا تضاهيها مرحلة أخرى من مراحل عمر الإنسان في القدرة على التعلّم حتى لو كان في السبعين أو الثمانين أو المئة من عمره، إنها المرحلة الذهبية للمتعلم، أي من السادسة وحتى الثامنة عشرة.

إنّ عليكم أن تنظروا من هذه الزاوية إلى معلّمي وزارة التربية والتعليم.

إنّ الملايين الحاشدة تدخل هذه الورشة العظيمة في مرحلة من أنسب المراحل الحياتية للتعلّم، أي خلال هذه الاثني عشر عامًا، وهذه الورشة تسمّى بالتربية والتعليم.

فمع من يتعاطون؟ إنهم يتعاطون مع المعلم؛ ولهذا فإن للمعلم الدور الصانع للمحصول في هذه الورشة العظيمة على مدى اثنتي عشرة سنة[١].

١٢ - الإفتخار بتربية الشهداء على يد المعلمين

بادئ ذي بدء، وبعد تبريك هذا اليوم، أُحيّي ذكرى شهدائكم، سواء الشهداء من المعلمين البالغ عددهم نحو أربعة آلاف شهيد، وهو ليس بالعدد القليل، أو الشهداء الطلاب الذين يفوق عددهم

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 110 11/13/19 8:41:28 PM

٣٦ ألف شهيد، وصلوا لمقام الشهادة طيلة أعوام الدفاع المقدس. ولولا أنفاس المعلّم الدافئة، لما كان من المعلوم أن يهبّ التلاميذ للالتحاق بساحات القتال في جميع الظروف، وهذا فخرٌ يعود إلى المعلمين أيضًا[١].

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 111 11/13/19 8:41:28 PM

الفصل السادس:

المعلّم، التحوّل والتحديث

وثيقة التحول

١ - الحاجة إلى التحوّل في التربية والتعليم من خلال وثيقة التحوّل البنيوي المتينة والهامة

يوجد مسألة أخرى هامة في التحول البنيوي في التربية والتعليم[١]: إن الجميع قد أدرك أن نظامنا بحاجة ماسة إلى التحوّل البنيوي. لو لم يكن في نظامنا السابق للتربية والتعليم عيب، سوى أنه على مرور الزمان لم يتم فيه تجديد وإبداع، لكان هذا كافيًا كي يرفضه الإنسان ويؤمن بوجوب إيجاد تحول بنيوي فيه.

لحسن الحظ إنّ وثيقة التحوّل التي تم صياغتها وإبلاغها رسميًّا منذ عدة سنوات، وتم وفقًا لها التخطيط والبرمجة على

(١) استطرد القائد: «ولحسن الحظ قد أشار الوزير المحترم إلى هذه القضية في كلمته وشرح الإجراءات والأعمال التي تمت حتى الآن؛ وأنا العبد لله قد اطّلعت على هذا التقرير مسبقًا».

□□□□□ □□□□□□.indd 113 11/13/19 8:41:28 PM

يد خبراء قديرين، متخصّصين بارزين في التربية والتعليم، هي وثيقة جيدة ومتينة؛ أولئك المتخصّصون وأهل التجربة والعلم قد شهدوا وصادقوا على هذه الوثيقة، ويقولون إنّها وثيقة في غاية الإتقان والأهمية[١]. لذا فإنّ هذه الوثيقة يجب أن تطبق بالكامل. وبالتأكيد فإنّ هكذا أعمال ليست سريعة الإنتاج وفورية المردود، لا ينبغي أن نتوقّع نتائج خلال سنة أو سنتين أو خمس سنوات؛ هذه أمور تحتاج إلى صبر وتحمّل ومثابرة، تحتاج إلى عمل وجهد مستمر.

٢ - المحافظة على انسجام وثيقة التحوّل البنيوي ووجوب تنفيذها

هناك نقطة وهي وجوب المحافظة على انسجام هذه الوثيقة. لقد أشير إلى أنّ هناك عددًا من مواد ومن مقرّرات هذه الوثيقة قد تمّ تطبيقه، حسنًا ولكن يجب تطبيق كل مواد هذه الوثيقة، فهي مجموعة منسجمة ومتكاملة. فإذا قمنا مثلًا بتطبيق بعض المواد، ونفّذنا أربعين مادة وتركنا بقية المواد والمقرّرات، فلن نصل إلى النتيجة المرجوة. يجب المحافظة على انسجام هذه المجموعة من مواد الوثيقة. حين تطبق جميع المواد عمليًّا فإنّ العمل سيتقدّم إلى الأمام ويتحرّك بسرعة وبشكل صحيح وجيّد.

(١) استطرد القائد: حيث يقولون إنّها أخذت الكثير من الوقت والساعات والجهود، والجميع ساهم فيها إلى أن أعدّت بحمد الله وأُبلغت..

□□□□□ □□□□□□.indd 114 11/13/19 8:41:28 PM

٣ - تعريف المعلمين على وثيقة التحوّل

النقطة التالية هي أنّ على جميع العاملين في قطاع التربية والتعليم التعرّف والاطلاع على هذه الوثيقة، ليدركوا ما هي أهداف ومهام ومواد هذه الوثيقة. ذلك المعلم الذي يدرس في المقطع الدراسي الفلاني في تلك المدرسة أو الثانوية، عليه أن يتعرف إلى هذه الوثيقة ويعرف جيدًا المطلوب منه شخصيًا وفق رؤية التحوّل البنيوي. وكذلك مدير المدرسة والثانوية وكل عامل وموظف، على كل منهم أن يعرف ما هي مهمته وواجباته وتكليفه تجاه التلاميذ على أساس هذه الوثيقة. يجب أن تحدد المهام والواجبات والأهداف المطلوبة وفق الوثيقة. يجب التخطيط والبرمجة كي نبلغ مواد ومطالب هذه الوثيقة على المستوى الواسع للتربية والتعليم ليجري فهمها وبحثها والتداول فيها.

٤ - مواكبة الإذاعة والتلفاز لمسؤولي التربية والتعليم لتبيين وثيقة التحوّل

هناك مسألة أخرى [وهي] أن تمدّ وسائل الإعلان والإعلام الوطنية يد العون. وأحيانًا يتم اقتراح أن يكون هناك قناة إعلامية خاصة تعنى بهذا الموضوع كي تستطيع تبيين وتوضيح هذا الأمر. هذا الأمر يحتاج بالطبع إلى أن يجلس مسؤولو التربية والتعليم مع مسؤولي الراديو والتلفاز ويعاونوهم.

□□□□□ □□□□□□.indd 115 11/13/19 8:41:29 PM

٥ - توصية بتضمين الخطة الخمسية السادسة لوثيقة التحول

هناك موضوع مهم آخر في قضية الوثيقة والذي ولحسن الحظ أشار إليه الوزير المحترم، وهو برنامج الخطة [التنموية] السادسة. إنّ سياسات الخطة السادسة يتم تدوينها الآن، ثم سيتم تدوين البرنامج نفسه، ثم يتم المصادقة عليه ليطبق لاحقًا. بالطبع، سيتم ضمن هذا البرنامج وفي ذيله ملاحظة مسألة التربية والتعليم والوثيقة الوطنية للتحول البنيوي، كي نعرف ما الذي سيكون لدينا في العام ١٤٠٤ه ش (٢٠٢٥م).

٦ - الاهتمام بالتغييرات في البنى التحتية وليس التغييرات السطحية واليومية

هناك نقطة أساسية، وأوجّه كلامي لمسؤولي التربية والتعليم أن يلتفتوا ألا تحلّ البرامج الجاهزة أو التغييرات السطحية واليومية مكان التحول البنيوي؛ لا يجب أن يفرحنا ويرضينا أننا نقوم بالتغييرات؛ فالتغييرات السطحية غير مهمة؛ الأساس، هو مواد التحول البنيوي لكي يتجدّد هذا البناء تدريجيًّا؛ هذا أمر مهم.

٧ - الظروف الحالية هي فرصة مناسبة للإجراء النوعي لوثيقة التحوّل

لحسن الحظ، إنّ الظروف مناسبة ومساعدة؛ فعندما أنظر على مدى الوطن؛ أعتقد أن ظروفكم اليوم، أنتم والمسؤولون المحترمون

□□□□□ □□□□□□.indd 116 11/13/19 8:41:29 PM

للتربية والتعليم، بهدف التطوير النوعي للتربية والتعليم، ولأجل التحول الأساسي والبنيوي في هذا الجهاز المهم والحساس، هي أكثر جهوزية. في الماضي القريب كان لدينا ١٨ مليون تلميذ، أما اليوم فهم أقل من ١٣ مليون؛ هذه فرصة. في الماضي القريب، كان لدينا مشكلة عسيرة بالنسبة إلى الأماكن التعليمية؛ فكان هناك دوامان أو ثلاثة في مختلف مناطق البلاد؛ لحسن الحظ إنّ هذه المشكلة قد حُلّت اليوم. في معظم مناطق البلاد، للمدارس وضع جيد؛ والكثير راغبون، يأتون ويدخلون المدارس ومسار التعليم، يجب أن يحافَظ على هذه الحركة. إذًا، إنّ الظروف متوافرة اليوم كي نستطيع أن نقوم بهذا التحول؛ فلحسن الحظ هناك استقرار، البلد يتمتع بالأمن، المسؤولون يقومون بأعمالهم بحب واندفاع. هذا هو اليوم الذي نستطيع إن شاء الله أن نوصل التربية والتعليم من الناحية النوعية، من ناحية المضمون، ومن الناحية البنيوية إلى نقطة أساسية. وكما قلت إنّ المعلّمين هم محور هذا التحوّل؛ إنّ الذي يقف في وسط الميدان، أنتم أيّها المعلّمون الأعزّاء؛ من هنا أريد أن أحيّي كلّ معلّمي البلاد وآمل أن يحفظ الله المعلمين الأعزاء كافة في كنف حمايته[١].

٨ - الجدية في تنفيذ وثيقة التحوّل هي أبعد من التصريحات الرسمية

هناك نقطة حول التربية والتعليم والإدارة هي مسألة «وثيقة

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-٩٤ هـ.ش.. ٦-٥-٢٠١٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 117 11/13/19 8:41:29 PM

التحوّل البنيوي في التربية والتعليم». إنّ وثيقة التحوّل -والتي تمّ تنظيمها وإعدادها وإقرارها بحمد الله في الأعوام الأخيرة- لم تحصل دفعة واحدة؛ منذ بدايات الثورة وانتصارها كانت هذه الوثيقة من الأحلام والآمال الكبرى. لأنّ نظام التربية والتعليم في بلادنا كان قد قام على أساس تقليد نظم التربية والتعليم الغربيّة، بالشكل نفسه والمضمون نفسه وتقريبًا بالترتيب نفسه. كان لا بدّ من تحوّل أساسي في قطاع التربية والتعليم، سواء في الشكل والقالب أو في المضمون. حسنًا؛ لقد نضجت هذه الفكرة التي راودت الكثيرين طوال أعوام بشكل تدريجي لتظهر على شكل «وثيقة التحوّل».

لا نقول إنّ وثيقة التحوّل هذه هي الحد الأعلى من الطموحات والتوقّعات، كلا، فلكلّ أمر هناك حد أعلى يمكن تصوّره - من الممكن إن شاء الله أن تعملوا وتتقدّموا إلى الأمام وتتراكم تجاربكم وتضيفوا بعد مضي زمن معيّن شيئًا إلى ما هو موجود عندكم اليوم- ولكن حاليًّا هذه الوثيقة هي بين أيدينا، ويجب التعامل معها بمنتهى الجديّة. ما أقوله وأوصي به المسؤولين والمديرين المحترمين هو النظر بجديّة وحزم لوثيقة التحوّل البنيوي في التربية والتعليم، بشكلٍ عملي يتجاوز التصريحات الرسميّة.

٩ - الحاجة إلى برامج عملية في تنفيذ وثيقة التحوّل

حسنًا، إذا أردنا «لوثيقة التحوّل» هذه أن تتحقّق كما يجب -كما أشاروا إلى ما قلناه سابقًا- فمن الضروري وجود خارطة

□□□□□ □□□□□□.indd 118 11/13/19 8:41:29 PM

طريق وبرنامج. إذا لم تتحوّل أفكارنا، والأفكار الكليّة التي يتبنّاها المسؤولون والمخلصون، إلى برنامج عملي، فسوف تبقى في عالم الذهنيّات ولسوف تهترئ وتبلى. لا بدّ من برنامج إجرائي للعمليّات. أعدّوا هذا البرنامج التنفيذي بمشورة وإشراف المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة -والذي يمثّل مركزًا ثقافيًّا عظيمًا ومرجعًا لاتّخاذ القرارات والمسؤولون مشاركون فيه -وقوموا بصياغته وتدوينه ونفّذوه خطوة خطوة؛ حين تشعرون أنّ هذه الخطوة قد قطعت نعمل على قطع الخطوة اللاحقة بعدها. بعض الأعمال يجب إنجازها بشكل متزامن ومتواز[١].

١٠ - يجب صرف الكثير من الوقت والجهد وإيجاد بنية تحتية لإعداد المعلم

إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، والذي يريد رفد المجتمع البشري بأناس شجعان، أحرار، واعين، عاقلين، عقلاء ومفكّرين، عليه أن يعدّ هذه البنية التحتيّة الأساسيّة، البنية التحتيّة للتعليم في مرحلة الطفولة والحداثة. هذا هو شأن المعلّم. لذا، ينبغي أن نكنّ احترامًا فائقًا للمعلّم. ولإيجاد الأهليّة اللّازمة في المعلّم، ينبغي صرف الكثير من الوقت. فلكي نعدّ آليةً، تكون التربية والتعليم فيها مؤثّرين، ويتّجهان

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ١٧-٢-٩٣هـ.ش.. ٧-٥-٢٠١٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 119 11/13/19 8:41:30 PM

في الاتّجاه الصحيح، علينا الاستثمار كثيرًا. وإنّ اعتمادنا على هذا التحوّل الأساسيّ في التربية والتعليم في السنوات الماضية هو من أجل هذا الأمر، ومن الجيّد اليوم، بحمد الله، أنّ وثيقة هذا التحوّل[١] هي في متناول التربية والتعليم، وقد حُدّدت وشُخّصت، في الواقع، معالم الطريق. فالتحوّل في بني البشر، والتغيير الحقيقيّ في النفوس والمعتقدات والحركات والأخلاق وأمثالها، يحتاج إلى بنية تحتيّة قويّة، وهذه البنية التحتيّة هي التربية والتعليم.

١١ - على وثيقة التحوّل رفع النواقص السلوكية

حينما تم تأسيس التربية والتعليم بالشكل الجديد في بلادنا، بني على أسس فكرية واعتقادية مغايرة لأسسنا وفكرنا. على امتداد عشرات السنين منذ بداية العمل بمنهج التربية والتعليم الجديد في البلد قد سرنا على هذه القاعدة نفسها، في الحقيقة، كنّا نسير على تلك السكّة ذاتها، نعم لم تكن السكّة الصحيحة. ينبغي أن توجّهنا وثيقة التحوّل هذه، نحو الأهداف الإسلاميّة، ينبغي أن تتقدّم بالمجتمع نحو نمط الحياة الإسلاميّ الحقيقي، ينبغي أن تتمكّن من إيجاد الخصال الإنسانيّة السامية فينا. إنّنا اليوم، نشاهد في

(١) وثيقة التحوّل في التربية والتعليم في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانية، نظام جديد متطوّر يحدّد حاجات التربية وشروطها ومعاييرها، تم صياغته وإقراره منذ سنوات، بتوجيه من سماحة الإمام القائد، وهو حاليًا في معرض التطبيق، يتناول مختلف أبعاد عملية التربية والتعليم، ويضع لها معايير وأنظمة مستنبطة من روح التعاليم الإسلاميّة، ولا يهمل الاستفادة من الوسائل والتقنيات والتجارب البشرية العصرية.

□□□□□ □□□□□□.indd 120 11/13/19 8:41:30 PM

أخلاقنا، في سلوكنا، عيوبًا، ينبغي العمل على إزالتها. إنّ القابليّات الإنسانيّة في المجتمع الإيرانيّ هي قابليّات كبيرة وفيّاضة. وينبغي لهذه القابليّات أن تجد طريقها إلى الظهور، أن تعثر على الوجهة الصحيحة. ووثيقة التحوّل هذه، ناظرة إلى مثل هذه الأمور.

١٢ - اجتناب التسرع في تنفيذ الوثيقة

إنّ وثيقة التحوّل هي متن ينبغي أن يترجم عمليًّا، بالمحصّلة، لا ينبغي التسرّع به بأيّ وجه من الوجوه، ينبغي التقدّم من خلال التدبّر والتأمّل فيه، مع الملاحظة الصحيحة للجوانب. العمل عمل عميق. والأعمال العميقة ليست قصيرة الأمد، ليست سريعة النتيجة، هي طويلة الأمد، ونتيجتها تأتي متأخّرة، إذا ما تشكّلت بشكل صحيح، سوف تبقى، وتثمر، إذا لم تُتقَن، ويُعجّل فيها، سوف لن تعطي الثمرة المرجوّة. جاء في الحديث عن المعصوم عليه السلام: «**ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها، كالزارع في غير أرضه**»[١]، فإذا قطفتم الثمرة قبل نضوجها، فأنتم في الواقع لم تحصلوا على شيء، وضاعت جهودكم سدًى. انتظروا الثمرة حتّى تينع، ومن ثمّ اقطفوها حتّى تستفيدوا من جميع منافعها.

.. حسنًا، بحمد الله، أُنجزت في هذه السنوات أعمال جيّدة جدًّا ولديّ تقارير عنها ما أُنجز جيّد، لكنّ ما لم يُنجز وكان من اللّازم إنجازه كثير جدًّا، وإن لم نباشر العمل عليه، فإنّ الوقت قطعًا سيفوتنا،

(١) نهج البلاغة، ج١، ص٤٠.

□□□□□ □□□□□□.indd 121 11/13/19 8:41:30 PM

تلك أيضًا لائحة طويلة، ينبغي لمسؤولي التربية والتعليم المحترمين سواءً في لجان التعليم المركزيّة، أم في صفوف التدريس المنتظمة أن يلتفتوا إليها إن شاء الله تعالى.

١٣ - دعم سكة وثيقة التحوّل

ربّما يلزمنا سلسلة دراسات وحلقات بحثية متعدّدة من أجل إيجاد برامج إجرائيّة وعملانيّة لوثيقة التحوّل هذه، حتّى يُعبر هذا الطريق واقعًا بالنحو الصحيح، عندها يسير هذا القطار على السكّة. بالطبع، يجب على الحكومة، وعلى المجلس أيضًا، أن يتأمّلوا ويفكّروا بنحو جدّيّ، في الدعم الماليّ للتربية والتعليم، من أجل التطوّر في هذا المجال. لا يصحّ أن تترك التربية والتعليم لحالها، ولا يقدّم الدعم اللّازم لها، ومن ثَمّ نتوقّع منها التقدّم[١].

١٤ - التخطيط خطوة خطوة لتنفيذ الوثيقة وتجنب العمل المزاجي والأذواق الشخصية

كان الشكل الجديد للتربية والتعليم لدينا عبارة عن شيءٍ مزخرف ومستوردٍ من الخارج وكانت له غايات. حسنًا، لقد عملنا بهذا الشكل لسنوات. وحتى لو كان ذاتيًا ونابعًا من الداخل، فإنّ المرء سيواجه بعد عدّة سنوات إشكالات، لهذا يجب القيام بالتحديث، ولهذا فإنّ هذا التحوّل البنيوي عملٌ ضروري. لو أردنا تحقيق هذا التحوّل

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ١٨-٢-٩٢هـ.ش. ٨-٥-٢٠١٣م.

□□□□□ □□□□□□.indd 122 11/13/19 8:41:30 PM

البنيوي في التربية والتعليم، أي إنّ هذه الأموال التي تنفقونها والأوقات التي تقضونها، وكل هؤلاء المعلّمين الذين ترسلونهم إلى مختلف أنحاء البلد، في المدارس ولأجل الطلّاب، لو أردنا أن يكون تأثيرهم مضاعفًا، وأن يُستفاد منهم بالنحو الأمثل فيجب أن يتحقق هذا التحوّل، وهذا التحوّل يحتاج إلى تخطيط، يجب وضع هذه الوثيقة موضع التخطيط خطوة خطوة.

يجب أن يكون هناك خارطة للطريق. ولا يكون الأمر بحيث إنّ أي مسؤول أو وزير أو مدير في أي قطاع يقوم اليوم باتّخاذ قرارٍ ثم يقوم في اليوم التالي بتغييره بحسب سليقته. فكلّ هذا هو إهدارٌ للأوقات والطاقات. وهذه نقطةٌ أساسية. ويجب أن يكون هناك تخطيطٌ محكمٌ ودقيقٌ لأجل هذا التحوّل البنيوي، يجب أن نضع بين الأيادي خارطةً للطريق، وهذا ما ينبغي أن يقبل به الجميع ويؤيّدوه ويؤمنوا به ويُضمن فيه أنّ التربية والتعليم ستسلك هذا الطريق حتى النهاية وطبق هذا البرنامج.

١٥ - المتابعة والاستمرار في تنفيذ الوثيقة

وهنا يوجد نقطة ثانيةٌ وهي قضية عدم إيقاف العمل، وهي ترتبط بالنقطة السابقة نفسها. فلا ينبغي ترك العمل. فيجب متابعته حتى الوصول إلى النتيجة النهائية، أمّا إذا بدأنا عملًا ما، وأثرنا حوله الضجيج ففرح أناسٌ وأثنى آخرون وانتقد غيرهم، ثم بعد مدّة خبت نيراننا، وبردت حركتنا، فإنّ النتيجة لن تتحقّق من وراء العمل، وفي

□□□□□ □□□□□□.indd 123 11/13/19 8:41:30 PM

هذه الحالة فإنّ أساس العمل سيتلقّى ضربةً قاصمة. إنّني أذكر هذا للمديرين والمديرين العامّين ومديري الوزارة ومديري المحافظات والمدن والمراكز[١].

١٦ - الهدف من التحوّل في التربية والتعليم

كلمة تتعلّق بالتحوّل في التربية والتعليم. كنّا قد ذكرنا هذا مرارًا في نفس هذه الاجتماعات التي أقمناها معكم أيّها المعلّمون الأعزّاء والمسؤولون في التربية والتعليم، أو في اللقاءات التي جرت مع المسؤولين بشكل خاص. حسنًا، ما هو المبرر لمثل هذا التحوّل؟ غاية الأمر أن الإنسان يقوم بعملية تحويل وتطوير بدون هدفٍ أو مبرّر. فلماذا نريد إيجاد تحوّل؟ إن السبب البسيط هو أنّ نظامنا الحالي في التعليم والتربية لم يظهر عن قدرات لازمة لتربية وإعداد الأجيال المختلفة. والسبب بالدرجة الأولى هو أنّ هذا النظام وهذه التشكيلات مستوردة وليست نابعة من حاجاتنا الداخلية. وهذا من أكبر مشاكلنا. فأحيانًا، تجارب شعبٍ ما وسيره التاريخي يوصله إلى هذه النتيجة أنّ عليه أن يعلّم بهذه الطريقة ويربّي بهذه الطريقة ويبني بتلك الطريقة ويتحرّك على هذا النحو ويدير بذاك الأسلوب. هذا جيّد. على الإنسان أن يستفيد من تجارب الآخرين أيضًا. نحن لا يسوءنا أن نتعلم من الآخرين ولا نعتبره عارًا. لكن السيئ هو أن نأخذ

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-١٩١هـ.ش.. ٢-٥-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 124 11/13/19 8:41:31 PM

هذه النماذج المختلفة للشعوب الأخرى والثقافات المختلفة كقطعة واحدة ونطبقها دفعة واحدة بين شعبنا وفي بلدنا دون أن نأخذ بعين الاعتبار المقتضيات والظروف والأرضيات. ومنذ مئة سنة والأمر في بلدنا على هذا المنوال. أولئك الذين كانت نواياهم حسنة وأرادوا التقدّم لهذا البلد ولكن لم يعرفوا كيف يحصل هذا الأمر – ولنترك جانبًا أولئك الذين كانوا عملاء وجواسيس للدول الأجنبية – ظنّوا أنّهم يجب أن يتحوّلوا من الرأس لأخمص القدمين وأن يصبحوا كالأجانب، وقد ذكروا ذلك وكتبوه أيضًا وارتكبوا بهذا الأمر ذلك الخطأ الكبير ومن جملته التعليم والتربية لدينا. والكثير من أمورنا الأخرى هي على هذا المنوال، اقتصادنا، فنّ عمارتنا، حياتنا العرفية، ثقافتنا، وأشياء كثيرة أخرى عندنا أصيبت بهذا الداء بسبب خيانة أو اعوجاج فهم النخبة السياسية في العهود الطاغوتية. حسنًا، الحمد الله جاءت الثورة الإسلامية وبدّلت المسار. نحن أقبلنا على النهضة الذاتية والعودة إلى الذات وإدراك القدرات ولكن ما يزال الكثير من البنى على حالها كما كانت في السابق ومن ضمنها قضية التعليم والتربية. يجب علينا أن نستفيد من تجارب العالم سواء في الغرب أم في الشرق ومن الشعوب المختلفة من أجل أن نضفي الكيفية على نموذجنا. وحاجتنا إلى التحوّل تنبع من هنا.

هذا التحوّل يجب أن يكون على أساس إيجاد نموذج إيراني مستقل ونابع من المعنويات والاحتياجات المحلية؛ أي إنّه في الواقع ناشئ من الإسلام الأصيل، الإسلام الذي نعتقد به. يجب علينا إيجاد مثل

□□□□□ □□□□□□.indd 125 11/13/19 8:41:31 PM

هذا النموذج، ويجب أن يكون التحوّل ناظرًا إلى هذا الأمر. ما هو هدف هذا النموذج الجديد وهذه الهيكلية والتركيبة الحديثة للتعليم والتربية؟ الهدف هو تربية القوى الإنسانية على طراز الجمهورية الإسلامية[١].

١٧ - الكتب الدراسية

أ. يجب المراقبة والانتباه بدقة للكتب الدراسية

هناك قضيّة المناهج والبرامج الدراسيّة والكتب الدراسيّة.

يجب الانتباه والتدقيق كثيرًا في الكتب الدراسيّة، إذ ينبغي أن تكون متقنة - فالمضمون والأفكار والكلام الضعيف في هذه الكتب مضرّ. ليس أنّه غير مفيد بل هو مضرّ - وكذلك الانحرافات السياسيّة أو الانحرافات الدينيّة أو الانحراف عن الحقائق والواقعيّات، في هذه الكتب مضرّة. الذين يتولّون مسؤوليّة هذه العمليّة يجب أن ينجزوا هذا العمل بمنتهى الأمانة والدقّة[٢].

ب. العيون البصيرة والأجهزة الذكية والمشرفة على كل أقسام التربية والتعليم

إنّ موضوع الكتب الدراسيّة هي أيضًا مهمّة. ينبغي على الدوام،

(١) كلمته في لقاء آلاف المعلّمين من مختلف أنحاء البلاد ١٤-٢-٩٠هـ.ش.. ٤-٥-٢٠١١م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ١٧-٢-٩٣ هـ.ش.. ٧-٥-٢٠١٤م.

□□□□□ □□□□□□.indd 126 11/13/19 8:41:31 PM

تطوير مضامين هذه الكتب ومحتوياتها والارتقاء بها، حسبما تقتضيه الحاجة. ينبغي وجود أجهزة مراقبة ذكيّة في جميع مؤسّسات التربية والتعليم، بحيث تراقب التطوّرات المبنيّة على وثيقة التحوّل، ولينظروا أين توجد ثغرة، أين يوجد خطأ، أين توجد تجربة غير ناجحة، فلتُصلح فورًا، يلزمنا النظر الثاقب كما علينا أن ندرس الاحتياجات في مجال الموادّ التدريسيّة والكتب الدراسيّة. منذ سنوات ونحن ندخل مسائل ومطالب في الكتب، فيتمّ إخراج بعضها وإدخال بعضها الآخر. فلننظر أيًّا من المعارف الإلهيّة، من المعارف الإسلاميّة، من المعارف المدنيّة، من معارف بناء الحضارات، من معارف بناء الإنسان، المعارف التي تعزّ شعبًا ما، تطوّره، تجعله رياديًّا، فلندخلها في كتبنا إن لم تكن موجودة، وأيّ الأمور هي في الجهة المقابلة مخدّرة، مضلّة، فلنحذفها، أيّ الأمور تلزم الأجيال أو الفتية والفتيات، فلندخلها. فلنفرض أنّ بعض الأمور قد تكون لازمة في الكتب الدراسيّة للفتيات، وذلك على صعيد تدبير المنزل، تربية الأبناء وأمثالها، وأنّ بعض الأمور قد تكون لازمة في الكتب الدراسيّة للفتيان من قبيل مواجهة أمور العمل، الحياة وأمثالها. هذه تحتاج إلى المراقبة اللّازمة والرصد الدائم، وينبغي لهذه الأعمال أن تُنجز. على كلّ حال، العمل عمل مهمّ للغاية[١].

(١) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ١٨-٢-٩٢ هـ.ش.. ٨-٥-٢٠١٣م.

□□□□□ □□□□□□.indd 127 11/13/19 8:41:31 PM

ج. وجوب تعليم الفلسفة للأطفال

من الأعمال الأساسية ومن الفروع المهمة في البلدان المتقدمة ماديًا في العالم اليوم تدريس الفلسفة للأطفال. الكثيرون في مجتمعنا لا يتصوّرون أساسًا أن الفلسفة ضرورية حتى للأطفال. والبعض يتصوّرون أن الفلسفة شيء معقد غامض كبير يهتمّ به بعض كبار السن. وليس الحال هذا. الفلسفة هي تكوين الفكر وتشكيله، وتعليم أسلوب الفهم وتعويد الذهن على الفهم والتفكير. هذا شيء يجب أن يتكوّن منذ البداية. القالب مهم، رغم أن المحتوى أيضًا مهم في هذه الفلسفة الخاصة بالأطفال، لكن الأهم هو الأسلوب، أي أن يتعوّد الطفل منذ بداية طفولته على التفكير والتعقل. هذا شيء على جانب كبير من الأهمية[١].

١٨ - الاستفادة من المنظّرين والمصممين المفكرين والحكماء في قطاع التربية والتعليم

إنّ على مؤسسة التربية والتعليم أن تسير بانسجام مطّرد نحو أهدافها الكبرى والمهمة والتي ألمحتُ إلى بعضٍ منها، وعلى نظام التربية والتعليم أن يحقق تطورًا ملحوظًا وأساسيًا في هذا الاتجاه.

إنّ مسؤولي وعناصر التربية والتعليم يعملون الآن بجدّ واهتمام،

(١) كلمته في لقاء المعلمين وأساتذة الجامعات في خراسان ٢٠-٧-٩١ هـ.ش.. ١١-١٠-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 128 11/13/19 8:41:32 PM

ونحن راضون عنهم، ولكننا نعتقد أنّ عليهم إحراز المزيد من التقدم في حركتهم الهادفة.

إنّ على المخططين الأذكياء الماهرين أن يحققوا قفزة واسعة على نطاق تنظيم وترتيب الأجواء الدراسية ومحتوى المناهج التعليمية وتنشئة كوادر المعلمين ورسم الخطوط المهمة والبارزة في قطاع التربية والتعليم، وهذا يتطلب التعاون من داخل نفس هذه المؤسسة لا من خارجها؛ فذلك لن يكون عونًا على ما ينبغي.

إنّ التربية والتعليم تضمّ العديد من العناصر الحكيمة والبارزة والحاذقة والمتوقّدة الذكاء من ذوي القابليات الذين يمكن الاستفادة منهم من أجل رفع مستوى التربية والتعليم والتغلب على النواقص الموجودة[١].

١٩ - المستقبل المشرق للنظام التعليمي

إنني أرى مستقبل هذا النظام التربوي مستقبلًا مشرقًا ومنيرًا، إنّ الإخلاص والتديّن وحب العمل والإقبال عليه لَمِن النقاط الأساسية والمهمة التي تجلب الثقة والاطمئنان، فضلًا عن حبّكم واهتمامكم بمصالح البلاد. إنّ مثل هذه الروحية ستكون سببًا في وجود خيرات وبركات عظيمة، وستفشل مخططات الأعداء[٢].

---

(١) كلمته في لقاء آلاف من المعلمين من مختلف أنحاء البلاد ١٢-٢-٨٦ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٧م.

(٢) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 129 11/13/19 8:41:32 PM

٢٠ - التربية والتعليم هي القاعدة الأساس لمستقبل البلاد

بناءً على ذلك، نستنتج أنّ مسألة التربية والتعليم هي القاعدة الأساسية، واللبنة الأساسية للبناء الرفيع كما يقول المعماريون والبنّاؤون التي نحتاجها لمستقبل البلد.

هذه هي الحقيقة التي تأخرنا بسببها عشرات السنين، ولسوء الحظ أنّها وقعت في عهود التفتّح والتقدّم العلمي، فلقد أخّرنا ذلك عقودًا من الزمن منذ أواخر العهد القاجاري وحتى نهاية العهد الشاهنشاهي دون إرادتنا أو رغبتنا.

فعلينا أن نكدح ونجاهد، ونبذل كل طاقتنا؛ من أجل تقليل الهوّة التي وقعت في مجال التربية والتعليم قدر الإمكان، وإنني أعتقد على ضوء التجارب والنظريات العلمية التي قام بها أصحاب الخبرة في هذا المجال بأننا قادرون على ذلك، فإنَّ هذه ليست بعيدة المنال، وهناك الكثير من الطرق المختصرة التي توجد في السنن الإلهية وقوانين الخلقة، والفن هو القدرة على الوصول إلى هذه الطرق من قِبَل الإنسان. بناءً على ذلك فإننا قادرون، إلا أنَّ ذلك يحتاج إلى السعي[١].

٢١ - تقوية الإيمان بالنفس في مقابل الانبهار بالغرب

يجب أن نربّي الطفل منذ البداية على الثقة بالذات والإيمان

(١) كلمته في لقاء جمع من معلمي البلاد ١٢-٢-٨٥ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 130 11/13/19 8:41:32 PM

بهويته. وطبعًا هذا لا يختص بأطفال الابتدائية، فالحال نفس الحال في الإعدادية أيضًا، وكذلك في الجامعات. للأسف توجد في بلادنا ثقافة تكرّست في الماضي، ولم تزل آثارها قائمة إلى اليوم - رغم كل هذا الإعلام الذي قمنا به منذ بداية الثورة وإلى اليوم - ألا وهي النظرة المحتاجة للغرب، والنظر له على أنه كبير، وعلى أننا صغار في مقابله، وللأسف فإن هذه الثقافة لم تستأصل ولا تزال موجودة. وهي بسبب غياب الثقة بالذات. حين تلاحظون أن العلامة الأجنبية للبضاعة الفلانية تتطلب مالًا أكبر ولها طلاب أكثر في أوساط طبقة معينة، والحال أن البضاعة الداخلية قد تكون جودتها أحيانًا أعلى، فالسبب هو هذه النظرة. هذا مرض وآفة[١].

أهم المحاور و(الخصال الحسنة) التي أشار سماحته إليها في هذا اللقاء:

١ - بناء الهوية الروحية والمعنوية

٢ - تعليم الفلسفة للأطفال (التعقّل)

٣ - تعليم الثقة بالنفس

٤ - الحلم والصبر

٥ - الفضول والبحث العلمي

(١) كلمته في لقاء المعلمين وأساتذة الجامعات في خراسان ٢٠-٧-٩١هـ.ش. ١١-١٠-٢٠١٢م.

□□□□□ □□□□□□.indd 131 11/13/19 8:41:32 PM

٦ - العمل الجمعي

٧ - شدّ الهمة للعمل والمطالعة للكتب

٨ - الأمل وتجنب بث اليأس

٢٢ - الضمير المهني هو مفتاح حل مشكلات البلاد

وإذا كان العامل بأية صورة من صور العمل الذي يعد التعليم والتربية من أنواعه القيّمة أيضًا مخلصًا في عمله فمن الطبيعي أن ينجز ذلك العمل على أفضل وجه. وهذا بمثابة مفتاح المشاكل التي يعانيها البلد. فلو أن أحدكم ابتاع جهازًا وأخذه إلى داره وبعد فترة وجيزة عطب الجهاز وكان السبب يعزى إلى عدم إتقان صنعه، فسيؤدي هذا إلى فقدان الثقة بالعمل. ولكن لو كان هناك إخلاص في العمل لزال مثل هذا الشعور، ومن يرسل ولده إلى المدرسة وهو يخشى عليه من نمط التربية التي يتلقاها وما سيؤول إليه أمره، لن يتولد لديه مثل هذا الشعور فيما لو كان هناك ضمير مهني وإخلاص في العمل[١].

٢٣ - تنمية روح العمل والاستقلال وليس مجرد نيل الشهادة

ولكن يا أعزائي، الأمر الذي يجب أن نهتم به هو «العمل» و«التعليم». عليكم أيها المعلمون أن تربّوا جيل الشباب، عليكم أن

(١) كلمته في لقاء جمع من العمال والمعلمين بمناسبة عيد العمال وأسبوع المعلم ١٠-٢-٧٦ هـ.ش. ٣٠-٤-١٩٩٧م

□□□□□ □□□□□□.indd 132 11/13/19 8:41:33 PM

تُنمّوا لدى الأحداث والمراهقين روح العمل وروح الاستقلال وطلب العلم، لا أن يتربّوا على حب الشهادات واللهاث وراء تحصيلها. الشهادة إنما تكشف عن أنّ حاملها لديه هذا القدر من المعلومات ليس إلّا، ولا يمكن أن تكون هي الملاك أو المعيار، ولا ينبغي أن يُرتّب عليها أي أثر، فالمهم هو العلم. المجتمع بحاجة إلى العلم وبحاجة إلى العمل. الجميع عليهم أن يعملوا. وما عبّرت عنه في وقت سابق من ضرورة بث روح العمل وتنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه العمل ليس من باب المجاملة. ليعلم الجميع المسؤولون والشعب أنّ عليهم أن يصنعوا الخطط والبرامج في هذا المجال .

يجب أن يدخل مبدأ الإحساس بالمسؤولية تجاه العمل «الضمير المهني» ضمن الثقافة العامة للمجتمع. عندما يقوم الشخص بعمل ما، ينبغي أن يكون قيامه بالعمل كما لو أن هناك من يراقبه، وهذا الإحساس بالمراقبة لا بد وأن يستمر معه في كل مكان حتى ولو كان في غرفة لوحده. وبالتالي لابد وأن يكون العمل متقنًا فيه جنبة إبداع وابتكار، أضف إلى ذلك أن العمل يجب أن يؤمّن حاجة ضرورية وملحة للمجتمع.

إنّ أحد الأعمال التي تستلزم الإحساس بالمسؤولية أو ما يسمى «الضمير المهني» هو «التعليم والتربية». فعلى المعلم الذي يدرّس في مدينة نائية أو قرية أو في منطقة من مناطق طهران البعيدة أن يدرّس كما لو كان هناك مشرف يشرف على طريقة تدريسه. هذا هو

□□□□□ □□□□□□.indd 133 11/13/19 8:41:33 PM

ما نعنيه بمبدأ «الإحساس بالمسؤولية تجاه العمل». ونحن لا نريد أن نجامل في حديثنا حول هذا الموضوع[١].

٢٤ - سرّ عزة الوطن

إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، والذي يريد رفد المجتمع البشري بأناس شجعان، أحرار، واعين، عاقلين، عقلاء ومفكّرين، عليه أن يصنع هذه البنية التحتيّة الأساسيّة، البنية التحتيّة للتعليم في مرحلة الطفولة والحداثة. هذا هو شأن المعلّم. لذا، يجب أن نكنّ احترامًا فائقًا للمعلّم. ولإيجاد الأهليّة اللّازمة في المعلّم، يجب صرف الكثير من الوقت. وصرف الموازنات والاستثمارات الكبيرة لإعداد الآليات والأرضيات التي يكون قطاع التربية والتعليم مؤثرًا فيها وذا توجهات سليمة[٢].

٢٥- مهام المعلم

أ. المعلم هو مربّي المحافظين على الثورة الإسلامية

وأنتم المعلمون واضحٌ أين يكمن خندقكم، وإن المسؤولية التي تنهضون بها هي مسؤولية ثقيلة وخطيرة للغاية.

إنّ جيلًا لم يرَ بعينيه النظام الفاسد المفسد الجائر القذر،

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين النخب والعمال بمناسبة عيد العمال وأسبوع ١٣-٢-١٣٧٤هـ.ش.. ٣-٥-١٩٩٥م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المثقفين ٩٢/٢/١٨هـ.ش..٨ /٥/ ٢٠١٣م.

□□□□□ □□□□□□.indd 134 11/13/19 8:41:33 PM

ولم يشهد المراحل التمهيدية للثورة، ولم يرَ الاضطهاد في حقبة الغربة، ولم يكتوِ بمحنة الحرب، وها هو اليوم ينشأ على أيديكم أيها المعلمون، وأنتم تحاولون صُنع أناسٍ من هذا الجيل يتولون المحافظة على الثورة، وإنه لعملٌ شاقٌّ وجبار؛ فعليكم الاهتمام بهذا العمل الجبار وعرفان قدره[١].

ب. لينتبه المعلمون الأعزاء: أي إنسان نحتاج لمستقبلنا

ليلتفت المعلمون الأعزاء. أيّ إنسان بحاجة لغد هذا البلد. ما هي الخصوصيات التي يجب أن يتميّز بها رجالنا ونساؤنا من أجل بناء هذا البلد بشكل مطلوب وجيد؟ هذا ما يتمّ على أيديكم. هذا الحدث أو الطفل الجالس في الصف أمامكم هو تحت تصرفكم ويمكنكم تعزيز روح الثقة بالنفس لديه وزرعه بالأمل ودفعه إلى سوح العمل من خلال كلامكم وأسلوبكم وسلوككم معه، وبمقدوركم بثّ روح التدين فيه كما ينبغي له. يمكنكم جعله إنسانًا ذكيًا دؤوبًا اجتماعيًا محبًا لمصالح المجتمع، وإيقاظ روح الإبداع لديه. معلمنا الواعي يمكنه القيام بكل هذا داخل الصف الدراسي. هذا هو الواجب العام للمعلمين في كافة أنحاء البلاد[٢].

ج. عمل المعلم هو تربية إنسان «قليل المؤونة كثير المعونة» وعالم ومؤمن و..

(١) كلمته في لقاء جمع من العمّال ومثقفي البلاد ١٢-٢-٦٩هـ.ش.. ٢-٥-١٩٩٠م.

(٢) كلمته في لقاء جمع كبير من معلّمي البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش.. ٥-٥-٢٠١٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 135 11/13/19 8:41:33 PM

ماذا سيفعل المعلم؟ وما هو واجبه؟ لقد دونت هنا ما يلي:

خلقُ جيلٍ يمتلك هذه الخصوصيات: جيلٌ عالم، مؤمن، لديه ثقة بالنفس، يتمتع بالأمل والنشاط والسلامة والصحة الجسدية والمعنوية، ذو بصيرة ولديه إرادة وهمة عالية، قليل المصروف وكثير النفع والإنتاج؛ يريد المعلم أن يربي جيلًا كهذا؛ [هذا] ليس بالأمر البسيط. حين يُقال إن المعلم يمارس عمل الأنبياء، فهذه كلمة ننطق بها؛ فلندخل إلى عمق ومعنى هذه الكلمة، فماذا تعني في الحقيقة؟ «يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»[١]. هذا عمل الأنبياء؛ عملهم هو نجاة البشرية؛ عمل الأنبياء هو خلق مجتمع إنساني أرقى وأكمل وأعلى؛ هذا هو عمل الأنبياء؛ نحن نقول «المعلم يمارس مهنة الأنبياء» و«التعليم عمل الأنبياء». وهذا هو عمق الكلام ولبّه. وهكذا يكون المعلم[٢].

د. ساحات التعليم: تعليم العلم -تعليم أسلوب التفكير- تعليم الأخلاق

إذا أخذنا التعليم بمعناه الواسع فإنّه يشمل هذه الساحات الثلاث:

الأول: تعليم العلم؛ أي تدريس محتويات الكتب والعلوم التي ينبغي لأولادنا - رجال ونساء بلادنا في المستقبل - أن يتعلّموها؛ هذا واحد من الأعمال.

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية ١٦٣.

(٢) كلمته في لقاء المعلمين والمثقفين في البلاد ١٦-٢-٩٤هـ.ش.. ٦-٥-٢٠١٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 136 11/13/19 8:41:34 PM

العمل الثاني وهو أهمّ من الأوّل هو تعليم التفكير. يجب أن يتعلّم أطفالنا كيف يفكّرون – الفكر الصحيح والمنطقي – وينبغي أن تتمّ هدايتهم نحو التفكّر الصحيح. إنّ النظرة السطحيّة وتعليم السطحيّة في قضايا الحياة يشلّ المجتمع، ويسبّب الفشل والشقاء للمجتمع على المدى البعيد.

ينبغي تأصيل وترسيخ التفكير في المجتمع. لذلك، لاحظوا، إنّنا عندما نذكر الشهيد مطهّري مثلًا، لا نهتمّ فقط بعلم الشهيد مطهّري، بل نهتمّ أيضًا بتفكير الشهيد مطهّري. إذا امتلك شخصٌ ما تفكيرًا وفكرًا، فإنّ هذه الروح ستؤدّي إلى اكتشاف قضايا العلم المهمّة. إذا تمّ إعداد شبابنا وعلمائنا كمفكّرين، فإنّ ذخائر علومهم سوف تطرح العشرات بل المئات من المسائل الجديدة وأجوبتها. إذًا، الاستفادة من العلم إنّما تصبح ممكنة بواسطة التفكير.

الأمر الثالث؛ هو السلوك والقيم والأخلاق، أي، تعليم السلوك والأخلاق، فهذه الأمور التي وردت في كلمة الوزير المحترم[٢]: نمط الحياة ونوع السلوك.

نحن شعبٌ له مثله العليا وقيمه وأفكاره السامية وقممه الشامخة المحدّدة –إذا اتّسع المجال فسأطرح بعض النقاط في هذا المجال– التي نطمح للوصول إليها. وهذا الأمر يستلزم أناسًا صبورين، عقلاء، متديّنين، مبدعين، مبادرين، شجعان، بعيدين

□□□□□ □□□□□□.indd 137 11/13/19 8:41:34 PM

عن الكسل، عطوفين، رحماء، ذوي سلوك مؤدّب، أتقياء، يشعرون أنّ آلام الآخرين هي آلامهم.

مهمّة المعلّم: صناعة الإنسان

صناعة الإنسان وتشكيل وبناء الإنسان المطلوب في الإسلام هو أمر يحصل بالتربية. كذلك، فإنّ كلّ الناس لديهم قابليّة التربية. قد يتقبّل البعض التربية متأخّرًا والبعض أسرع، البعض قد تترسّخ التربية لديه وتدوم أكثر، والبعض قد تفارقه بسرعة أكبر، لكن كلّ الناس معرّضون للتغيير والتبدّل الذي يحصل بالتربية. وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى عناصر أصليّة ومنها المعلّم. بالتأكيد، فإنّ الأب والأمّ والأصدقاء وغيرهم مؤثّرون، لكنّ تأثير المعلّم هو تأثير أعمق وأبقى. هذه هي المهمّة التي يجب على المعلّم أن يأخذها على عاتقه.

بناءً على هذا؛ المعلّم يعلّم العلم، ويعلّم التفكير، ويعلّم الأخلاق والسلوك أيضًا. إنّ تعليم الأخلاق والسلوك ليس من قبيل تعليم العلم بحيث يقرأ الإنسان ويدرّس من الكتب فقط. درس الأخلاق لا يمكن نقله بواسطة الكتب، السلوك مؤثّر أكثر من الكتاب والكلام. أي إنّكم في الصف وبين التلاميذ تدرّسونهم بسلوككم. بالطبع يجب القول والبيان بالكلام أيضًا، ويجب إسداء النصيحة، لكنّ السلوك تأثيره أعمق وأشمل. سلوك الإنسان يبيّن صدق الكلام، هذا هو ما نقوله للمعلّمين. هؤلاء الطلّاب أمانة في أيدي المعلّمين؛ يجب الانتباه لهذا المعنى والاهتمام به. إذا قام معلّمونا -إن شاء الله- برفع مستوى

□□□□□ □□□□□□.indd 138 11/13/19 8:41:34 PM

الأطفال والتقدّم بهم إلى الأمام بهذا الأسلوب - أي بالنظر لهذه العناصر الثلاثة -، فأتصوّر أنّ ذلك سيكون له تأثيرات أساسيّة كبيرة في مستقبل المجتمع[١].

٢٦ - حصيلة عمل المعلم

وليعرف معلّمنا العزيز أهمية موقعيته، وعظم مسؤوليته، ومهمّته بشكلٍ صحيح، وليعرف قدر نفسه، فليعلم أنّه إذا أدّى هذا الدور بهمة صحيحة، ونيّة صافية، وقصدٍ إلهي، وجهدٍ متناسب، فكم سيضفي على هذا المجتمع من معنىً وقيمة. ومثل هذه القيمة المضافة ليست أمرًا عاديًا، فهي أمرٌ استثنائي. لعلكم تعلمون أهمية تربية إنسانٍ صالحٍ وعالمٍ ومقتدرٍ. كما إنّه من الممكن أن يتبدّل إنسانٌ ما من بين هؤلاء الذين صاروا بين أيادي المعلّمين إلى شخصٍ دنيويٍّ. فمن الممكن لهذا الطفل إذا لم يُربَّ بشكل صحيح أن يصبح مثل هتلر أو جنكيزخان، هذه هي المسألة. إنّ أهمية عمل المعلّم، وسموّ حركته وسعيه وحرصه وتفكيره الصحيح وعمله اللائق، تُعلم من هذه الجهة[٢].

ثمة نقطة أساس هي أن على معلمي البلاد معرفة عظمة العمل

(١) كلمته في لقاء جمع من المعلمين والمثقفين في البلاد ١٧-٢-٩٣ هـ.ش.. ٧-٥-٢٠١٤م.

(٢) كلمته في لقاء جمع من المعلمين بمناسبة أسبوع المعلم ١٣-٢-٩١ هـ.ش.. ٢-٥-٢٠٠٥م.

□□□□□ □□□□□□.indd 139 11/13/19 8:41:34 PM

الذي أخذوه على عواتقهم وراحوا يقومون به. إذا علم المرء أي عمل عظيم يقوم به سوف يتضاعف تحفزه وحركته وإيمانه وسعيه في هذا العمل. كالجندي الشجاع الذي يعمل ويجاهد في نقطة حساسة من خطوط الجبهة، فإن دوره الجهادي من العظمة والأهمية بحيث يمكن أن يؤثر وينفع للجبهة كلها. إذا علم المقاتل هذه الحقيقة فلن يتعب أبدًا ولن يملَّ إطلاقًا، ولن يؤثر فيه أيُّ عامل من عوامل اليأس. هذه نقطة يجب أن تكون حاضرة دومًا أمام أعين معلمينا وهي أن دور المعلم بالنسبة إلى المجتمع دور حيوي ولا يقبل المقارنة مع الكثير من الأدوار المهمة والحساسة في التركيبة الاجتماعية[١].

٢٧ - الواجب العام والشامل لكل المعلمين في جميع أنحاء البلاد

طبعًا، قيل الكثير عن قضايا التربية والتعليم ودور المعلمين. ونحن اليوم لسنا في ظروف تسمح لنا أن نكتفي بالكلام، بل نحتاج إلى العمل.

التربية والتعليم سواء في الجانب الإداري واللجان الرسمية أو في ما يتصل بمجموعة المعلمين والأساتذة في كل أنحاء البلاد، بمقدورها رسم مصير البلاد ومستقبله.. المعلم من حيث استعداده الشخصي ومن حيث شعوره بالمسؤولية لا يمكنه أن يتوقف عن العمل إلى حين يتوافر الواقع المنشود والمحبذ في مؤسسة التربية

(١) كلمته في لقاء جمع كبير من معلّمي البلاد ١٥-٢-٨٩ هـ.ش. ٥-٥-٢٠١٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 140 11/13/19 8:41:35 PM

والتعليم. توصيتي لكم جميعًا أيها المعلمون الأعزاء والمعلمون في جميع أصقاع البلاد هي أن تؤمنوا بدوركم العظيم هذا وأن تعلموا أي دور خطير تمارسونه لمستقبل البلاد[١].

٢٨ - الملامح المميزة والمفاهيم التي تصنع التيار علينا أن نعلّمها من الطفولة

يجب علينا أن نُحيي المعالم الممتازة والبارزة لدى التلاميذ. أجل، لقد جاء في يمينكم أن تعملوا على **تفعيل فطرتهم الإلهية**، وهذا صحيح، فقد وضع الله تعالى فينا جميعًا رصيدًا وخميرةً لها قابلية نموّها واستثمارها. فاعملوا على تفعيلها وترشيدها عند الأولاد.

هذه المعالم والشواخص في الأغلب مفاهيم [محرّكة] صانعة للتيارات، فلنعمل على إنتاج هذه المفاهيم الصانعة للريادية والمنتجة للعمل وإطلاقها وإحيائها فيهم، وهي تتمثل في **الإيمان، التعقل والتفكّر** - فليتعلموا التفكير -، **المشاركة الاجتماعية**، والابتعاد عن حالات الانزواء الاجتماعية المرفوضة، **والتكافل** الاجتماعي الذي يحمل معنىً إسلاميًا ساميًا للغاية.

نمط الحياة: ترشيد الاستهلاك، ولطالما تحدثتُ أنا الحقير حول قضية ترشيد الاستهلاك، في خطابات أول السنة، ومع المسؤولين،

(١) م.ن.

□□□□□ □□□□□□.indd 141 11/13/19 8:41:35 PM

وفي الاجتماعات الخاصة والعامة، ولكن لم يتم ترشيد الاستهلاك عندنا حتى الآن، ذلك أننا لا نُحسن طريقة الاستهلاك. فإنّ قضية البضائع الأجنبية التي طرحتها قبل بضعة أيام في هذه الحسينية على مجموعة من الحضور، هي من هذا النمط. وتهريب السلع والبضائع الفاخرة بعشرات بل مئات المليارات، من هذا القبيل أيضًا. وهذه الأعمال الصبيانية في الشوارع التي يقوم بها أولاد الأثرياء من حديثي النِّعم بتلك السيارات الفاخرة، حيث يجولون ويستعرضون ويتفاخرون بها على الدوام هي الأخرى يعود سببها إلى ذلك. ترشيد الاستهلاك ونموذج الصرف الصحيح؛ هذا ما يجب تعليمه للشباب والناشئين منذ الطفولة.

تحمّل الرأي المخالف، إذا قام أحد بصدمنا ودفعنا قليلًا، فوجّهنا له لكمة بقبضتنا على صدره! هذا هو عدم التحمل للآخر. الإسلام لا يريد هذا منا، وإنما يريد عكس ذلك: ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[1].

التحلي بالأدب. فإن من المفترض أن يكون الكثير منكم مطلعًا على الفضاء الافتراضي، فهل تتم حقًا مراعاة الأدب في هذا الفضاء؟ وهل هناك **التزام بالحياء**؟ لا يوجد التزام بذلك، أو لا تراعى هذه الأمور في جزء كبير منه. فلا بد من تنمية رشد هذه المسائل في الفتيان والشباب.

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

□□□□□ □□□□□□.indd 142 11/13/19 8:41:35 PM

التديّن؛ ألّا يتربّوا على الأرستقراطية؛ عدم ترويج الحياة الأرستقراطية لديهم. وبالطبع، إن أردتُ هنا فهرسة هذه المسائل وتدوينها وقراءتها، لبلغت عدة صفحات، هذا جزء يسير منها.

هذه أمورٌ يجب عليكم القيام بها، هذه هي مهمتكم؛ هذا عملكم المقدس. فإنكم أنتم من يتولّى تربية هذا الجيل وتثقيفه بهذه الطريقة. إذا استطعتم ترسيخ هذه المفاهيم الصانعة للتيارات والاتجاهات في أذهان تلاميذكم، تكونون قد أدّيتم خدمة كبيرة لمستقبل بلدكم. هكذا هو المعلّم لحسن الحظ؛ لأنه يمارس التعليم والتدريس، فإن لديه بطبيعة الحال سلطة روحية وثقافية على التلميذ – ولا أقصد أولئك التلاميذ الذين يتصفون بسوء الخلق والموجودين في بعض الصفوف، وإنما هذه هي الحالة العامة، وفي الحوزات العلمية. المتعلّم والطالب يَمْثُلُ أمام أستاذه كالعبد الخاضع، وقد تغيّرت هذه الحالة في الثقافة الجديدة، إلا أن للمعلّم بالتالي نوعًا من السلطة على الطالب – وبالإمكان أن تستثمروا هذه الحالة[١].

٢٩ – الهوية الدينية والوطنية المستقلة هي الأولوية الأساس عند الطلاب

حسنًا، هذا هو الجيل الذي يريده نظام الهيمنة الدولي؟ ولكن ما هو الجيل الذي نريده نحن ؟ إنّ قسم اليمين الذي أديتموه اليوم كان جيّدًا جدًا، وكنتُ قد شاهدتُ نصّ اليمين قبل المجيء إلى هذا

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م.

□□□□□ □□□□□□.indd 143 11/13/19 8:41:35 PM

المكان، واستمعتُ الآن أيضًا إليه بدقة. اعلموا أن اليمين هذا قد لزمكم حين قمتم بأدائه، فإن المرء إذا ما أدى يمينًا بنية، يجب عليه تطبيقه والعمل بمقتضاه. أداء قسم اليمين كان جيّدًا.

إن أولّ ما يجب علينا أخذه لتلاميذنا بنظر الاعتبار، هو إيجاد هوية وطنية ودينية مستقلة في نفوسهم. هذا هو الأمر الأول؛ هوية مستقلة وذات عزة. فلنربِّ شبابنا على أن يتّبعوا سياسة مستقلة، واقتصادًا مستقلًّا، وثقافة مستقلة، وأن لا تنمو لديهم روحية التبعية والركون إلى الآخرين والاعتماد عليهم والرجوع لهم. أقولها لكم بأننا نعاني من ضعفٍ في هذا الجانب! إنكم ترون أنه حينما تدخل كلمة أجنبية إلى البلد، يستخدمها على الفور، الكبير والصغير والمعمم وغير المعمم وأمثالهم. لماذا أيها السيد العزيز؟ لماذا كل هذا الشوق والتعطش لدينا لاستعمال التعابير والاصطلاحات الأجنبية؟ لماذا؟ هذه هي الحالة التي أورثونا إياها، وهي الحالة نفسها التي كانت سائدة في عهد الطاغوت وفي فترة شبابنا. إنني أتذكر حينما كنتُ شابًا، وكأنما كنّا نتسابق على استخدام هذه الاصطلاحات الأجنبية. وكل من كان يستعملها أكثر، يدل على أنه كان يتمتع بمزيد من الوعي والتنوير والحداثة وما شابه! هذا خطأ.

إن الهوية المستقلة، هو أوّل ما يجب علينا أن نربيه وننمّيه في نفوس شبابنا وفتياتنا، عند ذاك سيتجلى معنى الاقتصاد المقاوم. ولا يكون الأمر أنه، ولتنفيذ الاقتصاد المقاوم، يعمد كبار

□□□□□ □□□□□□.indd 144 11/13/19 8:41:36 PM

المسؤولين الحكوميين إلى عقد مئة جلسة متتالية، ويصدّرون التوجيهات تلو التوجيهات، والقرارات تلو القرارات، وأخيرًا لا يتم تطبيقه بشكل كامل! حسنًا، إنهم يبذلون حاليًا جهودهم لتحقيق الاقتصاد المقاوم. لكن عندما نفتقد إلى روح الاستقلال والاستقامة والصمود أمام الآخرين، سيكون العمل صعبًا. وكذلك الحال حينما نتعوّد على استخراج ذخائرنا – فإن الأسر العاقلة والمفكرة غالبًا ما تدّخر في البيت لنفسها شيئًا، ونحن أيضًا نتمتع بذخيرة إلهية وهي النفط – وبيعها باستمرار، من دون قيمة مضافة. تارة نقوم بتبديلها إلى ما يحمل قيمة مضافة، وهذا مطلوب ومقبول، غير أننا لا نقوم إلا باستخراجها وبيعها من دون قيمة مضافة.

إن بعض رؤساء الدول الذين التقوا بنا وجّهوا عتابًا بأن الميزان التجاري لنا لا يتوازن بيننا وبينكم، لأنكم تبيعون لنا أكثر مما تشترون منا، فأجبتُ مرارًا عددًا منهم، بأن الذي تشترونه في الأغلب هو النفط، والنفط يعني المال ويعني الذهب، ونحن لا نكتسب منه قيمة مضافة، وإنما نستخرج ثروتنا من جوف الأرض ونسلّمها لكم. وهذا لا يمكن وضعه في حساب الميزان التجاري.

هذه أمورٌ هامة، فإن ظهرت الهوية المستقلة، سيبتعد الإنسان عن مثل هذه الحياة، وحينها سيتبلور معنى الاقتصاد المقاوم، ومعنى الاقتصاد بدون النفط، ويظهر معنى الثقافة المستقلة[١].

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م

□□□□□ □□□□□□.indd 145 11/13/19 8:41:36 PM

٣٠ - لنجول ونبحث بدقّة عن إشكالات وعيوب النظام التعليمي، ولنصمم نظامًا جديدًا وطاهرًا بمساعدة أصحاب الفكر

إن نظامنا التعليمي نظامٌ قديم ومهترئ، لقد أخذناه من الأوروبيين، وحافظنا عليه كتحفة أثرية مقدسة في متحف فلا يمسسها شيء! ومع أننا أضفنا عليه وحذفنا منه بعض الجوانب، إلّا أنه نظام قديم ويجب تحديثه وتجديده. حسنًا، الآن يوجد لدينا مشروع **التحوّل البنيوي** الذي أشار إليه السيد الوزير، وهو خطوة في هذا المسير، إنها خطوة جيّدة، ولكن الذي أقوله هو إنه، في سبيل تحديث النظام التعليمي والتربوي وإعادة بنائه، علينا أن لا ننظر ثانية إلى ما في أيدي غيرنا، لنرى ما الذي فعله البلد الأوروبي الفلاني لنقوم نحن أيضًا بتقليده. كلا أيها السيد! يجب على أصحاب الفكر أن يجتمعوا ويخططوا ويصمموا بأنفسهم نظامًا جديدًا حديثًا، وليستفيدوا من التجارب الناجحة. إن مشروع «التحول البنيوي في التربية والتعليم «هذا يبدو أنّه قد تمّ إعداده بشكل جيد ، وهو خطوة إلى الأمام، فلينفّذوه بدقة وبنظرة ناقدة، وليبحثوا عن مكامن إشكالاته. لأنّ في كل كتابة غير إلهية وكلّ إنجاز بشري يوجد إشكالات، فلنفتّش عن تلك الإشكالات، ولنستكشف النقائص والعيوب، ولنعدّ نظامًا طاهرًا ومنسجمًا بشكل جيد[١].

(١) كلمته في لقاء المعلمين والمسؤولين ١٣-٢-٩٥ هـ.ش. ٢-٥-٢٠١٦م

□□□□□ □□□□□□.indd 146 11/13/19 8:41:36 PM

نص قسم اليمين[١]

«الآن، وبعون الألطاف الإلهية المطلقة، أتولّى مسؤولية التعليم الخطيرة، كفردٍ من مجتمع المعلمين، وفي محضر الله تعالى العالم للسر والعلن، أقسم بالقرآن الكريم:

أن أعتبر التعليم رسالة كبرى تشبه عمل الأنبياء

أن أزيّن نفسي بالتقوى الإلهية والفضائل الأخلاقية.

أن أتجنّب كل ما ينافي التقوى والشرف الإنساني وأخلاق التعليم

أن أكون مدافعًا عن الحقّ والعدالة والحرّية

أن أقدّم مصلحةَ الطلابِ والمجتمعِ على مصالحي الخاصة

وأن أتعاون مع زملائي بكل صدق ومودّة

أن أبذل جهدي في التعلم والتأهيل المستمر لرفع الكفاءات والقدرات المهنية لديّ ولدى مجتمع المعلمين

أن أحرس وأصون مقام التعليم وأعمل لنشر العلم بكل كرم

أن التزم بالقوانين والمقررات وانجز مهامي باحتراف وتفكّر وتدبير

(١) ألقاه خريجو جامعة إعداد المعلمين في حضور سماحة الإمام الخامنئي(١٣-٢-١٣٩٥هـ. ش)

□□□□□ □□□□□□.indd 147 11/13/19 8:41:36 PM

أن أعتبر أبناء إيران العزيزة أبناءً لي وأعدّ الطلاب أمانة إلهية فأحفظ حرمتهم و كرامتهم

أن أكون أمين الطلاب وحافظ سرّهم

أن أبذل كل ما في وسعي لتعليم الطلاب وتربيتهم، لأهيّئ لهم

أرضية رشد وازدهار فطرتهم الإلهية وقابلياتهم الكامنة وفضائلهم الأخلاقية.

أن أوجههم إلى التعقّل والتفكر والإيمان والعمل الصالح والإبداع وروح السؤال لأجل حياة طاهرة وسعيدة.

أن أربّي مواطنين مفعمين بالأمل ،مثابرين في العمل، ساعين للمثل العليا يحترمون القانون ويتحملون المسؤولية ، لخدمة الناس والوطن الإسلامي والمجتمع المهدوي

أن أنمّي في وجودهم العشق لكل حسنٍ وجمال، وخاصةً حبّ الإمام الخميني والشهداء وقيم الثورة الإسلامية.

سأظل وفيًا ملتزمًا بهذا القسم، بكلِ وعيٍ وإرادة،

سائلًا الله تعالى أن يزيدَ بصيرتي ويقوي إرادتي ويثبّتَ أقدامي

للسير في هذا الطريق الخطير.

□□□□□ □□□□□□.indd 148 11/13/19 8:41:37 PM

إصدارات مركز الأبحاث والدراسات التربوية

الكتب:

١ - **فلسفة التربية الإسلامية**، د. خسرو باقري، ٢٠١٤م.

٢ - **عقوبة الطفل في التربية الإسلامية**، الشيخ سامر عجمي، ٢٠١٤م.

٣ - **التربية الإسلامية بين الأسس الإيمانية والبناء العلمي**، الشيخ مصطفى قصير، ٢٠١٥م.

٤ - **فلسفة التعليم والتربية في الإسلام** (جزءان)، مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٥م.

٥ - **نظرة متجددة في التربية الإسلامية**، د. خسرو باقري، ٢٠١٥م.

٦ - **التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي**، ٢٠١٦م.

٧ - **المهارات التعليمية: أساليب وفنون التدريس**، د. حسن شعباني، ٢٠١٧م.

٨ - **أهداف التربية من وجهة نظر إسلامية**، مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٧م.

□□□□□ □□□□□□.indd 149 11/13/19 8:41:37 PM

٩ - **التربية بنظرة فلسفية**، الشيخ سامر عجمي، ٢٠١٧م.

١٠ - **دليل الاختصاصات التربوية والاجتماعية والنفسية في جامعات لبنان**، ٢٠١٧م.

١١ - **الحقوق التربوية للطفل في الإسلام**، د. محمد علي حاجي ده آبادي ٢٠١٨م.

١٢ - **مباني وأصول التربية والتعليم في أبعادها الإنسانية وتحدياتها المعاصرة**، د. رحمت الله مرزوقي ٢٠١٨م.

١٣ - **منظومةُ القيمِ التوحيديةُ**. رؤية تأصيلية لبناء علوم إنسانية من منظور حضاري، د. حسان عبد الله حسان، ٢٠١٨م

١٤ - **التعليم الديني في لبنان من منظور العيش المشترك**، د. غالب العلي، ٢٠١٨م.

١٥ - **الأسرة**، لقاء مطوّل مع سماحة الإمام الخامنئي، ٢٠١٨م.

١٦ - **إيّاك أن.. نقد الأساليب المضرة في التربية وفق معايير التربية الإسلامية**، محمد رضا قائمي مقدم، ٢٠١٨م.

١٧ - **«الحياة الطيبة» الهدف الغائي للتربية والتعليم في الإسلام**، حسن علي أكبري، ٢٠١٩م.

١٨ - **الفطرة أساس التربية مقاربة إسلامية في التربية والتعليم**، الدكتور رحمت إله مرزوقي- الدكتور سيروس حداد نيا، ٢٠٢٠م.

□□□□□ □□□□□□.indd 150 11/13/19 8:41:37 PM

١٩ - **التربيةُ الأخلاقيَّة وبناءُ المنهج التعْليمي**، الدكتور عباس صبحي كنعان، ٢٠٢٠م.

٢٠ - **رسالة المعلّم**، آراء الإمام الخامنئي حول المعلم ودوره في بناء المشروع الحضاري، معاونيّة الأبحاث في جامعة إعداد المعلمين. ٢٠٢٠م.

٢١ - **الأسرة في الإسلام**، المشروع التكاملي للإنسان، الشيخ حسن الهادي،٢٠٢٠م.

مجلة «**أبحاث ودراسات تربوية**» وهي دورية (نصف سنوية) تربوية فكريّة متخصصة ومحكّمة وصدر منها:

١ - العدد الأول: القيم التربوية: بين التأصيل والتطبيق.

٢ - العدد الثاني: الرؤية التربوية الإسلامية: مقاربات منهجية.

٣ - العدد الثالث: التربية الاجتماعية: المباني، الوسائل والأهداف.

٤ - العدد الرابع: التربية الاقتصادية: المفاهيم، المناهج والغايات.

٥ - العدد الخامس: التربية الأخلاقية: منابعها وأهدافها.

٦ - العدد السادس: التربية البيئية: مقاربات تأسيسية وقراءات بيداغوجيّة.

٧ - العدد السابع: التربية العلمية: قيمها، وطرائق تدريسها.

□□□□□ □□□□□□.indd 151 11/13/19 8:41:37 PM

٨ - العدد الثامن: التربية الجمالية وبناء الذوق الجمالي.

٩ - العدد التاسع: التربية الأسرية، من أجل حياة طيبة.

١٠ - العدد العاشر: التربية الدينية، جدلية المعرفة والفضيلة.

□□□□□ □□□□□□.indd 152 11/13/19 8:41:37 PM

رسالة المعلّم

آراء الإمام الخامنئي حول المعلم
ودوره في بناء المشروع الحضاري

يعتبر المعلم حامل الراية في ميدان التربية والتعليم، حيث يجب أن تساق جميع الخطط والطروحات والنماذج في سبيل تجويد عمله. وإذا وصل اليوم الذي نستطيع فيه أن نبدل التراب إلى ذهب او المعادن إلى طاقة نووية سيبقى عمل المعلم أرفع وأعلى من كل هذه الإنجازات الكبيرة.

من لقاء الإمام الخامنئي بآلاف المعلمين
٢٠٠٧-٠٥-٠٢

ISBN: 978-614-467-152-8

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb